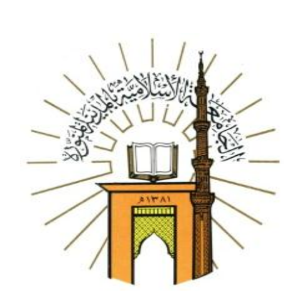
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة



جهود أئمة الدعوة

في بيان مكانة أهل البيت رضي الله عنهم والذب عنهم

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب:

أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم التركي

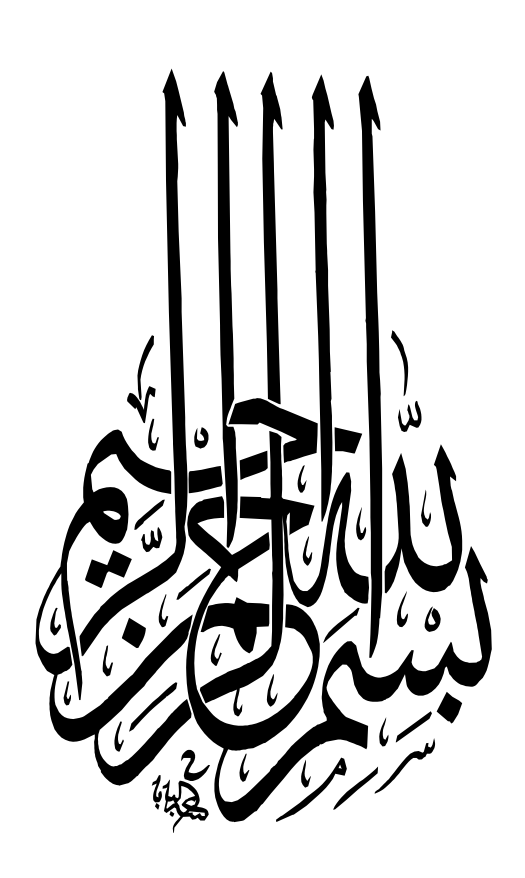
إشراف فضيلة الشيخ:

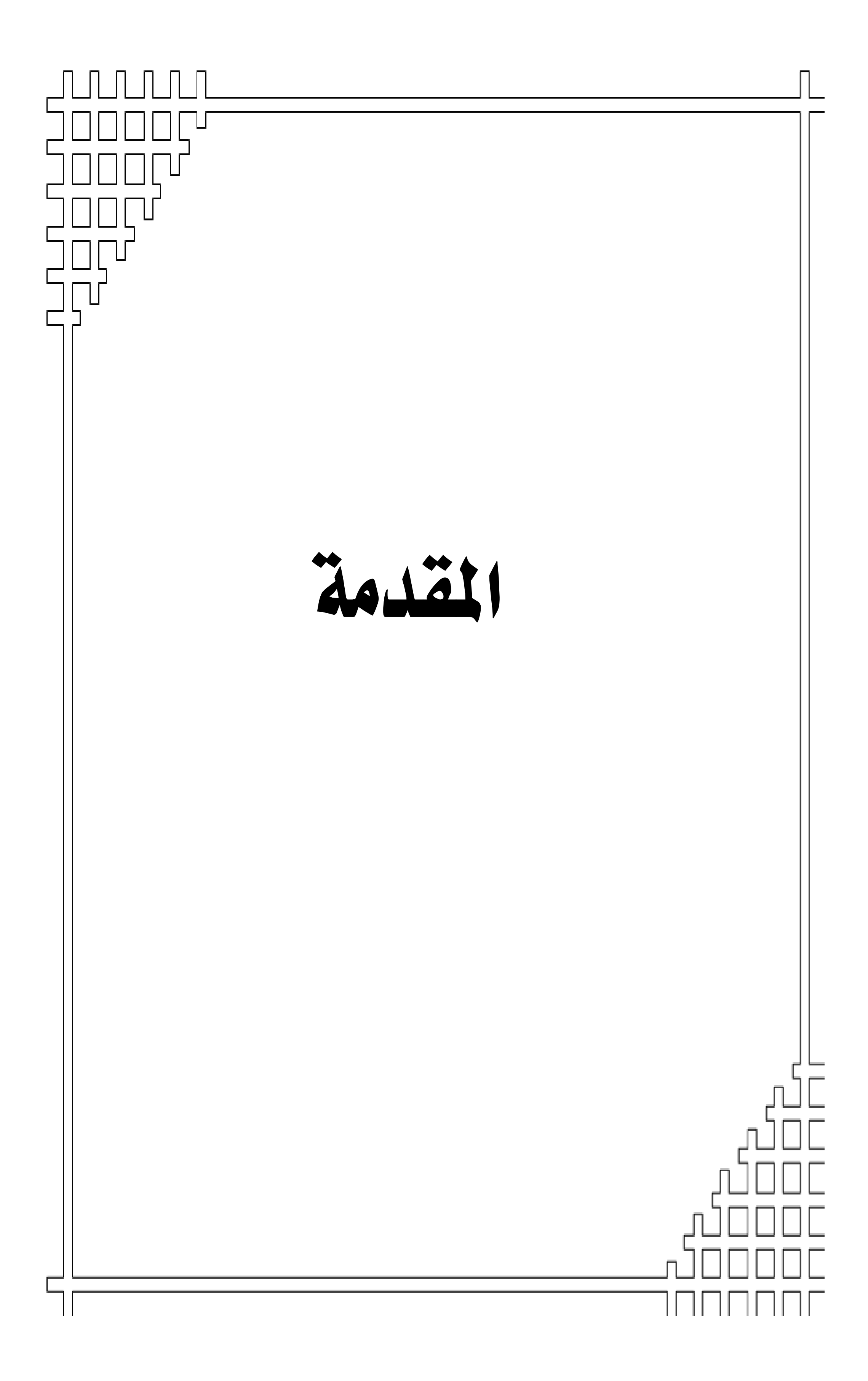
د/ أحمد بن عبدالله الغنيمان

- وفقه الله -

العام الجامعي

١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين القائل سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٥ – ٤٦]، والقائل عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

ثم الصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، نبينا محمد بن عبد الله القائل: «**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»[(١)] وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فإن الله عز وجل فرض على المسلمين حب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وموالاتهم وتقديرهم والذب عنهم، وقد انقسم الناس في ذلك إلى طرفين ووسط، الطرف الأول: غالٍ فيهم رفعهم عن مكانتهم وأخرجهم من صفات البشرية إلى صفات رب البرية، وادعى أن ذلك من محبتهم، وربما أداه ذلك إلى بغض غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، والطرف الثاني: جافٍ أبغضهم وانتقصهم وفرَّط في حقهم.

وهدى الله أهل السنة والجماعة إلى الأمر الوسط، فأحبوهم ووالوهم وذبوا عنهم وحفظوا فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يُفْرِطوا ولم يُفَرِّطوا، ولم يغلوا

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رضي الله عنه (١٨٨/١٥) حديث (٢٤٠٨)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢هـ.

ولم يجفوا، وجعلوا ذلك أصلاً من أصولهم وقرروه في عقيدتهم، وألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة منها المطول المبسوط ومنها المختصر ومنها المتوسط بين ذلك، وأقوالهم في تقرير هذا الأمر كثيرة لا يحيط بها جميعا إلا رب العالمين الذي وسع كل شيء علما، فمن ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ارقبوا محمداً في أهل بيته"[(١)]، ومنه أبيات للإمام الشافعي رحمه الله التي قال فيها[(٢)]:

يا أهل بيت رسول الله حُبُّكُمُ	فرضٌ من الله في القرآنِ أنزله
يكفيكُمُ من عظيمِ الفخرِ أَنَّكُمُ	من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ له

ومنه قول الإمام أحمد: "من لم يُثْبت الإمامة لعلي رضي الله عنه، فهو أضل من حِمار أهله"[(٣)].

ومن ذلك أيضاً قول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في عقيدته المشهورة بالواسطية: " إن من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت النبي ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ "[(٤)] .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله رضي الله عنهم، (٧٩/٧) برقم (٣٧١٣).دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٢) ديوان الشافعي:(٩٣)، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط:٣، ١٤٢٦هـ، إعانة الطالبين:(١/ ٢٠٠)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي (٢/ ٤٣٥)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي -كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣) مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي، (ص:٢١٩)، بتحقيق د. عبد الله التركي، ط: ١- ١٣٩٩ هـ.

(٤) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية بشرح الشيخ/ محمد خليل الهراس ص (٢٧٩)، مؤسسة الدرر السنية ، الطبعة السادسة .

لكن مع ذلك كله فقد اتهم الذين غَلَوا في أهل البيت كل من لم يسلك مسلكهم ببغضهم وعدم محبتهم للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وكان من جملة من أفتري عليهم في هذا الباب أئمة الدعوة ابتداءً من الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه ثم أتباعه – رحمهم الله – جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأوفاه[1] .

وَلِدَحضِ هذه الفِرْيَة والذَّبِّ عن (أئمة الدعوة ومن تبعهم)، ولبيان جهودهم في بيان مكانة أهل البيت ﷺ والذب عنهم؛ رأيت تقديم هذه الدراسة العلمية في مرحلة الماجستير .

أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما جهلنا، ويوفقنا لكل خير ويجنبنا الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجزي عنَّا والدينا ومشايخنا خير الجزاء، إنه سميع مجيب.

۞ أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في أنه سيثري المكتبة العقدية ويجمع هذه الجهود المباركة في موضع واحد بياناً لبراءة أئمة الدعوة من هذه التهمة براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، ولإثبات أنهم ومن تبعهم يحبون أهل البيت ﷺ ويوالونهم ويتسمون بأسمائهم ويعرفون لهم حقهم ومكانتهم ويذبون عنهم، ويعدون ذلك أصلاً من أصول دينهم وعقيدتهم، ولرفع الجهل عن بعض المسلمين في معرفة الحقوق الواجبة لأهل البيت ﷺ .

فإذا نظرنا في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — وجدناه قد سمى ستة من أولاده بأسماء أهل البيت ﷺ فسمى (عبد الله وعلياً وحسناً وحسيناً وإبراهيم وفاطمة)، ومعلوم بالضرورة أن الإنسان لا يختار لأولاده وفلذة كبده إلا أفضل الأسماء وأحسنها وأحبها إلى قلبه، وكذلك لا يُكَنِّي الإنسان نفسه إلا بما يحب، وكانت كنيته – رحمه الله –

---

(١) بتصرف : تقديم الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف لكتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام للشيخ خالد بن أحمد الزهراني.

(أبو حسين)[١]، وقال – رحمه الله – في آخر إحدى رسائله: (وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقاً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو ...)[٢]، إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي سَيَرِدُ ذكرها في ثنايا البحث.

ولأن هذا الموضوع لم يسبق بحثه فيما أعلم في بحث علمي مستقل يجمع شتاته ويبرز جهود أئمة الدعوة في هذا الباب.

ثم إني قد عرضتُ هذا الموضوع أيضاً على بعض أهل العلم فوجدت منهم تشجيعاً كبيراً دفعني إلى المضي فيه والإعداد له، مع قناعتي التامة – ابتداءً - بسعة الموضوع وأهميته.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولاً: بيان اعتقاد أئمة الدعوة – رحمهم الله- ومن تبعهم في أهل البيت ﭫ، وبيان جهودهم في الذب عنهم وبيان مكانتهم.

ثانياً: الذب عن أئمة الدعوة والرد على المناوئين لهم المتهمين لهم بعداء أهل البيت ﭫ.

ثالثاً: إحياء شيء من تراثهم وبيانه للناس، ليعرفوا حقيقة ما هم عليه من حسن المعتقد وسلامته .

---

(١) الدرر السنية، الطبعة الأولى، دار الإفتاء (١٩/١٢)، وكذلك كتاب علماء نجد للبسام(١٥٥/١).

(٢) الرسائل الشخصية: (٢٨٤/١)، (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس)، تحقيق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .

رابعاً: إن عرض عقيدة أئمة الدعوة – رحمهم الله- عن طريق نقل النصوص من كتبهم أدعى لقبول الناس لها .

خامساً: أنه يتضمن معاني جليلة عظيمة وفوائد متنوعة في تقرير اعتقاد أئمة الدعوة وأهل السنة والجماعة – رحمهم الله- في أهل البيت رضي الله عنهم وأنه من أصول الدين عندهم .

سادساً: إبطال زعم بعض أهل البدع بأن أئمة الدعوة نواصب؛ فالحاجة تمس إلى بيان معتقدهم، وتوضيح كلامهم من كتبهم وأقوالهم .

سابعاً: كثرة المؤلفات والرسائل ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وما تضمنته تلك المؤلفات والرسائل من الأكاذيب والشبهات على هذه الدعوة السلفية وانتشارها في كثير من البلدان وخصوصاً فيما يتعلق بأهل البيت رضي الله عنهم، فإن ذلك يوجب على طلاب العلم الرد عليها بما يبين زيفها وافتراء أصحابها على هذه الدعوة السلفية .

ثامناً: الحرص على بيان عقيدة السلف الصالح – رحمهم الله- في أهل البيت رضي الله عنهم، ورد الاعتراضات والشبهات المثارة ضدها، فإن ذلك مما يجلي عقيدة السلف الصالح ويوضحها لئلا يغتر العوام بشبهات أهل البدع وافتراءاتهم على أهل الحق، وليس الرد والجواب على الاعتراضات الموجهة إلى دعوة الشيخ الإمام - في الغالب - إلا رد وجواب عن الاعتراضات على عقيدة أهل السنة والجماعة، فإن دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله - بلا أدنى شك هي دعوة لعقيدة السلف الصالح .

تاسعاً: رغبة الباحث في الإدلاء ببيان جهد السلف وعلى وجه الخصوص أئمة الدعوة في توضيح عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، والسعي في نشرها بين الناس، نصرة لمذهب السلف الصالح وذبّاً عنهم، وعلى وجه الخصوص أئمة الدعوة؛ في توضيح جهودهم في بيان مكانة أهل البيت رضي الله عنهم.

۞ الدراسات السابقة:

لما عقدت العزم على تقديم خطة علمية لدراسة موضوع: { **جهود أئمة الدعوة في بيان مكانة أهل البيت ﷺ والذب عنهم** } بحثت في عدد من المراكز العلمية والجامعات، وبعد بحث تبين للباحث-في حدود علمه-أنه لا توجد دراسة مطابقة لعنوان البحث، وإنما عثرت على بعض الدراسات السابقة لها علاقة مباشرة بهذا الموضوع، وأخرى لها علاقة ببعض جوانبه، وهي على النحو الآتي:

١. كتاب صغير عنوانه: { الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام }، للشيخ خالد بن أحمد الزهراني – وفقه الله –، وهو كتاب دعوي مختصر جداً، يقع في (١٠٨) صفحات[١].

٢. رسالة علمية عنوانها: {دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد}، لفضيلة الدكتور/ عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف – وفقه الله –، وقد حصل بها على درجة العالمية – الماجستير – وقد ناقشها عام ١٤٠٧هـ، ولم يتطرق فيها للدعاوى المختصة بأهل البيت ﷺ .

۞ خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة ثم فهارس علمية.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه، وشكر وتقدير لكل من ساهم وأعان على كتابته وتكميله.

---

(١) والكتاب من الحجم الصغير مقاس (١١.٥سم × ١٦.٥سم).

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات البحث، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت ﭫ، وذكر بعض فضائلهم وبيان علو مكانتهم وذكر بعض مؤلفات أهل السنة في ذلك، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان موضوع البحث وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأئمة الدعوة.

المطلب الثاني: التعريف بأهل البيت ﭫ لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت ﭫ.

المبحث الثالث: مؤلفات أهل السنة والجماعة عن أهل البيت وفضائلهم ﭫ.

الباب الأول:

جهود أئمة الدعوة في بيان مكانة أهل البيت ﭫ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تأكيدهم على وجوب محبة أهل البيت ﭫ ومودتهم، وتوضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺوأهل بيته ﭫ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوب محبة أهل البيت ﭫ ومودتهم.

المبحث الثاني: توضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﭫ.

الفصل الثاني: نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت ﭫ والوصية بهم والاستشهاد بها، والاستدلال بأحاديثهم، وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت ﭫ والوصية بهم.

المبحث الثاني: استشهادهم واستدلالهم بأحاديث أهل البيت ﭫ.

المبحث الثالث: ذكرهم لفضائل علي والحسن والحسين ﷺ وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

الفصل الثالث: تسميهم بأسماء أهل البيت ﷺ، ومواقف عملية لأئمة الدعوة في توقير أهل البيت ﷺ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تسميهم بأسماء أهل البيت ﷺ.

المبحث الثاني: مواقف عملية لأئمة الدعوة توضح توقيرهم لأهل البيت ﷺ.

الباب الثاني:

جهود أئمة الدعوة في الذب عن أهل البيت ﷺ، والرد على افتراءات المناوئين، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: إرشادهم إلى منع الغلو في أهل البيت ﷺ والإجحاف بحقهم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قيامهم بالرد على الغلاة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالغلاة وبيان سبب التسمية ومفهوم أهل البيت عندهم.

المطلب الثاني: نماذج من ردودهم على الغلاة.

المبحث الثاني: قيامهم بالرد على الجفاة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالجفاة، وبيان سبب التسمية، وشبهتهم، والرد عليها .

المطلب الثاني: نماذج من ردودهم على الجفاة.

الفصل الثاني: ذبهم ودفاعهم عن نسب أهل البيت رضي الله عنهم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيانهم لتحريم الانتساب بغير حق لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: ذم من أنكر نسب أهل البيت من جهة الحسن رضي الله عنه.

الفصل الثالث: إبطال افتراءات المناوئين لأئمة الدعوة في دعاوى بغضهم لأهل البيت رضي الله عنهم، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: دعوى بغضهم وكراهيتهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: دعوى عدم توقيرهم واحترامهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: دعوى عدم اتباعهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: دعوى تمكين مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – على مذهب أهل البيت رضي الله عنهم.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث، وتوصيات الباحث .

ثم الفهارس العامة:

- ✓فهرس الآيات القرآنية.
- ✓فهرس الأحاديث.
- ✓فهرس الآثار.
- ✓فهرس الأعلام.
- ✓فهرس الفرق والطوائف والمصطلحات.
- ✓فهرس المصادر والمراجع.
- ✓فهرس الموضوعات.

۞ منهج الباحث:

انتهج الباحث في كتابة هذا البحث ما يلي:

أولاً: جمع المادة العلمية من مصادرها وتقسيمها بحسب الخطة العلمية المعدة للبحث.

ثانياً: صياغة المادة العلمية بحسب المنهج العلمي المتبع في الرسائل العلمية في هذا الباب.

ثالثاً: نقل نص قول أئمة الدعوة في المسألة وجعله بين قوسين والإحالة لموضعه من مؤلفاتهم في الحاشية، وإذا نقل بالمعنى أحيل له في الحاشية بقول انظر كذا.

رابعاً: قد أكرر بعض النقول العلمية في أكثر من موضع إذا دعت الحاجة لذلك.

خامساً: عزوت الآيات إلى مكان ورودها في القرآن بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني .

سادساً: عزوت الأحاديث والآثار الواردة في البحث، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت على العزو إليهما، وما كان في غيرهما عزوته إلى مصادره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته قدر الإمكان.

سابعاً: وثَّقْتُ النقول عن أصحابها وعزوها إلى مظانها في كتبهم.

ثامناً: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الدراسة، ما عدا المشهورين، كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وكذا المعاصرين.

تاسعاً: ذكرت بيانات الطباعة والنشر بكل مرجع عند ذكره لأول مرة، ثم أذكر اسم الكتاب مع مؤلفه عند تكراره.

عاشراً: عرفت تعريفاً موجزاً بالأماكن والبلدان والطوائف والفرق والأديان وكل ما يحتاج إلى تعريف.

الحادي عشر: فسرت الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

الثاني عشر: التزمت بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

الثالث عشر: أعددت الفهارس العلمية على النحو المبين في الخطة.

هذا وأسأل الله للجميع العون والتوفيق والسداد ... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . آمين.

۞ شكر وتقدير:

في ختام هذه المقدمة أحمد الله على إعانته وتوفيقه وتيسيره، فله الحمد والثناء في الأولى والآخرة، اللهم لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

ومن الصفات الحميدة ردُّ الجميل وشكر من يستحق الشكر، وذلك لأنه (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)(١).

من أي أبواب الثناء سأدخل   وبأي أبيات القصيد أعبر
وفي كل لمسة من جودكم   وأكفكم للمكرمات أسطر(٢)

ولا شكّ أن من يستحق الشكر - بعد شكر الله عزوجل -، والديّ الكريمان اللذان ربياني صغيرا فأحسنا تربيتي، وأدباني فأجملا تأديبي، وشجعاني على مواصلة طلب العلم والدراسات العليا، وما زالا يوجهاني بخير لكل خير، فالدعاء الخالص لهما بأن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا، وأن يوفقهما لكل خير، وأن يرزقهما الصحة والعافية وطول العمر في طاعة الله، وأن يبارك في أعمالهما وأعمارهما، ويرزقني برهما، إنه سميع مجيب.

ثم أقدم الشكر الجزيل لمن استفدت منه كثيراً خلال هذا البحث فضيلة الدكتور/ أحمد بن عبدالله الغنيمان - وفقه الله -، المشرف على هذه الرسالة، الذي رعى هذا الموضوع

---

(١) روي هذا حديثا مرفوعا إلى النبي ﷺ بروايات عديدة وبألفاظ مختلفة، وأخرجه بهذا اللفظ الترمذي في سننه (٣/ ٤٠٣) حديث (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: "هذا حديث صحيح"، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٢٢) [الناشر: المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤٠٨هـ]. وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٣/١٨) حديث (١١٧٠٣) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، لكن إسناده ضعيف، وهو صحيح لغيره.

(٢) لم أعثر على قائلها.

حتى خرج للنور، وسط كرم بالغ، وخلق جم، ورعاية أبوية حانية، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل مثوبته ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين، والشكر والتقدير موصولاً كذلك للعَالِمَين الفاضلين الذين سيحكمان الرسالة، وهما: فضيلة الدكتور/ محمد عبدالله محمد باكريم – وفقه الله –، وفضيلة الدكتور/ عبيد بن عبدالعزيز العبيد السلمي – وفقه الله –، على تفضلهما مشكورين بمناقشة الرسالة، وأسأل الله أن ينفعني بملحوظاتهم وعلمهم، إنه سميع مجيب.

وأشكر كذلك كل من أسدى إليَّ عوناً أو قدم نصحاً أو خصني بتوجيه واهتمام، أو دعا لي بدعوة، وأخص منهم: فضيلة أ.د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر وفقه الله الذي شرفت بإرشاده وحرصه ومتابعته، وفضيلة د. شرف الدين البدوي والأخ/ عمر جاكيتي، –وفقهما الله – اللذان تفضلا مشكورين بمراجعة الرسالة، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عثمان آل ابن أحمد –رحمه الله–وأبناؤه، وفضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش، وفضيلة الشيخ فهد بن محمد الغفيلي، وفضيلة الشيخ عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل ابن أحمد، وفضيلة الشيخ خالد بن أحمد الزهراني، وفضيلة الشيخ توفيق بن محمد مصيري، وفضيلة أ.د.عبدالله الغفيلي، وفضيلة د.محمد بن عبدالعزيز الفالح، وفضيلة د.إبراهيم بن خلف التركي، وفضيلة د.عبدالله الشمسان، وفضيلة د.عبدالرحمن الشمسان، وفضيلة د. خالد الهبيدي، وفضيلة د.فهد العنزي، وفضيلة الشيخ صلاح السكران، وفضيلة الشيخ عبداللطيف التويجري، والأستاذ أحمد النجيدي، والأستاذ محمد الحطامي، – وفقهم الله – الذين كان لهم فضل كبير علي، كما أخص بالشكر: جميع إخوتي وأعمامي وأَخْوالي وأبناؤهم الذين كان لهم دور في حثي ومتابعتي ومساعدتي، كما لا أنسى زوجتي وشريكة حياتي على صبرها وتحملها ودعمها، والشكر موصول لجميع أساتذتي الكرام الذين تشرفت بالتعلم عندهم، وكذلك الشكر لجميع زملائي الذين صحبتهم طيلة هذه السنوات.

فاللهم اغفر لي ولوالدي ولهم ولجميع أمواتنا، ووفق أحياءنا وأجزهم عني جميعاً خير الجزاء.

كما أشكر الجامعة الإسلامية ممثلة في مديرها السابق معالي أ.د. محمد بن علي العقلا، ومعالي مديرها الحالي فضيلة أ.د. عبد الرحمن بن عبدالله السند، وفقهما الله لكل خير.

والشكر موصول كذلك للمسؤولين في كلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها السابق فضيلة الدكتور عبدالعزيز الطويان، وعميدها الحالي فضيلة أ.د. سعود الخلف، وفضيلة وكيل الكلية لشؤن الطلاب فضيلة الدكتور عبدالعزيز بيتي، وجميع الوكلاء ورؤساء الأقسام وبقية الأحبة الزملاء، ولقسم العقيدة تحديداً ممثلاً في فضيلة رئيسه السابق أ.د. صالح العقيل، وفضيلة رئيسه الحالي أ.د. سليمان السحيمي – وفقه الله –، وجميع الأساتذة المشايخ على جهودهم معي وخدمتهم لطلاب العلم عموماً.

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم ... حقا سعيتم فكان السعي مشكورا

إن جف حبري عن التعبير يكتبكم ... قلب به صفاء الحب تعبيرا[1]

والحمد والشكر لله أولاً وأخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) لم أعثر على قائلها.



التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأئمة الدعوة.

المطلب الثاني: التعريف بأهل البيت ﷺ لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: مؤلفات أهل السنة عن أهل البيت وفضائلهم رضي الله عنهم.

المبحث الأول

التعريف بمفردات عنوان البحث

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التعريف بأئمة الدعوة.
- المطلب الثاني: التعريف بأهل البيت ﭫ لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: التعريف بأئمة الدعوة

الإمامة في الدين منزلة عالية غالية، لا ينالها إلا من اصطفاهم الله – تعالى – من عباده، وفضلهم على سائر الناس، فجعلهم أئمة لهم، يهتدون بهم، ويستفتونهم فيما أشكل عليهم أو جهلوه من أمور دينهم، كما قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، ولتوضيح المراد بهذا المصطلح في هذا البحث عقدت المسائل التالية:

المسألة الأولى: تعريف مصطلح أئمة الدعوة باعتبار مفرداته:

فالإمامة في اللغة: " مصدر من الفعل (أَمَّ) تقول: أَمَّهم وأَمَّ بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل ما ائتم به من رئيس أو غيره "[(١)] .

ويقول ابن منظور[(٢)]: "الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين.. والجمع: أئمة، وإمام كل شيء قيّمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وأممت القوم في الصلاة إمامة، وائتُم به: اقتدي به".[(٣)]

---

(١) القاموس المحيط للفيروز أبادي (ص: ١٠٧٧)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٢) هو: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي، أبو الفضل، الإمام، اللغوي، الحجة، كان عالماً بالنحو، واللغة، والتاريخ، اختصر كثيراً من كتب الأدب، توفي سنة (٧١١هـ)، انظر: شذرات الذهب (٨/٤٩)، الأعلام للزركلي (٧/١٠).

(٣) لسان العرب لابن منظور (١٢/٢٤) مادة (أمم) الناشر: دار صادر – بيروت، ط: ٣ – ١٤١٤هـ.

والإمامة اصطلاحاً: عرفها العلماء بعدة تعريفات، وهي وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني، ومن هذه التعريفات ما يلي:

١. ما ذكره الماوردي حيث قال: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"[(١)] .

٢. وعرفها النسفي في عقائده بقوله: "نيابة عن الرسول عليه السلام في إقامة الدين بحيث يجب على كافة الأمم الإتباع"[(٢)] .

٣. ويقول الأستاذ محمد نجيب المطيعي: "المراد بها - أي الإمامة- الرئاسة العامة في شؤون الدنيا والدين"[(٣)] .

وهذه التعاريف السابقة كلها في الإمامة العظمى؛ التي يجمع فيها الإمام بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، وحماية بيضة الإسلام والمسلمين.

وأما المراد بالإمامة في مصطلح (أئمة الدعوة) فهي منزلة عظيمة في العلم والعمل، يراد بها منزلة المفتي والمجتهد والعالم العامل المتبحر في علوم الشرع، وقد أجمعت الأمة على إطلاق لفظ الإمامة على كل من كان هذا حاله، كالأئمة الأربعة وغيرهم، وهذا هو المراد منه في هذا المصطلح المذكور، وقد أطلق الله لفظ الإمامة على الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٣]، ولهذا قال الله عزو جل فيهم: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [سورة السجدة: ٢٤].

---

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ، (ص: ١٥) طبع: دار الحديث – القاهرة.

(٢) العقائد النسفية ، (ص : ١٧٩) .

(٣) تكملة المجموع لمحمد نجيب المطيعي، (١٩١/١٩)، (مطبوع مع المجموع للنووي)، الناشر: دار الفكر، بيروت- ١٩٩٧م.

المسألة الثانية: تعريف مصطلح أئمة الدعوة باعتبار مركباً:

أئمة الدعوة مصطلح اشتهر إطلاقه عند المتأخرين على طائفة من أهل العلم الذين انشغلوا بالدعوة إلى الله في العصور المتأخرة التي كثر فيها الجهل والبعد عن الله وانتشرت فيه البدع، فبعثهم الله لإحياء ما اندرس من العلم والعمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وانشغلوا بالدعوة والتأليف والشرح والرد بياناً للسنة من البدعة، والحق من الباطل، فحاربوا البدع وصححوا العقائد ورفعوا الجهل عن كثير من المسلمين، مستمدين ذلك من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من هذه الأمة.

فهذا المصطلح له معنيان عام وخاص:

أما المعنى العام: فيطلق على كل من تأثر بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب[١] المباركة ونهج منهجهم ودعا بدعوتهم إلى إخلاص التوحيد لله ﷻ، وتجريد المتابعة لرسوله ﷺ، من مختلف الأقطار وليس خاصاً بفئة معينة أو قطر محدد كالجزيرة أو نجد، فمن هؤلاء الإمام السهسواني[٢] في

---

(١) هو الإمام العلامة مجدد الدعوة السلفية في الجزيرة العربية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي، له عدة مؤلفات، منها: التوحيد، كشف الشبهات، وغيرهما، توفي سنة:١٢٠٦هـ. انظر: علماء نجد لابن بسام (١/١٢٥)، الأعلام للزركلي (٦/٢٥٧) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

(٢) هو: العلامة محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي، عالم بالحديث والفقه، كان من المجددين وأحد المحققين المتأخرين، له مؤلفات عديدة، مثل: (صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان) و(الحق الصريح في إثبات حياة المسيح) رد على القادياني، و(البرهان العجاب) في مسألة قراءة الفاتحة خلف الإمام، توفي سنة: ١٣٢٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٦/٥٣)، مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٢٨٠) لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط: ١، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الهند، والأمير الصنعاني[١] والشوكاني[٢] في اليمن، وعثمان فودي[٣] في أفريقيا، والألوسي[٤] في العراق – رحمهم الله – ونحوهم من علماء الشام والمغرب وغيرها[٥].

والمعنى الخاص: يطلق على أئمة الدعوة النجدية خصوصاً وعلى رأسهم الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وذريته ممن اشتغل بالعلم ومن عاصره وناصره واستفاد منه ومن تتلمذ على كتبه ومن جاء بعدهم من علماء نجد – رحمهم الله –، وهو وإن كان في المقام الأول يخص مشايخ الديار النجدية إلا أنه ينسحب على مشايخ هذه البلاد إذ أنهم تأثروا

---

(١) هو: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، برع في جميع العلوم، واشتغل بالتدريس والإفتاء، له مصنفات عديدة، توفي سنة (١١٨٢هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١٣٣/٢) الناشر: دار المعرفة – بيروت، والأعلام للزركلي (٣٨/٦) .

(٢) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني، الحافظ، المفسر، الأصولي، من كبار علماء اليمن، تصدر للإفتاء في العشرين من عمره، وولي القضاء، وألف كثيراً من الكتب، توفي سنة:١٢٥٠هـ. انظر: ترجمته لنفسه في البدر الطالع (٢١٤/٢)، والأعلام للزركلي (٢٨٩/٦).

(٣) هو: الشيخ المجاهد عثمان بن محمد فودي – أي الفقيه بلغة الفولانيين –، تتلمذ في صباه على والده وقرأ عليه القرآن الكريم وأخذ عنه مبادئ العلوم، ثم أخذ عن جماعة من علماء بلده ورحل إلى بلدان مجاورة لطلب العلم، قبل أن ييسر الله له زيارة الحرمين والالتقاء بدعاة الدعوة التوحيدية، وبدأ الدعوة إلى الله وله عشرون سنة، وألف العديد من الكتب، توفي سنة:١٢٣٢هـ. انظر: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفولاني، د. حسن عيسى عبدالظاهر (ص:١٥٦وما بعدها)، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ. والمسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة ص (١٨٨)، تأليف/ محمد فاضل علي باري، وسعيد إبراهيم كردية، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء الفضل البغدادي ، مفسر محدث أديب، له عدة مؤلفات، ولد ببغداد ونشأ بها، وتقلّد الإفتاء، ثم عُزل، فتفرغ للعلم إلى أن توفي سنة:١٢٧٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (١٢/ ١٧٥) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٥) للاستزادة انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، لمعالي الدكتور: صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن العبود، والكتاب أصلاً رسالة دكتوراه، الناشر : المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة : ١، ١٤٠٨هـ .

بهذه الدعوة وهم من نتاجها وإن لم يكونوا من أهل نجد مثل الشيخ أبو بكر خوقير[(١)]، والشيخ محمد نصيف[(٢)] والشيخ حافظ الحكمي[(٣)]– رحمهم الله – وغيرهم كثير.

وقد ورد وصفهم بهذا اللقب على لسان جماعة من أهل العلم منهم:

الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ –رحمه الله–، إذ لقَّب الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– بـ (إمام الدعوة) حيث قال: " ...شرح الله صدر إمام الدعوة الإسلامية الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–، فدعا الخلق إلى دين الله..."[(٤)]

---

(١) أبو بكر بن محمد بن عارف بن عبد القادر بن محمد علي خوقير: فقيه حنبلي، من أهل مكة، مولدا وسكنا ووفاة. عين مفتيا للحنابلة سنة: ١٣٢٧ ونكب في أيام الشريف حسين بن علي فحبس ١٨ شهراً، ثم نحواً من ٧٠ شهراً. واشتغل بالإتجار في الكتب، فكانت له مكتبة في باب السلام بمكة. وعين مدرسا بالحرم المكيّ، في العهد السعودي، واستمر إلى أن توفي سنة:١٣٤٩هـ. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٣٠٠)، الأعلام للزركلي (٢/ ٧٠).

(٢) محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد نصيف، عالم (جدة) وصدرها في عصره، ولد بها، وتوفي بالطائف ودفن بجدة، كان مولعا بالكتب فجمع مكتبة عظيمة، ونشر كتبا سلفية وأعان على نشر كثير منها، وكان مرجعا للباحثين. توفي سنة (١٣٩١هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١٠٧/٦).

(٣) هو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، أحد علماء أهل السنة والجماعة، وأحد أعلام شبه الجزيرة العربية، اتسم منذ طفولته بالذكاء وسعة الحفظ، وحرص على حفظ القرآن وبعض المتون العلمية في سن صغيرة، وله مصنفات عديدة، توفي بعد أدائه مناسك الحج في مكة سنة:١٣٧٧هـ، عن عمر يبلغ ٣٥ عاماً، ودفن بمكة. انظر: "الشيخ حافظ الحكمي؛ حياته ومنهجه في تقرير العقيدة" تأليف: أحمد بن علي علوش مدخلي، مكتبة الرشد – الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ. وكتاب (الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته وآثاره) إعداد سعود بن صالح السيف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١ ١٤١٥هـ.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام (١٣٦/٢)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، النشرة: الثالثة، ١٤١٢هـ.

وورد ذلك أيضاً في بعض كلام سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم–رحمه الله– فسماهم بـ(أئمة الدعوة النجدية)[١].

وذكره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله– في عدة مواضع من مؤلفاته، ومن ذلك قوله: " وهكذا أئمة الدعوة الإسلامية في القرن الثاني عشر وما بعده، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وأبنائه، وتلاميذه وأتباعهم من أهل السنة"[٢].

وقال: " ومن أحسن ما جمع في ذلك الأجزاء الأولى من الدرر السنية التي جمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم[٣]، فإنه جمع فيها فتاوى أئمة الدعوة من آل الشيخ وغيرهم من علماء القرن الثاني عشر ...، ومن ذلك مجموعة الرسائل لأئمة الدعوة من آل الشيخ وغيرهم –رحمهم الله– "[٤] .

---

(١) الدرر السنية (٥٨/١٥).

(٢) مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز ، (٦٦/٧)، أسئلة على العقيدة وأجوبتها، جمع: د/ محمد الشويعر، دار بلنسية . الرياض (ط: ١) ١٤٢١هـ.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، أبو عبد الله، ولد في قرية (البير) شمال غربي مدينة الرياض، فحفظ بها القرآن الكريم وأخذ مبادئ القراءة والكتابة في سن صغيرة، قبل أن يرحل إلى الرياض لاستكمال تلقي العلوم من أجلاء العلماء المنتشرين فيها آنذاك، كان عابدا ورعا تقيا متواضعا، قام بجمع وترتيب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وله مصنفات عديدة، توفي في الرياض ١٣٩٢/٨/٨هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٠٢/٣–٢٠٦)، جهود الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العلمية والدعوية/ إعداد عبد الرحمن بن عبد الله الطريف، دار القاسم للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٣٢هـ، الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته/ إعداد عبد الملك القاسم، دار القاسم للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

(٤) تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام للشيخ ابن باز –رحمه الله– (ص:٣٣)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٣هـ.

ويطلق عليهم (أئمة الدعوة النجدية) كما قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين[١] –رحمه الله-: "إن جملة من علماء السنة والجماعة أئمة الدعوة النجدية الذين أقامهم الله تعالى – وله الحمد والفضل- في هذه البلاد بعد اندراس من أعلام الدين، وبعد فشو البدع والشركيات، فألهمهم الحق، ..."[٢] .

أما المراد بهذا المصطلح في هذا البحث فهو الإطلاق الخاص، إذ الغرض من ذلك الذب عنهم وبيان موقفهم من أهل البيت ﷺ، ولو كان المراد الاصطلاح الأول العام: لكان المقصود بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت ﷺ .



---

(١) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد، في إحدى قرى القويعية ونشأ في بلدة الرين وابتدأ بالتعلم في عام (١٣٥٩هـ) وحيث لم يكن هناك مدارس مستمرة تأخر في إكمال الدراسة، ثم انتقل مع شيخه أبو حبيب إلى الرياض وانتظم طالباً في معهد إمام الدعوة العلمي فدرس فيه القسم الثانوي، ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور، ومنح الشهادة الجامعية عام (١٣٨١هـ)، ثم انتظم في معهد القضاء العالي ودرس فيه ثلاث سنوات ومنح شهادة الماجستير عام (١٣٩٠هـ)، وبعد عشر سنين سجل في كلية الشريعة بالرياض للدكتوراه وحصل على الشهادة في عام (١٤٠٧هـ)، اشتغل بالتدريس والإفتاء، وتوفي سنة (١٤٣٠هـ)، هذه الترجمة منقولة من الموقع الرسمي للشيخ.

http://www.ibn-jebreen.com/biography.html

(٢) مقدمة مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/ ٢).

المطلب الثاني: التعريف بأهل البيت رضي الله عنهم،

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التعريف بمفردات المصطلح:

فالأهل هم: "أهل الرجل: عشيرته، وذَوُو قُرْباه"(١)، و"أهل الرجل مَن يجمعه وإيَّاهم نسبٌ، أو دين، أو ما يجري مجراهما؛ من صناعة، وبيت، وبلد. فأهل الرجل: في الأصل مَن يجمعه وإيَّاهم مسكن واحد، ثمَّ تُجُوِّز به، فقيل: أهل بيت الرجل لِمَن يجمعه وإيَّاهم نسب"(٢).

والأهل هم: الزوجة، قال الخليل(٣): " أهل الرجل زوجه، والتأهل: التزويج"(٤) .

وتقول العرب: "أهَّلك الله في الجنة إيهالاً: أي أدخلكها وزوجك فيها، وأهَّلك الله للخير تأهلاً".

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٢٤٥)، وانظر: تهذيب اللغة (٦/٢٢٠) [تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.]، مقاييس اللغة (١/١٥٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٩٦)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

(٣) هو: الخليل بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن إمام اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه،) وأشهر كتبه ومصنفاته كتاب: العين، ولم يكن العين هو مصنَّفه الوحيد، وإنما ذكرت كتب المراجع أن له أيضًا: كتاب فائت العين، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب (التفاحة في النحو)، وكتاب (جملة آلات الإعراب)، وكتاب (شرح صرف الخليل)، وكتاب (الجمل)، وكتاب (المعَمَّى)، وغيرها ولد في البصرة، ومات فيها سنة: ١٧٠هـ . انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٤) [تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت]، والأعلام للزركلي (٢/٣١٤) .

(٤) كتاب العين (٤/ ٨٩)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. وانظر: معجم مقاييس اللغة (١/١٥١-١٥٢) .

وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من يدين به، وأهل الأمر ولاته[١].

وأما الآل: قيل:"أصلُه: أهلٌ، أُبْدِلَت الهاءُ هَمْزَةً، فصارت أَأْلُ، تَوالَت همزتان، فأُبْدِلَت الثانيةُ أَلِفاً، وتصغيره أُوَيْلٌ وأُهَيْلٌ"[٢]، وقد ضعَّف ابن القيم -رحمه الله- هذا القول من ستة أوجه[٣]، "وقيل: بل أصله أول،...وهو عند هؤلاء مشتقٌّ من آل يؤول؛ إذا رجع"[٤]،

وجاء في معجم مقاييس اللغة في قوله: "آل الرجل أهل بيته، لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله، وهذا المعني قولهم يا آل فلان"[٥] .

وفي ذلك يقول طرفة[٦]:

تحسب الطرف عليها نجدة   يال قومي للشباب السبكّر[٧] -[٨]

(١) انظر: الصحاح للجوهرى (١٦٢٨/٤ . ١٦٢٩)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. ولسان العرب (٢٨/١١) مادة (أهل). والقاموس المحيط للفيروزآبادي (١٢٤٥).

(٢) القاموس المحيط ص١٢٤٥.

(٣) انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، للإمام ابن القيم (ص: ٢٠٣- ٢٠٤) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٤) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٠)، وانظر: الصحاح ١٦٢٨/٤، ١٦٠/١-١٦١.

(٥) معجم مقاييس اللغة (١/ ١٦١) .

(٦) هو: طرفة بن العبد بن سفيان ين سعد البكرى الوائلي، أبو عمرو شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنتقل في بقاع نجد، قتله المكعبر عامل الملك عمرو بن هند على البحرين وعمان، ومن أجل أبيات هجا بها عمرو بن هند، وكان ذلك نحو (٦٠) قبل الهجرة . انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٨٢/١)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ. والأعلام للزركلي (٢٣٥/٣).

(٧) أي المتعدل التام . انظر: اللسان (٣٤٣/٤) مادة سبكر .

(٨) ديوان طرفة بن العبد (ص: ٤٧)، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط: ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

وقال الجوهري[١]:

"وآل الرجل أهله وعياله، وآله أيضاً أتباعه"[٢] .

ومنه قوله الأعشى[٣]:

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي السم والسلعا[٤] [٥]

وقال ابن منظور: " وآل الرجل أهله،وآل الله ورسوله أولياؤه، أصلها آهل ثم أبدلت الهاء فصار في التقدير أأل فلما توالت الهمزتان أبدلت الثانية ألفا"[٦] .

وجاء في المفردات في غريب القرآن: "الآل مقلوب من الأهل ويستعمل في من يختص بالإنسان اختصاصا ذاتياً، إما بقرابة قريبة أو موالاة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة آل عمران: ٣٣].

---

(١) هو: إسماعيل بن حماد التركي أبو نصر، اللغوي، أحد أئمة اللسان، أكثر الترحال ثم سكن نيسابور، قيل أنه مات متردياً من سطح داره في سنة: ٣٩٣ هـ. انظر:العبر في خبر من غبر للذهبي (٢/ ١٨٤) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، و شذرات الذهب (٤/ ٤٩٧).

(٢) الصحاح. (٤/ ١٦٢٧).

(٣) هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، الأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة: ٧ هـ. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٢٥٠)، والأعلام للزركلي (٣٤١/٧).

(٤) السلع النار في الجسد يقال رجل أسلع: تصيبه النار فيحترق فيرى أثرها فيه. انظر: لسان العرب (١٦٠/٨) وقال في القاموس المحيط (٩٤٢) السلع محركة شجرة مر، أوسم، أو ضرب من الصبر.

(٥) ديوان الأعشى (١٠٦) وانظر: لسان العرب (٣٨/١١).

(٦) لسان العرب (٣١/١١) مادة أهل.

وقال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة غافر: ٤٦] (١) .

ومن أحكامه أنه لا يضاف إلا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال آل الحائك وآل الحجام خلافاً لأهل(٢) .

وأما البيت فهو:

" بيت الرجل داره وقصره وشرفه"(٣) .

قال ابن منظور: " بيت العرب شرفها، والجمع البيوت "(٤) .

وقال ابن سيده(٥): "والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة قال العباس رضي الله عنه يمدح رسول الله ﷺ.

حتى احْتَوَى بَيْتُكَ المهَيْمِنُ من خِنْدِفَ عَلْياءَ تحتَها النُّطُقُ

أراد شرفه، فجعله في أعلى خندف بيتاً، والمهمين الشاهد بفضلك"(٦).

---

(١) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص: ٩٨).
(٢) انظر: المصدر نفسه (ص: ٣٠) والقاموس المحيط (ص: ١٢٤٥) وجلاء الإفهام في الصلاة على خير الأنام لابن القيم (ص: ٢٠٦) وفتح الباري (١١/ ١٦٠).
(٣) النهاية لابن الأثير (١/١٧٠)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(٤) لسان العرب (١٥/٢) مادة بيت.
(٥) هو علي بن إسماعيل المرسي أبو الحسن المعروف بابن سيده، العلامة صاحب المحكم في اللغة، وكان ضريراً ابن ضرير، رأساً في العربية حجة في نقلها، ولد بمرسيه في شرق الأندلس وانتقل إلى دانيه فتوفى بها سنة: ٤٥٨ هـ. انظر:العبر للذهبي (٣٠٨/٢) وشذرا ت الذهب (٣٠٦.٣٠٥/٣).
(٦) المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٥٢٦) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وانظر: النهاية لابن الأثير (١/ ١٧٠).

ويقال: "فلان بيت قومه، أي: شريفهم، وبيت الرجل: امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت قال الشاعر:

ألا يا بَيْتُ بالعلياءِ بَيْتُ   ولولا حبُّ أهلكَ ما أتيتُ

وقال الجوهري: البيت عيال لرجل، قال الشاعر:

ما لي إذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ ؟   أَكِبَرٌ غَيَّرَني أَمْ بَيْتُ ؟[١]

والبيت التزويج: يقال بات الرجل يبيت إذا تزوج"[٢] .

ومما تقدم يتضح أن الآل والأهل والبيت كلها ألفاظ مترادفة (أهل الرجل: زوجه- آل الرجل:أهل بيته- بيت الرجل: عياله وامرأته) تدل على معنى واحد .

المسألة الثانية: التعريف الاصطلاحي:

أُصطُلِحَ إطلاق لفظ أهل البيت على آل النبي ﷺ لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[سورة الأحزاب: ٣٣]، كما نص على ذلك الأصفهاني[٣]-[٤] .

---

(١) انظر: لسان العرب (٢٠/ ١٥) .

(٢) أي صحت . انظر:لسان العرب (١٤/ ٤٤٩) مادة صأي .

(٣) هو: الحسين بن محمد بن مفضل أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب، كان أديباً من حكماء الإسلام، له تصانيف كثيرة، من أهل أصبهان سكن بغداد، وكانت وفاته سنة ٤٠٢هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٠)، والأعلام للزركلي (٢/٢٥٥) .

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٩٦).

ومتى ما أطلق لفظ آل البيت أو أهل البيت انصرف إلى من له نسب بالنبي ﷺ (بيت النبوة)، وأختص بذلك لعلو نسبه وشرفه، فإذا قيل فلان من آل البيت أو أهل البيت انصرف إلى ذلك، خلافاً لغيره فلابد من أن يقيد أو يخص بذكر من إضافة اسم إلى المراد كأن تقول فلان من آل بكر.

وقد اختلف أهل العلم في المراد بآل النبي ﷺ على أربعة أقوالٍ[(١)]:

القول الأول:

أن آل النبي ﷺ: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وقد نص على ذلك الأئمة أبوحنيفة[(٢)] والشافعي[(٣)] وأحمد[(٤)] وبعض المالكية[(٥)] .

---

(١) انظر: المجموع للنووي (٣/٤٦٦-٤٦٧) [الناشر: دار الفكر، بيروت- ١٩٩٧م]، فتح الباري ١٦٠/١١، جلاء الأفهام (ص: ٢٣٦-٢٥٠)، وفيه ذكر الأقوال الأربعة وحُجَّة كلِّ قول، وهذه الأقوال هي: قيل هم مَن تحرم عليهم الصدقة، وقيل: ذريته وأزواجه خاصَّة، وقيل: أمَّته وأتباعه إلى يوم القيامة، ورابعها أضعفها، وهو: أنَّ آله الأتقياء من أمَّته، قال ابن القيم -رحمه الله-: "والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني. وأمَّا الثالث والرابع فضعيفان". جلاء الأفهام (ص:٢٢٣).

(٢) انظر: شرح فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٢٧٤) وعمدة القاري للعيني (٧/ ٣٣٩)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٣) القول البديع في الصلاة علي الحبيب للسخاوي (ص: ٨١) [نشر: دار الريان للتراث]، والمجموع للنووي (٣/٤٦٦) وفتح الباري (١١/ ١٦٠) .

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢/ ٤٦٠)[تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م]، وانظر: جلاء الأفهام (ص: ٢١٠).

(٥) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك للباجي (٢/١٥٣) [الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط: ١، ١٣٣٢هـ] وقد اختاره ابن القاسم وأشهب وأصبغ من المالكية .

القول الثاني:

أن آل النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر[١][٢]، وبه قال ابن العربي[٣][٤]، وعند الإمام أحمد روايتان، والصحيح دخول زوجاته في أهل بيته[٥]، واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية[٦].

القول الثالث:

أن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة روى ذلك البيهقي[٧] عن جابر بن عبد الله ﭬ[٨]

---

(١) **ابن عبد البر** هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، أبو عمر المعروف بابن عبد البر، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار، كانت وفاته سنة: ٤٦٣هـ. انظر:العبر للذهبي (٣١٦/٢).

(٢) في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٠٢/١٧ ـ ٣٠٣)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

(٣) **ابن العربي** هو: أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي الأندلسي، الحافظ المشهور، خاتم علماء الأندلس وآخر حفاظها، كان مقبلاً علي نشر العلم وبثه، ولد سنة ٤٦٨، وتوفي بالعدوة، ودفن بفاس، سنة: ٥٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢٩٦/٤).

(٤) في أحكام القرآن (٦٢٣/٣).

(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد للمرداوي (٧٩/٢)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية (بدون تاريخ).

(٦) مجموع الفتاوى (٤٦١/٢٢) .

(٧) هو الإمام: أبو بكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردي الشافعي، الحافظ صاحب التصانيف، التصانيف، كان واحد زمانه وفرد أقرانه، حفظاً واتقاناً وثقة وعمدة، شيخ خراسان، توفي سنة: ٣٥٨ هـ. انظر: العبر للذهبي (٣٠٨/٢) وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٩).

(٨) هو الصحابي الجليل: جابر بن عبدا لله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. انظر: تقريب التهذيب (١٣٦)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

كما روي عن سفيان الثوري[١] -[٢]، وبه قال الشافعية واختاره الأزهري[٣] -[٤]، ونص عليه عليه السفاريني[٥][٦]، ورجحه النووي كما في شرح صحيح مسلم[٧]، والمرداوي[٨] في الإنصاف[٩] وقال: هو على الصحيح من المذهب واختاره القاضي[١٠] وغيره من الأصحاب.

---

(١) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدا لله الكوفي ، ثقة حافظ، عابد ، إمام حجة مات سنة ١٦١ هـ. انظر التقريب (٢٤٤) .

(٢) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٢١٦-٢١٧)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وانظر: جلاء الأفهام (ص:٢١٠).

(٣) هو: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور اللغوي النحوي الشافعي، صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات، كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة، وكانت وفاته سنة: ٣٧٠ هـ. انظر طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص: ٩٤) تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط: ٣، ١٤٠٢هـ، وشذرات الذهب (٤/ ٣٧٩).

(٤) انظر: المجموع للنووي (٤٦٦/٧).

(٥) **السفاريني:** هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، أبو العون ، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق ولد في سفارين من قرى نابلس ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى حتى توفي فيها وكان ذلك سنة ١١٨٨هـ . انظر: الأعلام للزركلي (١٤/٦).

(٦) لوامع الأنوار (٥١/١) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها — دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ١٩٨٢م.

(٧) شرح صحيح مسلم (٣٦٨/٤) .

(٨) هو: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي، أبو الحسن السعدي الصالحي الحنبلي، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه، ولد سنة ٨١٧ بمراد، وكانت وفاته بدمشق سنة ٨٨٥ هـ . انظر: شذرات الذهب (٩/ ٥١٠).

(٩) انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد (٧٩/٢) .

(١٠) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء، أبو يعلى القاضي، عالم عصره شيخ الحنابلة، كان بارعاً في الأصول والفروع وسائر فنون العلم ، تولى القضاء، وكانت وفاته سنة =

القول الرابع:

القائلون أن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين[١] والراغب[٢] وغيره[٣].

أدلة أصحاب القول الأول:

أن آل النبي ﷺ: هم الذين حرمت عليهم الصدقة:

١- ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﵁ قال: ((**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم: لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**))[٤].

=

٤٥٨هـ . انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٩٣/٢)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة — بيروت.

(١) هو: القاضي حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي، المروروذي الشافعي من كبار أصحاب القفال، كانت وفاته سنة ٤٦٢ هـ . انظر: طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص: ١٦٤) والعبر للذهبي (٣١٢/٢ . ٣١٣) .

(٢) انظر: المفردات (ص: ٩٨).

(٣) انظر: المجموع للنووي (٤٦٦/٧) وجلاء الأفهام (ص: ٢١١) وفتح الباري (١١/ ١٦٠) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٤٦١/٢٢ .٤٦٢):" وهذا روي عن مالك إن صح وقاله طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم" أ هـ.

(٤) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر (٣/ ٣٥٠ .٣٥١) حديث (١٤٨٥) . وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله (١٨١.٧) حديث (١٠٦٩) .

وفي رواية عند مسلم من حديث شعبه عن محمد بن زياد أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: أخذ الحسن بن علي ﷺ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: ((**كخ كخ إرم بها أما علمت أنا لا تحل لنا الصدقة**))[(١)].

٢- استدلوا بما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ﷺ قال: ((**قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خماً[(٢)] بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: أما بعد: ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**)).

فقال حصين:[(٣)]" ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم "[(٤)] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر (٣/ ٣٥٠ .٣٥١) حديث (١٤٨٥) . وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله (٧.١٨١) حديث (١٠٦٩) .

(٢) خُم: بضم أوله: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، يقع شرق رابغ بما يقرب من (٢٦) كيلاً، ويسمونه اليوم الغربة، وخم اسم رجل صباغ نسب إليه الغدير.

والغدير هو: مستنقع من ماء المطر. انظر: معجم البلدان (٢/٣٨٩) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م. وانظر: كتاب: على طريق الهجرة لعاتق البلادي (ص ٦١) .

(٣) هو: حصين بن سبرة، كوفي ثقة، روى عن عمر بن الخطاب ﷺ ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٤٨)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ - ١٤١٥ هـ.

(٤) سبق تخريجه أول المقدمة (ص: ٤).

٣- ما في الصحيحين من حديث الزهري عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: ((أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي ﷺ، فقال أبوبكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: ((**لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال. يعني مال الله . ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**))[١] .

٤- ما رواه مسلم من حديث ابن شهاب، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ((أن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما قالا لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس رضي الله عنهما ائتيا رسول الله ﷺ فقولا له استعملنا يا رسول الله على الصدقات – فذكر الحديث – وفيه فقال لنا: ((**إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولآل محمد**))[٢] .

قال الحليمي[٣]: "ومعلوم أن صدقات المسلمين موضوعة منهم غير مخرجة إلى غير أهل دينهم فبان أنه أراد بالآل قرابته خاصة"[٤] .

٥- ما رواه مسلم أيضاً من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد – فذكر الحديث – وقال فيه فأخذ النبي ﷺ

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة الرسول ﷺ (٧٧/٧) حديث (٣٧١١) وصحيح مسلم مع شرح النووي كتاب الجهاد والسير باب قول النبي ﷺ ((لا نورث ما تركناه فهو صدقة)) (٣٢٠/١٢) حديث(١٧٥٩).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الزكاة باب ترك استعمال آل النبي علي الصدقة (١٨٣/٧-١٨٧) حديث (١٠٧٢).

(٣) هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، أبوعبدالله الحليمي، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، كان إماماً متقناً، وكانت وفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ. انظر: العبر للذهبي (٢٠٥/٢) والأعلام للزركلي (٢٣٥/٢) .

(٤) المنهاج في شعب الإيمان (٢٣٥/٢)، تحقيق: حليمي محمد فوده، الناشر: دار الفكر، ط: ١، ١٣٩٩هـ .

الكبش، فأضجعه، ثم ذبحه ثم قال: **بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد، ثم ضحى**))[(١)].

"وحقيقة العطف المغايرة وأمته ﷺ أعم من آله "[(٢)] .

وقال أصحاب هذا القول: "إن تفسير الآل بكلام النبي ﷺ أولى من تفسيره بكلام غيره"[(٣)] .

أدلة أصحاب القول الثاني:

وهم القائلون أن آله ﷺ ذريته وأزواجه:[(٤)]

١- قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

لأن ما قبل الآية وبعدها في الزوجات فأشعر ذلك بإرادتهم وأشعر تذكير المخاطبين بها بإرادة غيرهن"[(٥)]، "فدخلن في أهل البيت، فلا يجوز إخراجهن من شيء منه "[(٦)].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الأضاحي باب الضحية وذبحها مباشرة (١٣٠/١٣) حديث (١٩٦٧) .

(٢) جلاء الأفهام (ص: ٢١٥) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر: نيل الأوطار للشوكاني (٣٣٥/٢) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م..

(٥) نيل الأوطار (٣٣٦/٢) وتفسير القرطبي (١١٩/١٤) مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٦) جلاء الأفهام (ص: ٢١٩) .

قال البيهقي: "وإنما قال عنكم بلفظ الذكور لأنه أراد دخول غيرهن معهن في ذلك ثم أضاف البيوت إليهن فقال: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٤]"(١).

و قال الزمخشري(٢): "أهل البيت نصب على النداء أو على المدح وفي هذا دليل بَيِّنٌ على أن نساء النبي ﷺ من أهل بيته"(٣) .

وقال ابن كثير(٤) عند تفسير هذه الآية: " أنها نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحد إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح ... إلى أن قال ((ثم الذي لا يشك من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]. فإن سياق الكلام معهن"(٥).

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٢١٤) .

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، النحوي اللغوي، المفسر المعتزلي، صاحب الكشاف، عاش لإحدى وسبعين وصنف عدة تصانيف توفي سنة: ٥٣٨هـ. انظر العبر(٢/٤٥٥).

(٣) الكشاف للزمخشري (٣/٥٣٨)، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ - ١٤٠٧هـ.

(٤) هو: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، الشافعي، فقيه ومحدث متقن ومفسر، صحب ابن تيمية كان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، له مصنفات عديدة منها البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم، توفي سنة: ٧٧٤هـ، انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/١١١) تحقيق: لجنة من العلماء، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ، وانظر شذرات الذهب (٦/٢٣١).

(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ٤١٠- ٤١٥)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. وانظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٢/١٤٠) .

٢- ما جاء في الصحيحين من حديث حميد الساعدي: أنهم قالوا لرسول الله ﷺ كيف نصلي عليك؟ فقال: ((**قولوا اللهم صلِ على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد**))[١].

فقالوا: " إن هذا الحديث يفسر حديث ((**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**))[٢] ويبن أن آل محمد هم أزواجه وذريته"[٣] .

٣- ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً**))[٤] .

" ومعلوم أن هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بني هاشم ولا بني المطلب، لأنه كان فيهم الأغنياء وأصحاب الجدة وإلى الآن، وأما أزواجه وذريته ﷺ فكان رزقهم قوتاً، وما كان يحصل لأزواجه بعد من الأموال كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتاً "[٥] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم، (١١/ ١٧١) حديث (٦٣٦٠)، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الصلاة باب الصلاة علي النبي ﷺ بعد التشهد (٣٧٠/٤) حديث (٤٠٧).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح كتاب الأنبياء (٤٠٧/٦) حديث (٣٣٦٩)، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الصلاة باب الصلاة علي النبي ﷺ بعد التشهد (٣٦٦/٤) حديث (٤٠٥)، وصحيح البخاري مع الفتح كتاب الأنبياء (٤٠٨/٦) حديث (٣٣٧٠).

(٣) التمهيد لابن عبد البر (٣٠٣/١٧) وأحكام القرآن لابن العربي (٦٢٣/٣) وفتح الباري (١٦٠/١١).

(٤) صحيح مسلم مع شرح النووي كتاب الزكاة باب في الكفاف والقناعة (١٥٢/٧) حديث (١٠٥٥) واللفظ له، وصحيح البخاري مع الفتح كتاب باب الرقاق باب كيف عيش النبي ﷺ وأصحابه (٢٨٣/١١) حديث (٦٤٥٩).

(٥) جلاء الإفهام (ص: ٢١٦)، "قُوتًا"؛ أي: بقدر ما يُمسك الرَّمق من الطعام، وقال القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ١٠٠) " أي: ما يقوتهم ويكفيهم ، بحيث لا =

٤- ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((**مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ**))[(١)] .

ومعلوم أن العباس وأولاده وبني المطلب رضي الله عنهم لم يدخلوا في لفظ عائشة ولا مرادها[(٢)] .

أدلة أصحاب القول الثالث:

وهم القائلون أن آل النبي ﷺ أمته وأتباعه إلى يوم القيامة:[(٣)]

١- "قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة غافر: ٤٦]، والمراد جميع أتباعه" .

"وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة القمر: ٣٤]، فالمراد به أتباعه المؤمنون به من أقاربه وغيرهم،وذلك أن آل المعظم أتباعه على دينه وأمره قريبهم وبعيدهم "[(٤)].

=

يشوشهم الجهد، ولا تُرهقهم الفاقة ، ولا تذلهم المسألة والحاجة ، ولا يكون أيضًا في ذلك أيضًا فضول يخرج إلى الترف والتبسط في الدنيا ، والركون إليها"، قال: ومعنى الحديث أنه طلب الكفاف؛ فإن القوت ما يقُوت البدن ويكفُّ عن الحاجة، وفي هذه الحالة سلامة من حالات الغنى والفقر جميعًا .والله أعلم، وانظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٩٣).

(١) صحيح البخاري مع الفتح كتب الرقاق باب كيف عيش النبي ﷺ (٢٨٢/١١) حديث (٦٤٥٤) وباب ما كان النبي ﷺ يأكلون (٥٤٩/٩) حديث (٥٤١٦).

(٢) جلاء الأفهام (ص: ٢١٧).

(٣) المجموع للنووي (٤٦٦/٣) .

(٤) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٠) .

٢- بما جاء في حديث أن واثلة بن الأسقع روى أن النبي ﷺ دعا حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة رضي الله عنها من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، ثم قال: ((**اللهم هؤلاء أهلي**))، **قال واثلة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلي**))[(١)] .

قال البيهقي: "هذا إسناد صحيح "[(٢)]. "ومعلوم أن واثلة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، فهو من أتباع النبي ﷺ"[(٣)].

"وفي ذلك يقول نشوان الحميري[(٤)]:

آلُ النّبيِّ هُـمُ أتباعُ مِلّتِهِ ... مِن الأعاجـمِ والسـودانِ والعَرَبِ
لو لـمْ يَكُـنْ آلُهُ إلّا قرابتَهُ ... صلّى المصلِّي على الطاغي أبي لَهَبِ

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٦٣٢) حديث (١٠٧٧) [تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م]، صحيح ابن حبان (٤٣٢/١٥) (٦٩٧٦) [تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م]، المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٥٥) حديث (٢٦٧٠) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط:٢.
قال محقق صحيح ابن حبان: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح".
(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٧/٢) .
(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٦٢).
(٤) هو: نشوان بن سعيد الحميري، أبوسعيد، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير، قاض ، علامة باللغة والأدب، من أهل بلدة حوث من بلاد حاشد شمالي صنعاء، كانت وفاته سنة ٥٧٣هـ . انظر: الأعلام للزركلي (٢٠/٨).

ويدل على ذلك أيضاً قول عبد المطلب[١]:

وَانْصُرْ عَلَى آل الصَّلِيب وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ[٢]

والمراد بآل الصليب: أتباعه "[٣] .

واشتقاق هذه اللفظة تدل عليه، فإن من آلَ يؤول إذا رَجع، ومَرجِعُ الأتباع إلى مَتبوعِهم لأنه إمامهم وموئلهم كما نص على ذلك أهل اللغة[٤].

أدلة أصحاب القول الرابع:

وهم القائلون بأن آله ﷺ الأتقياء من أمته:

١- ما رواه الطبراني[٥] من حديث أنس بن مالك[٦] ﷺ قال: " سئل رسول الله ﷺ، من آل محمد؟ فقال: كل تقي، وتلا النبي ﷺ:﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٣٤]"[٧] .

---

(١) هو: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، وهو جد النبي ﷺ، قيل اسمه شيبة وعبد المطلب لقلب غلب عليه، ولد في المدينة، ونشأ بمكة ومات فيها نحو سنة ٤٥ قبل الهجرة . انظر: الأعلام للزركلي (١٥٤/٤) .
(٢) لم أجدها في ديوانه المطبوع وقد أوردها الشوكاني في نيل الأوطار (٣٣٦/٢) .
(٣) نيل الأوطار للشوكاني (٣٣٦/٢) .
(٤) انظر: القاموس المحيط (١٢٤٤) والصحاح للجوهري (١٦٢٧/٤ . ١٦٢٨) .
(٥) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، أبو القاسم الطبراني، مسند العصر، كان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال كثير التصانيف، ولد سنة ٢٦٠ هـ ،بطبرية الشام، وكانت وفاته سنة ٣٦٠ هـ في أصفهان . انظر: العبر للذهبي (١٥٠/٢ . ١٠٦) وشذرات الذهب (٣١٠/٤).
(٦) هو: الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، ﷺ، ومن المكثرين من رواية الحديث، وله فضائل كثيرة، وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة سنة ٩٠هـ، انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٥/٣)، الإصابة (٧١/١).
(٧) المعجم الصغير للطبراني (١/ ١٩٩) برقم (٣١٨) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، ط: ١، ١٤٠٥ — ١٩٨٥م.
وسيأتي استيفاء الحكم على الحديث خلال المناقشة.

٢- واستدلوا أيضاً بحديث واثلة بن الأسقع المتقدم وقالوا: " وتخصيص واثلة أقرب من تعميم الأمة به، وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم"(١) .

٣- قال البيهقي: " ويحتج لهم بقوله تعالى لنوح ﷺ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾[سورة هود: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ ﴾[سورة هود: ٤٥ - ٤٦]، فأخرجه بالشرك عن أن يكون من أهل نوح(٢)، فعلم أن آل الرسول ﷺ أتباعه المؤمنون"(٣) .

فهذه أقوال أهل العلم في تحديد آل البيت من المراد بهم والراجح والله أعلم أن آله ﷺ قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة، وزوجاته وذريته رضي الله عنهم أجمعين، وذهب إلى ترجيح هذا القول جماعة من أهل العلم منهم: أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحمد بن ناصر(٤) - رحمهم الله تعالى - في جوابهم على سؤال من يطلق عليه اسم الآل؟: "...

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٢١٧).
(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢/٢١٦) والمجموع للنووي (٣/٤٦٦ ،٤٦٧) .
(٣) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٢) .
(٤) هو: العالم العلامة المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان معمر النجدي التميمي من آل معمر أهل العيينة، نزح منها واستوطن مدينة الدرعية وقرأ فيها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام، وبعد ذلك جلس للتدريس بمدينة الدرعية فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل الدرعية وغيرهم من أهل نجد الوافدين إليها، أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على رأس ركب من العلماء ليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين، له رسائل كثيرة، أجاب فيها على أسئلة علمية، وقد ولاه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قضاء الدرعية، وبعثه بعدما استولى على الحجاز إلى مكة، مشرفا على أحكام قضاة مكة المكرمة، فأقام بمكة نحو أربعة سنوات، ثم توفي بها سنة: ١٢٢٥هـ. مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ١٥٩).

والصحيح أن آل محمد، هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد، لكن هل أزواجه من آله؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد؛ والصحيح: أن أزواجه من آله؛ فإنه قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه علمهم الصلاة عليه" **اللهم صل على محمد، وأزواجه، وذريته**"[١] ولأن امرأة إبراهيم من آله وأهل بيته، وامرأة لوط من آله وأهل بيته".[٢]

وقد سئل الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد –رحمهما الله– عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، من هم أهل البيت؟

فأجاب: (إن أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة...، وأولهم دخولاً في هذه الآية أهل الكساء، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، كما أخرج ذلك مسلم في صحيحه: أن رسول الله ﷺ لما أدخل فاطمة وعلياً والحسن والحسين في مرط مرحل عليه من شعر أسود، ثم قال:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: أنه عليه السلام جللهم بكسائه، وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" أخرجه الترمذي، وقال: حديث صحيح)[٣].

وقد ذكر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله– أشهر ثلاثة أقوال مُرجِّحاً بعضها على بعض، فقال: "آل محمَّد: المشهور أنَّ آله أتباعُه على دينه، وهو قول جابر، وفيه قول ثانٍ: أنَّهم من تحرُم عليهم الزكاة، ولا فرق بين الآل في الصلاة والزكاة. والقول الآخر: أنَّهم

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٤٠).

(٢) الدرر السنية، (٢١٢/١)، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، (٥٨٣/٥).

(٣) الدرر السنية، (٣٦٣/١٣-٣٦٤)، والحديث عند الترمذي، تفسير سورة الأحزاب، (٣٥١/٥)، برقم (٣٢٠٥).

أزواجه وذريَّته. وهذان القولان الأخيران هما الأرجح في الدليل، كما اختارهما شيخ الإسلام وابن القيم(١)، وللشيخ في ذلك مسألة مطبوعة في الفتاوى ورجَّح هذين القولين بالأدلَّة(٢)، وهي الأحاديث التي فيها كلمات، فيها بدل كلمة الآل: (أزواجه وذريته)(٣) ، والروايات يُفسِّر بعضها بعضاً؛ بيَّنت أنَّ الآل: أزواجه وذريته"(٤).

وجمع -رحمه الله- بين هذين القولين: وذكر أن آل محمد: أهل بيته، فقال: "وهم مَن تحرُم عليهم الزكاة، وأزواجه داخلات في أهل بيته"(٥) .

وقال -رحمه الله-: "آله: قيل إنَّهم أتباعه على دينه، وقيل إنَّهم أزواجه وذريته، وهذا أرجح الأقوال، كما أنَّ الذي يليه -يعني في الرجحان- هم مَن تحرم عليهم الزكاة"(٦).

والذين تحرم عليهم الصدقة في رأي الشيخ -رحمه الله- هم بنو هاشم(٧).

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيميَّة (٢٢/٤٦٠-٤٦٢)، جلاء الأفهام (ص: ٢٥٠).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيميَّة (٢٢/٤٦٠-٤٦٢).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بعد التشهد، رقم (٤٠٧)، من حديث أبي حميد الساعدي ﷺ.

(٤) شرح الروض المربع -قسم العبادات- (ص٢٥٥)، وفي فتاوى ورسائل الشيخ (٢/٢٢٢) نقل مقارب لهذا، غير أنَّه قد وقع فيه بعض التصحيف فيما يظهر، ففيه الأقوال مرتبة كما في النقل المثْبت هنا، ثمَّ جاء فيه: "والقولان الأَولان هما الأَرجح في الدليل"، والصواب: (الأخيران) بدل (الأولان). والله أعلم.

(٥) شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ص: ٥٠) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٦) شرح العقيدة الواسطيَّة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (ص: ١٨).

(٧) انظر: شرح العقيدة الواسطيَّة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (ص: ٢١١)، وهذا هو مذهب الحنفيَّة ورواية عن أحمد واختيار ابن القاسم صاحب مالك، وفي المسألة قولان آخران، فمذهب =

وعليه يظهر: أنَّ قول الشيخ في تعريف (آل النبيِّ) دائر بين قولين لأهل العلم، ويستظهر أحدهما على الآخر، ثمَّ كأنَّه رأى ائتلاف القولين واجتماعهما في قول واحد، والله أعلم.

وقال الشيخ عبدالعزيز ابن باز –رحمه الله–:" قد صحت الأحاديث عن رسول الله ﷺ دالة على تحريم الزكاة على أهل البيت، وهم بنو هاشم"(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: " ومن أهل بيته أزواجه بنص القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٨ – ٣٣]، فأهل البيت هنا يدخل فيها أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام بلا

=

الشافعي والرواية الثانية عن أحمد أنَّهم بنو هاشم وبنو المطلب، وقيل: بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك. انظر: جلاء الأفهام (ص: ٢٣٦-٢٣٧).

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣١٤/١٤).

ريب، وكذلك يدخل فيه قرابته، فاطمة وعلي والحسن والحسين وغيرهم كالعباس بن عبدالمطلب وأبنائه رضي الله عنهم "[(١)] .

وقال الشيخ عبد العزيز السلمان –رحمه الله–: " وأهل بيت رسول الله ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم آل علي وآل جعفر وآل العباس وبنو الحارث بن عبد المطلب وكذلك أزواجه من أهل بيته كما دل عليه سياق آية الأحزاب، وأفضلهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم الذين أدار عليهم الكساء وخصهم بالدواء."[(٢)]

وما ذهب إليه أئمة الدعوة من ترجيح أن آله ﷺ قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة، وزوجاته وذريته –رضي الله عنهم أجمعين– قد قال به غير واحد من أهل العلم، فقد رجحه الإمام ابن القيم –رحمه الله– وقال: "والصحيح هو القول الأول، ثم يليه القول الثاني، أما الثالث والرابع فضعيفان؛ لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله: ((**إن الصدقة لا تحل لآل محمد**))[(٣)] وقوله: ((**إنما يأكل آل محمد من هذا المال**)) [(٤)] وقوله: ((**اللهم اجعل**

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (٢/٢٧٤)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، ط: ٦، جمادى الأولى ١٤٢١هـ.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبدالعزيز المحمد السلمان، الطبعة العشرون ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، (ص: ٧٠٠-٧٠١).

(٣) مسند أحمد (١٣/ ١٨٠) برقم (٧٧٥٨)، المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٧٦) (٢٧١١)، وأصله في الصحيحين وقد سبق (ص: ٣٦)

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٧/ ٧٨)، كتاب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، برقم (٣٧١٢)، صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ٧٧)، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» برقم (١٧٥٩).

رزق آل محمد قوتاً)) [١] وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً، فأول ما حمل عليه الآل في الصلاة، الآل المذكورون في سائر ألفاظه ولا يجوز العدول عن ذلك.[٢]

الإجابة عن الأقوال الأخرى:

يجاب عنها بما يلي:

أولاً: تنصيصه على الأزواج والذرية لا يدل على اختصاص الآل بهم، بل هو حجة على عدم الاختصاص بهم، وذلك لأمور منها:

١)ما رواه أبو داود[٣] والبيهقي من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزوجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل البيت كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد))** .[٤]

"فجمع بين الأزواج والذرية والأهل، وإنما نص عليهم بتعيينهم ليبين أنهم حقيقون بالدخول في الآل، وأنهم ليسوا بخارجين منه، بل هم أحق من دخل فيه، وهذا كنظائره من

(١) سبق تخريجه (ص: ٤٠)

(٢) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام (ص: ١٥٩-١٧٧).

(٣) هو: الحافظ الإمام سيلمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد الأزدي السجستاني ، الشهير بأبي داود، ثقة من أئمة أهل السنة والجماعة، مصنف السنن وغيرها، مات سنة: ٢٥٧ هـ . انظر التقريب (ص: ٢٥٠).

(٤) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب الصلاة علي النبي ﷺ (١/ ٢٥٨) حديث (٩٨٢) والسنن الكبرى للبيهقي كتاب الصلاة باب الدليل علي أن أزواجه ﷺ من أهل بيته (٢/ ٢١٦).

عطف الخاص على العام، وعكسه تنبيها على شرفه وتخصيصه له بالذكر من النوع لأنه من أفراد النوع بالدخول فيه " .[١]

قال البيهقي بعد إيراده للحديث: "فكأنه ﷺ أفرد أزواجه وذريته بالذكر على وجه التأكيد ثم رجع إلى التعميم ليدخل فيها غير الأزواج والذرية من أهل بيته ﷺ وعليهم أجمعين"[٢] وقال الحليمي: "وأما اسم أهل البيت فإنه للقرابة والأزواج معاً"[٣] .

وقال ابن حجر في هذا الحديث: "فيحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره، فالمراد بالآل الأزواج، عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية، وبذلك يجمع بين الأحاديث" .[٤]

٢)أن النبي ﷺ شرع في التشهد السلام والصلاة، فشرع في السلام تسليم المصلي على الرسول ﷺ أولاً وعلى نفسه ثانياً، وعلى سائر عباد الله الصالحين ثالثاً، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((**فإذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في الأرض والسماء**)).[٥]

و"أما الصلاة فلم يشرعها إلا عليه وعلى آله فقط، فدل على أن آله هم أهله وأقاربه".[٦]

---

(١) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٤).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢/٢١٦).

(٣) المنهاج في شعب الإيمان (٢/٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٤) فتح الباري (١١/١٠٦) .

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأذان باب التشهد في الآخر (٢/٣١١) حديث (٨٣١) وصحيح مسلم، كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة (٢/٣٠٢) حديث (٤٠٢) .

(٦) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٥) .

٣)أنه قد جاء ما يمنع حمل الآل على جميع الأمة وذلك فيما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يراد على الحوض**))[١] .

وفي رواية عند الترمذي[٢] من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)) .[٣]

" فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور بالتمسك به، والأمر المتمسك به، شيئاً واحداً، وهذا باطل " .[٤]

ثانياً: أما القول بأن آله الأتقياء من أمته فلا يصح أيضاً، وما استدلوا به لا تقوم به الحجة فالحديث الذي رواه الطبراني والذي جاء فيه: ((**من آل محمد؟ فقال كل تقي...**))[٥].

---

(١) المسند (٢٦/٣، ٥٩/٣) وقال الهيثمي رواه أحمد بسند جيد، مجمع الزوائد (١٦٣/٩) الناشر : دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

(٢) هو محمد بن عيسى بن سورة موسى بن الضحاك السلمى الترمذي، أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة، مات سنة: ٢٧٩هـ. انظر: التقريب (٥٠٠) .

(٣) سنن الترمذي، كتاب: المناقب باب مناقب أهل البيت (٦٦٢/٥) حديث (٣٧٨٦) وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٢٢٦/٣) حديث (٢٩٧٨)، [مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ] وفي تحقيقه لمشكاة المصابيح للتبريزي (٣٤١/٣) برقم (٦١٤٣) الناشر: المكتب الإسلامي، ط: ٣ - ١٤٠٥ — ١٩٨٥م.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني (٣٣٧/٢) .

(٥) سبق تخريجه (ص: ٤٤)

رواه البيهقي من حديث نافع أبو هرمز عن أنس فذكره، وقال: " هذا ضعيف لا يحل الاحتجاج به؛ لأن أبا هرمز كذبه يحيى بن معين[١] وضعفه أحمد وغيره من الحفاظ ".[٢]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عنه: "وهذا الحديث موضوع لا أصل له"[٣]، وقال ابن القيم: "ونوح هذا ونافع أبو هرمز: لا يحتج بهما أحد من أهل العلم وقد رميا بالكذب"[٤]، وقال الحافظ ابن حجر:"سنده واه جداً "[٥]،وقال ابن حجر الهيتمي[٦]:"ضعيف بالمرة ".[٧]

".[٧]

أما استدلالهم بقصة نوح مع ابنه، فقد أجاب ذلك الشافعي رحمه الله بقوله: " إن المراد ليس من أهلك الذي أمرناك بحملهم؛ لأنه تعالى قال: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [سورة هود: ٤٠]، فأعلمه أنه أمره لا يحمل من أهله من يسبق عليه القول من أهل معصيته بقوله: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [سورة هود: ٤٦] ". [٨]

---

(١) وهو: يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، مات سنة: ٢٣٠هـ بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون . انظر: التقريب (٥٩٧) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢/٢١٦).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٢/٤٦٢) .

(٤) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٢) .

(٥) فتح الباري (١١/١٦١) .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي فقيه شافعي، أذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير، وله مصنفات عديدة،كانت وفاته بمكة سنة ٩٧٤ هـ انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٥٤٢)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٧) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٢/ ٤٢٨).

(٨) أحكام القرآن للشافعي (١/٧٣)، وانظر: المجموع للنووي (٣/٤٦٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٢/٢١٦).

وقال ابن القيم –رحمه الله–: " ويدل على صحة هذا أن سياق الآية يدل على إن المؤمنين قسم غير أهله الذين هم أصله، لأنه سبحانه قال﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ﴾ [سورة هود: ٤٠]، فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل وهم الأهل والاثنان من كل زوجين"[(١)] .

"فالأتقياء من أمته هم أولياؤه وليسوا آله، فقد يكون الرجل من آله وأولياؤه كأهل بيته والمؤمنون به من أقاربه .

وقد يكون من أوليائه وإن لم يكن من آله، كخلفائه في أمته الداعين إلى سنته الذابين عنه الناصرين لدينه وان لم يكن من أقاربه"[(٢)] .

وقد ثبت في حديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، وإنما ولي الله وصالح المؤمنين))[(٣)] .

وجاء فيما رواه الأمام أحمد بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ: ((إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا))[(٤)].

"... فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدين والإيمان والتقوى، وهذه القرابة أعظم من القرابة الطبيعية، فالقرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان، فأولياؤه أعظم

---

(١) جلاء الأفهام (ص: ٢٢٣) .

(٢) المصدر السابق (٢٢٦).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها (٤١٩/١٠) حديث (٥٩٩٠)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب موالاة المؤمنين (١٩٧/١) حديث (٢١٥).

(٤) المسند (٢٣٥/٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢/٢) حديث (٢٠٠٨)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٠٣/٢) حديث (٧٦٥) [الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٤٢٢ هـ].

درجة من آله، وإن صلى على آله تبعاً له، لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم، فالمفضول قد يختص بأمر ولا يلزم أن يكون أفضل من الفاضل"[١]، ولا ريب أنه قد يطلق على الأتباع لفظ الآل في بعض المواضع ولكن بقرينه من ذلك أنه حيث وقع لفظ الآل يراد به الأتباع، لورود النصوص التي بينت المراد من آله ﷺ كما تقدم، وذلك لما يترتب على تحديد ذلك من حقوق وواجبات ينفرد بها أهل البيت ﷺ على من سواهم[٢].



(١) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٧/٧٨)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢) للاستزادة إضافة للمراجع السابقة انظر رسالة العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، أ.د.سليمان السحيمي، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م،(١/٥٠-٧٤).

المبحث الثاني

عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت ﷺ

المبحث الثاني:

عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت رضي الله عنهم .

اتسمت عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل بيت النبي ﷺ بالوسطية والإنصاف والاعتدال واتباع نصوص الشرع وما عليه عقيدة السلف الصالح، فهم وسط في أهل البيت رضي الله عنهم بين أهل الغلو المؤلهين لأهل البيت والعابدين لهم من دون الله تعالى، أو المدعين لهم من الفضائل ما لم يرد به الشرع، وبين أهل الجفاء المعرضين عن محبتهم وتوقيرهم والسابين لهم أو المكفرين لبعضهم .

فأهل السنة والجماعة أسعد الناس بموالاة أهل البيت رضي الله عنهم، يعرفون فيهم وصية النبي ﷺ بالإحسان إليهم، ويعتقدون وجوب محبتهم ويلهجون بالثناء عليهم(١) .

و يمكن إجمال اعتقادهم في أهل البيت الكرام رضي الله عنهم فيما يلي:

أولاً: أهل السنة والجماعة يوجبون محبة أهل بيت النبي ﷺ، ويجعلون ذلك من محبة النبي ﷺ، ويتولونهم جميعاً، لا كالرافضة الذين يتولون البعض ويفسقون البعض الآخر(٢) .

ثانياً: أهل السنة والجماعة يثنون على أهل البيت رضي الله عنهم خيراً، ويذكرون فضائلهم ويشيعون مناقبهم، وقد أفردوا لذلك مؤلفات كثيرة، وذكروا ذلك ضمن كتب الاعتقاد المطولة والمتوسطة والمختصرة(٣).

---

(١) انظر: الدين الخالص لصديق خان (٣ / ٣٥١ ، ٣٥٧)، تحقيق: محمد سالم هاشم، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

(٢) انظر: نونية القحطاني (ص: ٢٤) [تحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع – جدة، ط: ٣، ١٩٩٥م]، ولمعة الاعتقاد (ص: ٤٠).

(٣) وسيأتي في المبحث الثالث ذكر بعض الكتب، (ص: ٧٤).

ثالثاً: أهل السنة والجماعة يصلون على أهل البيت رضي الله عنهم ويقرنون الصلاة عليهم بالصلاة على النبي ﷺ ويعرفون ما يجب لهم من الحقوق،" فقد أوجب الله سبحانه وتعالى لأهل بيت نبيه – صلى الله عليه وسلم – حقوقًا، وخصهم بفضائل، وقد ظهر الفرق جليًا بين أهل السنة وبين مخالفيهم في تلقيهم لهذه الحقوق والفضائل، فأهل السنة أقروا بها وقاموا بها دون أي غلو أو تفريط، أما مخالفوهم فقد كانوا على طرفي نقيض في هذا، فطائفة منهم زادوا على هذه الحقوق أشياء؛ بل منهم من بلغ بأصحابها منزلة رب العالمين، وقابلهم من تركها واعترض عليها، بل منهم من جعل أصحابها في منزلة الظالمين".[(١)]

رابعاً: أهل السنة والجماعة يتولون أزواج النبي ﷺ، ويترضون عنهن، ويعرفون لهن حقوقهن، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة[(٢)] .

خامساً: أهل السنة والجماعة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت رضي الله عنهم، والروافض الغالين فيهم.

سادساً: أهل السنة والجماعة لا يخرجون في وصف آل البيت رضي الله عنهم عن المشروع، فلا يغالون في أوصافهم، ولا يتعقدون عصمتهم، بل يعتقدون أنهم بشر تقع منهم الذنوب كما تقع من غيرهم.

سابعاً: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت رضي الله عنهم لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل

---

(١) الآل والأصحاب رحماء بينهم، آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية، للشيخ صالح الدرويش، (ص: ١٣)، الطبع الثانية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمسيجيد.

(٢) انظر: نونية القحطاني (ص: ٢٤)، والشريعة للآجري (٥/٢٢٧٦)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، ط: ٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ولمعة الاعتقاد (ص: ٤٠).

منهم لاعتبارات أخرى ذكرها الشرع ودل عليها كتاب الله عزوجل وسنة نبيه ﷺ وأجمع عليها المسلمون، كأفضلية أبي بكر وعمر وعثمان[١] رضي الله عنهم أجمعين .

من أقوال أئمة السلف وأهل العلم والإيمان من بعدهم، في بيان هذه العقيدة:

تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل على اختلاف أزمانهم وبلدانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم، ونصوا على ذلك في أصولهم المعتمدة، ولعل كثرة المصنفات التي ألفها أهل السنة والجماعة في فضائلهم ومناقبهم أكبر دليل على ذلك[٢]، وقد أثنى علماء أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً، ثناءً عاطراً على أهل بيت النبوة ﭫ، بل وذموا وعادوا كل من ناصبهم العداء، وكلامهم في هذا لا يحصر ومنه ما يلي ذكره:

١- قول خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ﭬ.

فقد روى الشيخان في صحيحيهما عنه ﭬ أنه قال: "والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي "[٣].

---

(١) وهذا ما استقر عليه أمر أهل السنة والجماعة وهو الصواب، للاستزادة شرح العقيدة الواسطية، للشيخ ابن عثيمين، (٢/٢٧١).

(٢) ومن بعض مؤلفات المتقدمين: (فضائل سيدة النساء) للإمام المحدث عمر بن شاهين، و(ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) للعلامة الحافظ محب الدين الطبري، (الذرية الطاهرة النبوية) لمحمد بن حماد الدولابي، وغيرها كثير يأتي ذكرها في المبحث التالي (ص:٧٤)

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٧٨)، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ حديث (٣٧١١)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ٧٧)، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، حديث (١٧٥٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢- قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد رواه عنه ابن سعد في طبقاته [(١)] أنه قال للعباس رضي الله عنه: " والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب – يعني والده – لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب"[(٢)].

٣- قول زيد بن ثابت رضي الله عنه.

فقد روى عنه الشعبي أنه قال: "صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة، ثم قُرِّب له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه، فقال زيد: خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال هكذا نفعل بالعلماء، فقبّل زيد يد ابن عباس رضي الله عنهما وقال، هكذا أُمِرْنا أن نفعل بأهل بيت نبينا"[(٣)].

٤- قول أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وقد أورد الحافظ ابن كثير –رحمه الله– في قصة ذُكِرَ فيها: " أن الحسن بن علي رضي الله عنه دخل على معاوية رضي الله عنه في مجلسه، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر له بثلاثمائة ألف"[(٤)].

---

(١) في الطبقات (٤ / ٢٢) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٨) (٧٢٦٤) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/٦): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٠/١٧) [دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ]، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٤١): "صحيح بمجموع طرقه".

(٣) الطبقات لابن سعد (٢/ ٣٦٠)، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٦/١٩)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(٤) البداية والنهاية (١٤٦/٨) تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

وأورد ابن كثير أيضاً: " أن الحسن والحسين رضي الله عنهما وفدا على معاوية ﷺ، فأجازهما بمائتي ألف، وقال لهما: ما أجاز بهما أحد قبلي، فقال الحسين ﷺ، ولم تعط أحد أفضل منا"[١] .

٥- قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد ورد في قصة عن رزين بن عبيد أنه قال: "كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتى زين العابدين علي بن الحسين ﷺ، فقال له ابن عباس: مرحباً بالحبيب ابن الحبيب"[٢].

٦- قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ؛ في القرآن، والتوراة، والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم. فرحمهم الله وهنَّأهم بما آتاهم من ذلك؛ ببلوغ أعلى منازل الصدِّيقين والشهداء والصالحين. أدَّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ؛ عامّاً وخاصّاً، وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كلِّ: علمٍ، واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر استُدرِك به علم واستُنْبِط به. وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا"[٣].

٧- وقال أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي-رحمه الله- في عقيدته الشهيرة: " ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير "[٤].

---

(١) البداية والنهاية (١٣٩/٨) (١٤٦/٨) .

(٢) أخرجه أحمد في الفضائل (٧٧٧/٢)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٤/٩) .

(٣) نقله ابن القيم -رحمه الله- في إعلام الموقعين (٦٣/١)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية — بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (ص: ٤٦٧ — ٤٧١)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، نشر: دار السلام، ط:١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

وقال أيضاً: " ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذريته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق "(١).

٨- قال الإمام الحسن بن علي البربهاري(٢)-رحمه الله-: "واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، وموالى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، واعرف فضلهم وكرامتهم "(٣).

٩- قال الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري(٤) -رحمه الله-: "واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وبنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته رضي الله عنهم، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم "(٥).

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٤٩٠-٤٩١).

(٢) هو: الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري، شيخ الحنابلة الإمام القدوة الفقيه، كان قوالاً بالحق داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة (٣٢٩هـ) انظر: طبقات الحنابلة (١٨/٢)، وسير أعلام النبلاء (٩٠/١٥).

(٣) شرح السنة للبربهاري، (ص: ٤١ – ٤٢)، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، ط:١، ١٤٠٨هـ.

(٤) هو الإمام المحدث شيخ الحرم أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري الشافعي، كان ثقة عالماً عابداً مصَنِّفاً، توفي بمكة سنة (٣٦٠هـ)، انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٤٩/٣) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤١٣هـ. وشذرات الذهب (٤/ ٣١٧).

(٥) الشريعة (٥/ ٢٢٧٦) .

١٠- قال الإمام أبو عبد الله محمد بن صالح الأندلسي القحطاني[(١)] في النونية:

وَأحْفَظْ لأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ ... وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
لاَ تَنْتَقِصْهُ وَلاَ تَزِدْ فِي قَدْرِهِ ... فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ
إِحْدَاهُمَا لاَ تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً ... وَتَنُصُّهُ الأُخْرَى إِلَهًا ثَانِي[(٢)]

١١- قال الموفق ابن قدامة المقدسي[(٣)]-رحمه الله-: "ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرءات من كل سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم"[(٤)].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي، كان فقيهاً حافظاً، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب. روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال: اجتمعنا به بهمذان، مات ببخارى سنة (٣٨٣هـ)، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وسبعين. انظر: التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٩٩) تحقيق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٢/ ١٤٢) تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن القحطاني المترجم ليس هو صاحب النونية، وأن صاحب النونية مجهول العين، والله أعلم.

(٢) نونية القحطاني، (ص: ٢٤)، وانظر: كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان ، جمع محمد أحمد سيد (ص: ٤١) ، الناشر: دار ابن القيم، ط١ ، ١٤٠٩هـ.

(٣) هو: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، تبحر في العلوم، كان زاهداً ورعاً كثير الحياء، من أشهر مؤلفاته المغني في الفقه، توفي سنة (٦٢٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/١٦٥)، والبداية والنهاية (١٣/٩٩).

(٤) انظر: لمعة الاعتقاد بشرح الشيخ ابن عثيمين (ص: ١٥٢) تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٢- وأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في تقرير هذا الأمر لا تكاد تحصى كثرة منها:

قوله: و"الأحاديث مستفيضة؛ بل متواترة في فضائل الصحابة، والثناء عليهم، وتفضيل قَرْنِهِم على مَن بعدهم مِن القرون"[١]، من ذلك قوله ﷺ: (خير الناس قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم)[٢]، وقوله عن أهل السنة والجماعة: "ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم خدير خم: (**أذكركم الله في أهل بيتي**)[٣]، وقال للعباس عمه رضي الله عنه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال: (**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**)[٤]، وقال: (**إن الله اصطفى إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**)"[٥]-[٦].

(١) مجموع فتاوى ابن تيميَّة ٤/٤٣٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الشهادات، بابٌ: لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، رقم (٢٦٥٢) (٥/٢٦٠)، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة رضوان الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثمَّ الذين يلونهم ثمَّ الذين يلونهم، رقم (٢٥٣٣) (١٦/٨٤)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) سبق تخريجه (ص: ٤).

(٤) رواه بنحوه أحمد (١/٢٠٧)(١٧٧٧) من حديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه، قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٢٨) له شواهد، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٣/٢١٠) إسناده صحيح.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ (١٥/٣٦) حديث (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

(٦) العقيدة الواسطية (ص١٩٥) بشرح الشيخ الفوزان، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، ط:٤، ١٤٠٧هـ.

وقال -رحمه الله- في بيان عقيدة السلف في أزواج النبي ﷺ: " ويتولون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها، التي قال فيها النبي ﷺ: (**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**)[(١)]، ويتبرؤون من طريق الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذي يؤذون أهل البيت بقول أو عمل"[(٢)].

وقال -رحمه الله-: "ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشاركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاة مالا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر أجناس بني آدم .

وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره "[(٣)].

١٣- وقال الحافظ ابن كثير-رحمه الله-: "ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها (١٠٨/٧) حديث (٣٧٧٠)، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، حديث (٢٤٤٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) العقيدة الواسطية (ص ١٩٨ ، ٢٠١) بشرح الشيخ الفوزان.

(٣) منهاج السنة (٤ / ٥٩٩).

وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلى وأهل ذريته رضي الله عنهم أجمعين"(١).

١٤- وقال محمد بن إبراهيم الوزير اليماني(٢)-رحمه الله-: "وقد دلت النصوص الجمة المتواترة على وجوب محبتهم وموالاتهم – يعني أهل البيت رضي الله عنهم – وأن يكون معهم ففي الصحيح (**ولا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا** ..)(٣) وفيه: (**المرء مع من أحب**)(٤)، ومما يخص أهل بيت رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم؛ فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير، وأهل المناقب الجمة والفضل الشهير"(٥).

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٦ / ١٩٩) .

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير: مجتهد باحث، من أعيان اليمن، تعلم بصنعاء وصعدة ومكة. وأقبل في أواخر أيامه على العبادة، له كتب نفائس، توفي سنة (٨٤٠هـ) انظر: البدر الطالع (٨١/٢)، والأعلام للزركلي (٣٠٠/٥).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن، (٣٥/٢) حديث (٥٤).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح كتاب الآداب، باب علامة حب الله عز وجل، (٥٥٨/١٠) حديث(٦١٦٨)، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب (١٨٦/١٦) حديث(٢٦٤٠)، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات (ص: ٤١٦)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٩٨٧م.

١٥- وقال العلامة صديق حسن خان[١]**-رحمه الله-:** ".. وأما أهل السنة فهم مقرون بفضائلهم - يعني أهل البيت رضي الله عنهم - كلهم أجمعين .. لا ينكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد، ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة الأمجاد، قائمون بالعدل والإنصاف، حائدون عن الجور والاعتساف، فهم الأمة الوسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة"[٢].

وقال في موضع بيان عقيدة أهل السنة في الأزواج والعترة: ".. وأهل السنة يحرمون الكل ويعظمونهن حق العظمة، وهو الحق البحت، وكذلك يعترفون بعظمة أولاده ﷺ، من فاطمة رضي الله عنها، ويذكرونهم جميعاً بالخير والدعاء والثناء، ومن لم يراع هذه الحرمة لأزواجه المطهرات، وعترته الطاهرات، فقد خالف ظاهر الكتاب وصريح النص منه"[٣].

١٦- وقال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: (... فإذا كان الله سبحانه قد أخذ ميثاق الأنبياء إن أدركوا محمداً ﷺ على الإيمان به ونصرته، فكيف بنا يا أمته؟ فلابد من الإيمان به، ولابد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم أهل البيت الذي بعثه الله منهم، وشرفهم على أهل الأرض به، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ)[٤].

---

(١) هو: أبو الطيب محمد صدّيق خان بن حسن بن علي البخاري القنوجي، ولد ونشأ في (قنوج) بالهند، له مصنفات بالعربية والفارسية والهندية، توفي سنة (١٣٠٧هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١٦٧/٦)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٩٠).

(٢) الدين الخالص (٣/ ٢٧٠) .

(٣) الدين الخالص (٢٦٨/٣). وانظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، (ص: ١٠١- ١٠٣)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢١هـ.

(٤) الدرر السنية: (٥٦/١).

وقال أيضاً في مقدمة إحدى خطبه: (اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وسلم تسليماً كثيراً)[١].

١٧-وقال أبناء الإمام محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر المعمر -رحمهم الله تعالى-: "وأما السؤال عما ورد في فضائل أهل بيت النبي ﷺ ؟ فنقول: قد صح في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم أحاديث كثيرة؛ وأما كثير من الأحاديث التي يرويها من صنّف في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، فأكثرها لا يصححه الحفاظ، وفيما صح في ذلك كفاية".[٢]

١٨- وقال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي[٣]-رحمه الله-: ".. فمحبة أهل بيت النبي ﷺ من وجوه منها:-

أولاً: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لما يتميزون به من قرب النبي ﷺ واتصالهم بنسبه.

ومنها: لما حث عليه ورغب فيه"[٤].

---

(١) الخطب المنبرية: (ص: ٤٩) (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، تحقيق: صالح بن عبد الرحمن الأطرم، محمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٢) الدرر السنية: (١/٢٠٨).

(٣) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ولد عام ١٣٠٧هـ، ونشأ يتيماً فحفظ القرآن وطلب العلم، كان عالماً جليلاً وقاضياً مسدداً، له مؤلفات كثيرة من أشهرها "تيسير الكريم الرحمن"، توفي سنة (١٣٧٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٠)، علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام، (٢/٤٢٢).

(٤) التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة (ص: ١١٨- ١١٩) الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٩- وقال العلامة حافظ بن أحمد الحكمي-رحمه الله-:

وأهل بيت المصطفى الأطهار وتابعيه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن أثنى عليم خالق الأكوان"[١].

٢٠- ويقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله-: "(و) أهل السنَّة والجماعة (يُحبُّون أهل بيت رسول الله ﷺ) يعني: قرابته بني هاشم. (ويتولَّونهم) التولِّي: المحبَّة، والترضِّي، والذبُّ عنهم، ونحو ذلك. يعني: يذبُّون عنهم وينصرونهم عندما يحتاجون إلى ذلك، ويحمونهم عندما يحتاجون إلى حماية، ويعرفون لهم فضائلهم ومناقبهم؛ بل أهل السنَّة والجماعة يتولَّونهم زيادة على ما يتولَّون به سائر المؤمنين، فهم يرون أنَّ المسلم يُذَبُّ عنه...الخ، فهم اشتركوا معهم في ذلك واختصُّوا بقرب رسول الله ﷺ. (ويحفظون فيهم وصيَّة رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[٢] يعني: أنْ تعرفوا لهم حقَّهم وحرمتهم ومكانتهم من رسول الله، وأنْ ترعوا لهم حقَّهم ولا تحرموهم، قاله مزيدَ حثٍّ وتذكيرٍ لهم على أنَّه يُراعى لهم حقيقة. وهذا خلافًا للنواصب الذين نصبوا لهم العداوة، وهذا حيث كان في خلافة بني أميَّة، جفوا أهل البيت، والمنصف يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فدلَّ على أنَّ أهل بيت رسول الله ﷺ يُحبَّون لأمرين، أحدهما: إسلامهم، والثاني: لقربهم من المصطفى ﷺ، والمراد المسْلم منهم، أما الكافر فلا، فإنَّ أبا لهب عمُّ النبي ﷺ. فالمراد المسلمون الموحِّدون الذين هم على سنَّته ﷺ. أمَّا مَن حاد عمَّا جاء به النبي ﷺ فلا، وقربه من النبي ﷺ يدعوه أنْ يكون أسرع الناس إجابةً له ﷺ، أمَّا مَن كان من الكفار فإنَّه أبعد الناس عن النبي ﷺ وأسوؤهم كفرًا، فالذين يكفرون مِن ذريَّة عبد المطلب يتغلَّظ كفرهم، ألا ترى قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٠]...(وقال أيضًا للعباس عمِّه، -وقد اشتكى إليه أنَّ بعض

(١) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول (٣/ ١١٩٦)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، ط : ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
(٢) سبق تخريجه (ص: ٤) أول المقدمة.

قريش يجفو بني هاشم-) يعني: يُقصِّر في حقِّهم. (فقال: «والذي نفسي بيده، لا يُؤمنون حتى يُحبُّوكم لله ولقرابتي»[(١)]) فدلَّ على أنَّه واجب من واجبات الإيمان محبَّة قرابة النبي ﷺ في الله؛ لكونهم مسلمين، وواجب محبَّتهم من جهة أخرى وهي قرابتهم من النبي ﷺ وهي أخصُّ"[(٢)]. ويقول كذلك: "فضيلة أَهل البيت معلومة، والأَدلَّة على ما لهم من الميزة على مَن سواهم من أَجل أَنَّهم من البيت وقرابة النبي معلومة، فيجب أَنْ يُحبّوا زيادة على غيرهم من المسلمين. ومنْ لم يدن بدين النبي ﷺ؛ بأنْ كان تاركه أَصلاً، أَو انتسب إليه ووُجِد منه ناقض من نواقض دينه، فإنَّ هذا لا ينال حقّاً من حقوق المسلمين فضلاً عنْ أَنْ ينال حقّاً من حقوق سيِّد المرسلين...، المقصود أنَّ أهل بيت رسول الله ﷺ لهم مزيَّة ومحبَّة لمكانهم من رسول الله ﷺ، لكنْ بقدْر، دون ما وصلت إليه الشيعة في أَول الأَمر، دون آخر الأَمر من الشرك، مع ما انضمَّ إليه من بدعة الاعتزال والقدر. فالرافضة في هذا الزمان أَكثر المذكورات فيهم"[(٣)]. وقال أيضاً: "أَهل السنَّة أَحبّوا أَهل البيت، ولا عاكسوا الروافض، لم يبغضوا أَهل البيت ولا سبّوهم"[(٤)]، وهذا يبين محبَّة لآل الرسول ﷺ ومعرفة لعظيم قدرهم.

٢١- وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين[(٥)] -رحمه الله-:" ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، يحبونهم للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً "[(١)].

---

(١) سبق تخريجه، (ص: ٦٣).

(٢) شرح العقيدة الواسطيَّة ص٢١١-٢١٢.

(٣) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٢٥٤/١-٢٥٦)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط: ١، ١٣٩٩هـ.

(٤) فتاوى ورسائل الشيخ (٢٥٦/١).

(٥) هو: محمد بن صالح بن سليمان العثيمين، أبو عبدالله، الفقيه، العلاّمة، ولد سنة (١٣٤٧هـ) بعنيزة، عضو هيئة كبار العلماء ، له دروس في شتى الفنون ، ومصنفات عديدة ، توفي سنة (١٤٢١هـ). انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين: لوليد الحسين، ط١، مجلة =

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن موالاة آل البيت وحبهم وتوقيرهم ينبني على إيمانهم بالله تعالى وتصديقهم برسالاته، فمن كان منهم مؤمناً تقياً كان لله ولياً، ويجب له من الحب والولاء بقدر اتباعه لشرع الله ودينه مع ما يجب له من الحب لقرابته لرسول الله ﷺ مع تحقيق الإيمان به واتباع دينه، ومن كان مفرطاً في أمر الله مضيعاً لحقوقه فإنه يوالى بقدر ما فيه من الطاعة وبغض بقدر ما فيه من مخالفة النبي ﷺ في دينه، وأما من كان قريباً من النبي ﷺ لكنه لا يؤمن برسالته ولا يتبع شرعه الذي جاء به فإنه يجب البراءة منه كما تجب البراءة من أبي لهب وأمثاله مع قرابتهم للنبي ﷺ، ونص أئمة الدعوة على هذا الأمر في كثير من المواضع، فمن ذلك:

قول العلامة صديق حسن خان – رحمه الله – في معرض التعليق على حديث: "(**تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي**)[٢]، المراد بهم: من هو على طريقة الرسول ﷺ وسمته ودله — أي حاله –، وهديه ولا يستقيم المقارنة بكتاب الله إلا إذا كانوا موافقين له عاملين به، فمعيار الأخذ بالعترة اتفاقهم بالقرآن في كل نقير[٣] وقطمير[٤]

=

الحكمة – بريطانيا، ١٤٢٢هـ. وابن عثيمين الإمام الزاهد: لناصر بن مسفر الزهراني، دار ابن الجوزي– ط: الأولى– ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م. الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، عصام المري، دار البصرة، الإسكندرية.

(١) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢ /٢٧٣) .

(٢) سبق تخريجه (ص:٥١)

(٣) **النقير**: هو: النّقرة التي في ظهر النواة، ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيء الطَّفِيفِ. انظر: مجاز القرآن (١/١٣٠) [تحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى — القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ]، المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٢١).

(٤) **القطمير**: هو: القشرة الملفوفة على النواة من خارج، وهو مثل أيضا للشيء الطّفيف. انظر: معاني القرآن للنحاس (٢/ ١٠٩) [تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩هـ]، المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٧٨).

... إلى أن قال: وأما من عاد منهم مبتدعاً في الدين فالحديث لا يشمله، لعدم المقارنة وهذا أوضح من كل واضح، ولا يخفى إلا على الأعمى، وكم من رجال ينسبونهم إليه ﷺ في اتحاد الطين قد خرجوا من نسبة الدين، ودخلوا في عداد المنتحلين والغالين والجاهلين، وسلكوا سبيل المبتدعين المشركين، كالسادة الرافضة والخارجة والمبتدعة ونحوهم، فليس هؤلاء مصداق هذا الحديث أصلاً وإن صحت نسبتهم الطينية إليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقوه في السنة الدينية،...فالحاصل أن نفس هذا الحديث يخرج الخارجين عن الطريقة المثلى المأثورة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمارة للفرقة الناجية في حديث الافتراق، قال: (**هم ما أنا عليه اليوم وأصحابي**)[١] فمن كان من أهل البيت على هذه الشيمة الشريفة فهو المستحق لما في الحديث، ومن لم يكن كذلك فليس أهلاً بما هنالك"[٢].

وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله– في تعليقه على الواسطية:" فدل على أن أهل بيت رسول الله ﷺ يُحبَّون لأمرين، أحدهما: إسلامهم، والثاني: قربهم من المصطفى ﷺ، والمراد المسلم منهم، أما الكافر فلا، فإن أبا لهب عم النبي ﷺ "[٣].

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في تقرير ما سبق: "فنحن نحبهم لقرابتهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولإيمانهم بالله، فإن كفروا فإننا لا نحبهم ولو كانوا أقارب الرسول عليه الصلاة والسلام، فأبو لهب عم الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجوز أن نحبه

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢١٨/١) حديث (٤٤٤)، المعجم الصغير للطبراني (٢٩/٢) حديث (٧٢٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/١): رواه الطبراني في الصغير، وفيه عبد الله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه هذا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

وقد ورد حديث الافتراق بغير هذا اللفظ عند أبي داود (٤/ ١٩٨) حديث (٤٥٩٦، ٤٥٩٧)، والترمذي (٥/٢٥-٢٦) حديث (٢٦٤٠، ٢٦٤١)، وابن ماجة (١٣٢١/٢) حديث (٣٩٩١-٣٩٩٣)، وصححه الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة (٤٨٠/٣).

(٢) الدين الخالص (٣ / ٣٤٨) .

(٣) شرح العقيدة الواسطية، سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ص (٢١٢).

بأي حال من الأحوال، بل يجب أن نكرهه لكفره، ولإيذائه النبي ﷺ، وكذلك أبو طالب، فيجب علينا أن نكرهه لكفره، ولكن نحب أفعاله التي أسداها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من الحماية والذب عنه "(١).

وقال الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله:" والواجب نحوهم –أي أهل البيت رضي الله عنهم– هو توليهم وإكرامهم لله ولقرابتهم من رسول الله ﷺ ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله وغير ذلك من فضائلهم"(٢).

وبهذا يتبين لكل عاقل ومنصف أن أهل السنة والجماعة وأئمة الدعوة يتولون آل البيت ويحبونهم بالدلائل الواضحة والبراهين القاطعة، وأن ما يُثار عنهم بأنهم يبغضون آل البيت، ما هو إلا مجرد ادعاء كاذب لا صحة له من قريب أو بعيد، وإنما هو إفك عظيم يثيره أعداء الدين بغرض إثارة الأحقاد وخدمة مصالح أعداء الدين.

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢ / ٢٧٤ – ٢٧٥)

(٢) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان، (ص:١٣٧)، الطبعة السادسة والثلاثون، ١٤٣٢هـ، دار طيبة–الرياض.

المبحث الثالث

مؤلفات أهل السنة عن أهل البيت وفضائلهم ﷺ

المبحث الثالث:

مؤلفات أهل السنة عن أهل البيت وفضائلهم رضي الله عنهم.

إن تراث أهل السنة والجماعة ومكتباتهم عامرة بالكثير من المؤلفات والمصنفات التي تتحدث عن مناقب وسير وفقه وأحاديث أهل بيت النبي ﷺ، حتى إنه ليصعب على العاد تعداد تلك المؤلفات وحصرها في مثل هذا المقام، ولكن سأذكر جزءً يسيراً منها تحصل به الغنية والكفاية عن غيره، فمن ذلك ما يلي:

أولاً: ما ألفوه في ذكر مناقب أهل البيت رضي الله عنهم من كتب المتقدمين والمعاصرين التي اهتمت بجمع طائفة من أقوال أهل السنة والجماعة وأئمة الدعوة في هذا الباب ومنها ما يلي:

١. (**الذرية الطاهرة النبوية**)، تأليف محمد بن أحمد بن حماد الدولابي[١]، تحقيق/ سعد المبارك الحسن، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢. (**فضائل سيدة النساء**)، تأليف الإمام المحدث عمر بن شاهين[٢]، وقد ذكر فيه المؤلف بسنده بعض الأحاديث التي ذكرت مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

---

(١) هو: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد، الأنصاري بالولاء، الوراق الرازي الدولابي؛ كان عالما بالحديث والأخبار والتواريخ، وله تصانيف مفيدة في التاريخ، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة. توفي سنة (٣١٠هـ)، انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣٥٢)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٠٩).

(٢) هو: الحافظ شيخ العراق، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي، جمع وصنف الكثير ، فألف في التفسير والتاريخ والزهد، توفي سنة (٣٨٥هـ). انظر : سير أعلام النبلاء (٤٣١/١٦)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٥٨).

٣. (**ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**)، للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري[١]، وقد جعل المؤلف كتابه على قسمين: قسم يتضمن ما جاء في فضل القرابة على وجه الإجمال، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال.

٤. **فتوى في النصيرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية**، مطبوعة ضمن مجموع فتاواه (٣٥/١٤٥-١٦٠).

٥. **رسالة فضل أهل البيت ﷺ وحقوقهم**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تعليق/ أبي تراب، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٦. **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، وهو مختصر منهاج السنة لابن تيمية، للإمام الذهبي، تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب، تحت إشراف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٧. **در السحابة في فضائل الصحابة والقرابة**، للإمام محمد بن علي الشوكاني، حسين عبدالله العمري، دمشق دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨. **كتاب (فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة)**، تأليف: الشيخ عبد المحسن العباد – متعه الله بالصحة والعافية وحفظه ورعاه –، وهو كتاب يتكون من عشرة فصول يبين فيه المؤلف التعريف بآل البيت وعلو مكانتهم والثناء عليهم، والواجب تجاههم.

٩. (**أغلو في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة**، للشيخ عبد المحسن العباد – متعه الله بالصحة والعافية وحفظه ورعاه – وفيه رد على من غلا في بعض أهل البيت، وجفا في الأنبياء وفي أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة، مع تعليقات يسيرة والإشارة إلى مقارنة في العقيدة بين الغلاة وبين أهل السنَّة في الصحابة والقرابة.

---

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين، حافظ فقيه شافعي، متفنن، من أهل مكة مولداً ووفاة. وكان شيخ الحرم فيها. له تصانيف عديدة، توفي (سنة ٦٩٤هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٩٠)، الأعلام، للزركلي (١/ ١٥٩).

١٠.(**محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت ﷺ**)، تأليف الشيخ: خالد بن أحمد الزهراني – وفقه الله –، وقد بين المؤلف في هذا الكتاب موقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأحفاده وأتباعه من آل بيت النبي ﷺ، مدعماً ذلك بالأقوال الموثقة من كتبهم ومراسلاتهم .

١١.(**ثناء ابن تيمية على أمير المؤمنين علي وأهل البيت**)، تأليف الأستاذ: أبي خليفة علي القضيبي – وفقه الله –، **ومؤلف هذا الكتاب كان شيعياً ثم اهتدى**، وقد بين فيه أقوال شيخ الإسلام وثناءه على الإمام علي بن أبي طالب وأئمة أهل البيت ﷺ، ومنهجه في حبهم وبغض من يبغضهم.

١٢.(**آل البيت وحقوقهم الشرعية**)، تأليف: الشيخ صالح بن عبد الله الدرويش – وفقه الله –، وهو كتاب بين فيه أن الله جل وعلا أوجب لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقاً، وخصهم بفضائل، فواجب على المسلم أن يعيها، وبين منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع هذه الحقوق والواجبات.

١٣.(**الآل والأصحاب رحماء بينهم) التراحم بين آل بيت النبي ﷺ وبين بقية الصحابة ﷺ**، للشيخ صالح بن عبد الله الدرويش.

١٤.**مسرد بالمصنفات المؤلفة في فضائل ومناقب أهل البيت النبوي**، للشيخ خالد بن أحمد بابطين، بحث منشور في مجلة الحكمة، عدد ٢٠، شوال ١٤٢٠هـ.

١٥.**معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب.** لمساعد بن يوسف العبدالجادر.

١٦. **مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، للشيخ عبد الله الغنيمان، دار الصديق، اليمن، ط٢،١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

١٧. **الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين**، للشيخين يحيى بن حمزة الحسيني ومقبل الوادعي، الهرم، الحنفاء، ط١،١٤٠٩هـ.

- **ومن الرسائل العلمية التي اهتمت بهذا الشأن ما يلي:**

١) **جهود شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في الدفاع عن آل البيت**، للشيخ خالد الرباح، حصل بها على درجة العالمية الماجستير، من قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢) **الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم الأصفهاني**، تحقيق فضيلة الدكتور/ علي بن ناصر فقيهي، السعودية، العلوم والحكم،ط١، ١٤٠٧هـ.

٣) **جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة مع تحقيق ثلاث رسائل**، لفضيلة الدكتور/ عبدالله بن بو شعيب المختار بخاري، حصل بها على درجة العالية الدكتوراه، من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية.

٤) **رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد المقدسي**، تحقيق الشيخ عبدالوهاب خليل الرحمن، الدار السلفية، ط١٤٠٣،١هـ.

٥) **سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة، علي سلطان محمد القاري**، تحقيق الشيخ مشهور حسن محمود سلمان، الأردن، عمار، ط١، ١٤١٠هـ.

٦) **السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر**، لعلي بن أحمد الهيتي(ت١٠٢٩)، دراسة وتحقيق الشيخ موسى حجاي السويطي، حصل بها على درجة العالمية الماجستير، بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية.

٧) **السيف المسلول على مبغض أصحاب الرسول ﷺ** لياسين بن مصطفى البقاعي(ت١٠٩٥)، دراسة وتحقيق الشيخ إدريس محمود إدريس، حصل بها على درجة العالية الدكتوراه، بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية.

٨) **شم العوارض في ذم الروافض، الملا علي قاري**، تحقيق د. مجيد خلف، مركز الفرقان، القاهرة،ط١، ١٤٢٥هـ.

٩) **مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما، للإمام جعفر الصادق**، تحقيق فضيلة الدكتور/ علي بن عبد العزيز الشبل،ط١، ١٤١٧هـ.

١٠) **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، لزين العابدين بن يوسف بن محمد الكوراني**، دراسة وتحقيق المرابط ولد المجتبى الجكني، دار الإمام البخاري، ط١٤٢٠،١هـ.

١١) **العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط**، لفضيلة الدكتور/ سليمان السحيمي – وفقه الله–، حصل بها على درجة العالية الدكتوراه، من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢) **العلاقة بين الصحابة وآل البيت ﷺ في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة وما يوافق ذلك عند الإمامية**، للشيخ عادل الملحم، حصل بها على درجة العالمية الماجستير، من جامعة الملك سعود.

١٣) **آيات آل البيت في القرآن الكريم؛ الدلالات والهدايات**، للشيخ منصور بن حمد العيدي، حصل بها على درجة العالمية الماجستير، من جامعة الملك سعود.

١٤) **حقوق آل البيت بين السنة والبدعة، ابن تيمية**، دراسة وتحقيق/ عبدالقادر أحمد عطا، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٥) **الشبهات النقلية لمخالفي أهل السنة في مسألتي الإمامة والصحابة عرضاً ونقداً**، لفضيلة الدكتور/ أحمد بن سعيد بن مسفر القحطاني، حصل بها على درجة العالية الدكتوراه، من جامعة أم القرى.

١٦) **عقيدة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية: دراسة في ضوء الكتاب**، للشيخ علي أحمد السالوس، القاهرة، دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **ومن رسائل أئمة الدعوة المفردة في ذلك ما يلي:**

١. **رسالة في الرد على الرافضة**، للإمام محمد بن عبد الوهاب (ضمن مجموعة مؤلفاته)، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢. **الشيخ سليمان بن سحمان في تقرير العقيدة مع دراسة كتابه: "الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة الإمامية"**، للشيخ محمد بن حمود الفوزان، حصل بها على درجة العالمية الماجستير، بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣. **جهود أئمَّة الدَّعوة في تقرير مسائل الصَّحابة وآل البيت، والإمامة والولاية، والردِّ على المخالفين في ذلك}**، للشيخ ماجد بن عبد الرحمن الطويل -وفقه الله-، وهي التي حصل بها على العالمية الماجستير، طبعت مؤخراً ١٤٣٤هـ.

ثانياً: الكتب التي أفردت أعلاماً من أهل البيت رضي الله عنهم بأسمائهم:

١. **المرتضى أبو الحسن علي بن أبي طالب**، لأبي الحسن الندوي.

٢. **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**، لمحمد رضا.

٣. **مناقب علي والحسنين وأمهما الزهراء**، لمحمد فؤاد عبدالباقي.

٤. **علي بن أبي طالب بين الإنصاف والجحود**، لرمضان أحمد عصفور.

٥. **سؤال في علي بن أبي طالب**، لشيخ الإسلام بن تيمية.

٦. **الثغور الباسمة في مناقب فاطمة**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٤١١هـ.

٧. **ثناء ابن تيمية على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأهل البيت** رحمهم الله، للشيخ علي القضيبي، ١٤٢٤هـ.

هذه بعض مؤلفات أهل السنة والجماعة التي أفرد فيها بعض أعلام أهل البيت رضي الله عنهم بذكر فضائله وعلمه والثناء عليه وغيرها كثير مما ترك اختصاراً [١].

---

(١) من أراد المزيد فليراجع دليل المكتبة العقدية معجم موضوعي للكتب والرسائل والبحوث في العقيدة، للدكتور : محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايع، طبع دار زدني للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

ثالثاً: كتب أهل السنة والجماعة في سير أهل البيت رضي الله عنهم:

(١) كتاب (**مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**)، لابن أبي الدنيا[1]، المتوفى سنة ٢٨١هـ.

(٢) كتاب (**آل الرسول وأولياؤه**)، لمحمد بن عبد الرحمن العاصمي الحنبلي.

(٣) كتاب (**الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين**) لمحمد رضا.

(٤) كتاب (**أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**) للدكتور علي الصلابي.

(٥) كتاب (**سيرة آل بيت النبي الأطهار**) لمجدي السيد.

(٦) كتاب (**سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه**)، للدكتور علي الصلابي.

(٧) كتاب (**خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الحسن بن علي.. شخصيته وسيرته**) للدكتور علي الصلابي.

(٨) **فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، الحافظ ابن عساكر**، تحقيق/ الحسين بن محمد الحدادي، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٩) **الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها**، لفضيلة الدكتور/ عبدالقادر عطا صوفي، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

وغيرها كثير مما كتب في سير بعض أهل البيت رضي الله عنهم .

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، أبو بكر القرشي الأموي البغدادي، الحافظ ولد سنة ثمان ومائتين، له مصنفات عديدة منها: اليقين، وذم الدنيا وغيرها. مات سنة (٢٨١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٣٩٧)، والبداية والنهاية (١١/٧١).

رابعاً: كتب أهل السنة في أحاديث أهل البيت ﷺ:

١- كتاب (**الذرية الطاهرة**) لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي أبي بشر الأنصاري، وذكر فيه أحاديث أهل البيت ﷺ .

٢- كتاب (**خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**)، للنسائي، وقد ذكر فيه الإمام النسائي بسنده عبادة الإمام علي ﷺ وأخباره ومناقبه وغير ذلك.

٣- **تخريج حديث**: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) لخليفة الكواري.

٤- **أحاديث الحسن والحسين في الصحيحين**، لعثمان الخميس.

٥- **الصحيح المسند من فضائل بيت النبوة**، أم شعيب الودعانية، دار الآثار، صنعاء، ط٢،١٤٢٣هـ.

٦- **حديث الإفك، عبدالغني المقدسي**، تحقيق الشيخ/ سليم الهلالي، دار غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ.

خامساً: المعاجم:

○ **معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت**، محمد إبراهيم الشيباني، مركز المخطوطات، الكويت، ١٤١٤هـ.

○ **معجم ما يخص آل البيت النبوي**، لفضيلة الدكتور/ عبد الكريم آل غضية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٠هـ.

هذه بعض المصنفات التي اختصت بذكر سير ومناقب وعلم أهل البيت ﷺ، وكلها لعلماء ومؤلفين من أهل السنة والجماعة، قدامى ومعاصرين، ومن يبحث عن المزيد سيجد ما هو أكثر من ذلك بكثير، والمقصود يحصل بما ذكر، وكل هذه الكتب تثني على أهل البيت ﷺ خيراً، وتذكر فضائلهم ومناقبهم وتثبت ما جاء عنهم من العلم وصالح العمل بين الأمة، لكن من أراد فتنته فإنه لا يهتدي لا بما ذكر ولا بأضعافه، أعوذ بالله من الضلال وسوء الاعتقاد في القول والعمل.

* *　　　****　　　* *

الباب الأول:

جهود أئمة الدعوة في بيان مكانة أهل البيت رضي الله عنهم

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تأكيدهم على وجوب محبة أهل البيت رضي الله عنهم ومودتهم، وتوضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت رضي الله عنهم والوصية بهم والاستشهاد بها، والاستدلال بأحاديثهم، وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

الفصل الثالث: تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم، ومواقف عملية لأئمة الدعوة في توقير أهل البيت رضي الله عنهم.



تأكيدهم على وجوب محبة أهل البيت ﷺ ومودتهم، وتوضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ

وفيه مبحـــثان: -

- **المبحث الأول: وجوب محبة أهل البيت ﷺ ومودتهم.**
- **المبحث الثاني: توضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ.**

المبحث الأول

وجوب محبة أهل البيت ﭫ ومودتهم

المبحث الأول:

وجوب محبة أهل البيت رضي الله عنهم ومودتهم.

من أصول أهل السنة والجماعة محبة أهل البيت رضي الله عنهم ومودتهم، وإجلالهم وتقديرهم والثناء عليهم وحفظ وصية رسول الله ﷺ فيهم، وهو أمر أطبقوا عليه منذ الرعيل الأول في عهد النبوة ثم عهد الخلفاء الأربعة وخلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين، وسار على ذلك الأئمة الأربعة من بعدهم، ولم يحد أهل السنة والجماعة عن ذلك إلى يومنا هذا؛ بل هم من أعظم الناس توقيراً لأهل البيت رضي الله عنهم ومحبة لهم، ويرون ذلك ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله عز وجل، وقد دونوا ذلك في مؤلفاتهم في أبواب الاعتقاد ولا يختلف قولهم في شيء من ذلك.

وأئمة الدعوة هم من أهل السنة والجماعة في ذلك متبعين للسلف الصلف الصالح من الصحابة والتابعين معتقدين وجوب محبة أهل البيت رضي الله عنهم ومودتهم و الترضي عنهم، ويجهرون بحبهم لهم، ويعلنون ودهم، ويتولونهم، ويبغضون كل من أبغضهم، وهذه طائفة من أقوال أهل السنة والجماعة من مختلف العصور والأزمان، ومن سائر الأقطار والبُلدان، في بيان محبتهم لأهل البيت الكرام رضي الله عنهم، ومن ضمنهم أئمة الدعوة –رحمهم الله جميعاً– فمن ذلك:

قول خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فيما رواه الشيخان في صحيحيهما عنه أنه قال: "والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي"[1].

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٥٨).

وقول ابن عباس رضي الله عنهما فيما ينقله رزين بن عبيد[١]: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتى زين العابدين علي بن الحسين، فقال له ابن عباس: (مرحباً بالحبيب ابن الحبيب)[٢].

وقول أبو نعيم -رحمه الله-[٣] عن فاطمة رضي الله عنها: "ومن ناسكات الأصفياء، وصفيَّات الأتقياء: فاطمة رضي الله تعالى عنها، السيِّدةُ البَتول، البَضْعَة الشبيهةُ بالرسول، أَلْوَطُ أولاده بقلبه لُصوقاً، وأوَّلهم بعد وفاته به لحوقاً، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة"[٤].

ويقول أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي[٥] -رحمه الله- في عقيدته المشهورة:" ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا نُفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم، وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير"[٦].

---

(١) رزين بن عبيد العبدي، روى عن ابن عباس وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، قال العجلي في كتاب الثقات (ص: ١٦٠) [دار الباز، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م]: كوفي تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٢٤٠/٤).

(٢) انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٧٧٧)، والبداية والنهاية (٩/ ١٢٤).

(٣) هو: الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني، حافظ مؤرخ له عدة مؤلفات منها "دلائل النبوة" و"حلية الأولياء"، وغير ذلك. توفي سنة (٤٠٣هـ). انظر: السير (٤٥٣/١٧)، والأعلام للزركلي (١٥٠/١).

(٤) الحلية (٣٩/٢).

(٥) هو الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي، مُحدِّث الديار المصرية وفقيهها، توفي سنة (٣٢١هـ) بمصر، من مصنفاته: العقيدة الطحاوية، أحكام القرآن، شرح معاني الآثار . انظر: سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥).

(٦) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٤٦٧)

وقال أيضاً: " ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدّسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق"[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يذكر معتقده ومعتقد أهل السنة والجماعة في أهل البيت رضي الله عنهم: " ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم خدير خم: (**أذكركم الله في أهل بيتي**)[٢] وقال للعباس عمه رضي الله عنه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال: (**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**)[٣] وقال: (**إن الله اصطفى إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**) "[٤] –[٥].

وقال –رحمه الله– عن أهل البيت رضي الله عنهم: " ولا ريب أنّ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أنّ قريشاً يستحقون المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل"[٦].

وقال الذهبيُّ –رحمه الله– يذكر الحسن رضي الله عنه: "الإمامُ السيِّد، رَيحانةُ رسول الله ﷺ وسِبطُه، وسيِّد شباب أهل الجَنَّة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد"[٧].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (ص: ٤٩٠).

(٢) سبق تخريجه (ص: ٤).

(٣) سبق تخريجه (ص: ٦٣).

(٤) سبق تخريجه (ص: ٦٣).

(٥) العقيدة الواسطية (ص: ١٩٥) بشرح الشيخ الفوزان.

(٦) منهاج السنة النبوية (٢/٣٣٨).

(٧) السير (٣/٢٤٥ . ٢٤٦).

وقال أيضاً: "وقد كان هذا الإمامُ سيِّداً، وَسيماً، جميلاً، عاقِلاً، رَزيناً، جَوَاداً، مُمَدَّحاً، خيِّراً، دَيِّناً، وَرِعاً، مُحتشِماً، كبيرَ الشأنِ"[١].

وقال ابنُ كثير -رحمه الله- عن الحسن[٢] ﷺ: "وقد كان الصِّدِّيقُ يُجِلُّه ويُعظِّمُه ويُكرمُه ويتفدَّاه، وكذلك عمر بنُ الخطاب" إلى أن قال: "وكذلك كان عثمان بن عفان يُكرِمُ الحسن والحُسين ويُحبُّهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار . وعثمان بن عفان محصورٌ . عنده ومعه السيف متقلِّداً به يُجاحف عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجِعنَّ إلى منزلهم؛ تطييباً لقلب علي وخوفاً عليه، ﷺ "[٣].

ويقول أيضاً في تفسيره لسورة الشورى: " ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متّبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل ذريته رضي الله عنهم أجمعين"[٤].

أجمعين"[٤].

هذا من أقوال واعتقادات سلف الأمة أهل السنة والجماعة في أهل البيت ﷺ، ومن أئمة أهل السنة والجماعة المتأخرين الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله – فقد نص هو وذريته وطلابه وأتباعه ومن سار على نهجهم على وجوب

---

(١) السير (٣/٢٥٣).

(٢) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب، القرشي ، الهاشمي، أبو محمد ، المدني ، سبط رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، تنازل عن الخلافة لمعاوية حقنا للدماء، توفي سنة (٤٨هـ). انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/٣٨٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(٣) البداية والنهاية (١١/١٩٢-١٩٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠١).

محبة أهل البيت ﷺ وتقديرهم، وهي واضحة لكل من يقرأ كتبهم ويطلع على رسائلهم ويتدبر سيرهم، يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –: عن عقيدته"... عقيدتي، وديني الذي أدين الله به، هو: مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة"،[١] ولما سئل الشيخان حسين وعبد الله ابنا الإمام محمد ابن عبد الوهاب عن عقيدة والدهما – رحمهم الله جميعاً –؛ أجابا بقولهما:" إن عقيدة الشيخ – رحمه الله – التي يدين الله بها: هي عقيدتنا وديننا الذي ندين الله به وهي عقيدة سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان..."[٢].

إذا فعقيدة أئمة الدعوة هي عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع أبواب ومسائل الاعتقاد، والتي منها اعتقادهم في أهل البيت ﷺ، من المحبة والتقدير والإجلال والإكرام لأهل البيت ﷺ، ولا يمكن جمع ما كتبوه واستقصاؤه بل يُكتَفى من القلادة ما أحاط بالعنق، مما هو مشهور عنهم – رحمهم الله — ومنه ما يلي:

○ **أقوال الإمام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– ومنها:**

قوله – رحمه الله – واصفاً الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ب (المرتضى): «وأومن بأن نبينا محمدًا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته؛ وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق؛ ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة...»[٣].

---

(١) الدرر السنية: (٧٩/١)، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام،(٣/٤).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، (٣٢/١).

(٣) الرسائل الشخصية، الرسالة الأولى (١٠/١).

ويقول معلقاً على حديث: (**لأُعْطِيَنَّ الراية غدًا رجلًا يُحبُّ الله ورسولَه، ويُحبُّه اللهُ ورسولُه**..)[(١)] بعد أن أورده في كتاب التوحيد، قال في فوائد هذا الحديث ومسائله:

[الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه].[(٢)]

وقال -رحمه الله- في (مسائل لخصها): «وكذلك قوله: لأعطين الراية...الخ. هو أصح حديث يروى في فضله» يعني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(٣)].

ووصف – رحمه الله – فاطمة رضي الله عنها بأنها سيدة نساء العالمين كما في المسألة الثالثة عشر من الباب الرابع عشر فقال:" فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين...الخ"[(٤)].

○ **أقوال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– ومنها:**

قوله -رحمه الله-: «وأما أهل البيت: فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك، عن جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت -رضوان الله عليهم- لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم...الخ"[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٧/ ٧٢)، كتاب أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، حديث (٣٧٠١)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث (٢٤٠٤).

(٢)كتاب التوحيد الباب الرابع الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله، (٢٢/١) (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) المصدر السابق (٢١/١).

(٤) كتاب التوحيد، الباب الرابع عشر (٤٧/١).

(٥) الدرر السنية: (٢٣٢/١).

فالشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- يقول لا شك في حبهم ومودتهم لوروده في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بل هو واجب امتثالاً للنصوص الشرعية الواردة في ذلك في الكتاب والسنة، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب اعتقاد ما فيها والعمل بها.

وقال -رحمه الله- في رسالته المسماة بـ(جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية) كلمات كثيرة في الثناء على آل البيت رضي الله عنهم، وبين فيها أن مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة – وعلماء نجد خاصة – توليهم وحبهم وتقديمهم ووضعهم في مكانهم اللائق بهم، وتبرئتهم مما افتراه عليهم أهل البدع، ويشهد لذلك بعض ما ذكره في هذه الرسالة ومنه:

قوله -رحمه الله-: «إن أسعد الناس بإتباعهم ومحبتهم [آل البيت] أهل السنة والجماعة القائلون بما دل عليه الكتاب والسنة".[1]

وقوله -رحمه الله-: «وأما سائر أهل السنة والجماعة فكلهم يتولون عليًا وأهل البيت ويحبونهم، وينكرون على بني أمية الذين يسبون عليًا، وكتبهم مشحونة بالثناء عليه ومحبته وموالاته، وجميع كتب الحديث مذكور فيها فضل علي وأهل البيت...." [2]

وقوله -رحمه الله تعالى-: «وأما قوله [يعني المعترض]: ولذلك رويَ عن الشافعي لما رأى التبديع لأهل الحق:

إن كان رفضاً حب آل محمد   فليشهد الثقلان أني رافضي[3]

---

(١) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- (ص:٥٤)، (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ.

(٢) المرجع السابق، (ص:٦١-٦٢).

(٣) ديوان الشافعي : (ص: ٧٢).

فجميع أهل السنة وأكثر أهل البدع من المعتزلة والمرجئة وغيرهم يقولون كما قال الشافعي، ويقولون أيضًا كما قال بعض العلماء:

إن كان نصباً حب صحب محمد فليشهد الثقلان أني ناصبي[(١)]

فالبيت الأول: إرغام للخوارج وطائفة من بني أمية[(٢)] الذين يبغضون عليًا رضي الله عنه وأهل بيته، ومنهم من يكفره.

والبيت الثاني: إرغام للروافض والزيدية الذين يبغضون بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ...».[(٣)]

وقال -رحمه الله- في رده على شبهة المفتري بأن أهل السنة كلهم يلعنون علياً بن أبي طالب رضي الله عنه: «...أما لعن علي رضي الله عنه فإنما فعله **طائفة قليلة من بني أمية، وهم عند أهل السنة ظَلَمَة فَسَقَة،** وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي رضي الله عنه، ذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم، ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه رضي الله عنه ...».[(٤)]

فهذا تصريح بحقيقة اعتقاد أهل السنة والجماعة ومن سار على منهجهم من أئمة الدعوة وغيرهم -رحمهم الله- في أنهم يحبون ويوالون أهل البيت رضي الله عنهم.

---

(١) نسبه ابن القيم إلى شيخه ابن تيمية في مدارج السالكين: (٢/ ٨٧)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م..

(٢) ولم يكن من أولئك معاوية رضي الله عنه ولا أحد من أهل العلم و الفضل.

(٣) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٦٢).

(٤) المرجع السابق، (ص:٦٥).

وقال أيضاً –رحمه الله– في بيان ما يعتقده أهل السنة والجماعة وأئمة الدعوة في قتال علي ومعاوية رضي الله عنهما من أن المصيب هو علي ﷺ: «...كثير من أهل السنة يرون أن عليًا مصيب في قتاله لمعاوية ومن معه، وكلهم متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه... ».[(١)]

وقال في الصفحة نفسها: «... فإن أهل السنة والحديث أولى باتباع أهل البيت منهم، وهم شيعتهم على الحقيقة؛ لأنهم سلكوا طريقتهم واتبعوا هديهم... الخ»[(٢)].

وهنا يبين من هم الشيعة الحقيقيون لآل البيت ووضح أنهم هم المتبعون لهم المقتفون آثارهم من أهل السنة والجماعة لا المبتدعون الحائدون عن منهجهم وطريقتهم من الرافضة ومن شاكلهم.

وقال –رحمه الله– في رده قول المعترض أن أهل السنة والجماعة منحرفون عن آل البيت ﷺ: «إن هذا كذب على أهل السنة والجماعة لا يمتري فيه أحد عرف مذهبهم، وطالع كتبهم؛ فإنهم لم ينحرفوا عن أهل البيت، بل من أصول الدين عندهم محبة أهل البيت النبوي وموالاتهم والصلاة عليهم في الصلاة وغيرها، ولو ذهبنا نذكر نصوصهم في ذلك لطال الكلام جدًا».[(٣)]

فبين –رحمه الله– أن محبة أهل البيت ومودتهم وموالاته أصل أصيل من أصول الدين والاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، واستشهد لذلك بكثرة كلامهم في تقرير هذا الأمر حتى إنه ليصعب حصره على الحاصر لكثرته وانتشاره في جميع مؤلفاتهم.

---

(١) المرجع السابق، (ص:٦٩).

(٢) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٦٩).

(٣) المرجع السابق، (ص:٧٩).

وقال أيضاً -رحمه الله- بعد أن ذكر بعض الأحاديث في فضل أهل البيت ﷺ: «وإنما تدل على أن إجماع أهل البيت حجة، وأنهم لا يجمعون على باطل؛ لأن الله عصمهم من ذلك كما عصم الأمة أن تجتمع على ضلالة...».[١]

وقال -رحمه الله- أيضاً: «... وأهل السنة كلهم يحبون آل محمد مع إثباتهم لصفات الله التي نطق بها القرآن" إلى أن قال: " لأن أهل البيت لا يفارقون كتاب الله ولا يخالفونه كما ورد في الحديث أنه قال: (**ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) .[٢]...».[٣]

وقال -رحمه الله- في رده على من ادعى أن أهل السنة والجماعة رضوا بسب علي ﷺ فقال: «وأما دعواه أن أهل السنة قد رضوا بسب علي ﷺ فكذب عليهم لا يمتري فيه أحد، بل هم ينكرون سب علي رضي الله عنه أشد الإنكار في قديم الزمان وحديثه».[٤]

وقال -رحمه الله- في بيان من أسعد الناس وأصدقهم محبه وأحقهم في محبة أهل البيت: «فقد تقرر وظهر ولله الحمد والمنة؛ أن أسعد الناس بإتباع أهل البيت ومحبتهم هم أهل السنة والجماعة، القائلون بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ».[٥]

وقال رحمه الله عن أئمة الدعوة وأهل السنة والجماعة: «... وهذه كتبهم محشوة بالثناء على أهل البيت والدعاء لهم، و الترضي عنهم، وذمّ من ظلمهم..." .[٦]

---

(١) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٩١).

(٢) مسند أحمد (١٧/ ١٦٩) حديث(١١١٠٤) قال الهيثمي في: مجمع الزوائد (١٦٣/٩): "رواه أحمد، وإسناده جيد".

(٣) المرجع السابق، (ص:١٠٥).

(٤) المرجع السابق، (ص:٢٠٦).

(٥) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٢٢١).

(٦) المرجع السابق، (ص:٨٧).

وقال -رحمه الله- أيضاً: «... وأهل السنة كلهم يحبون آل محمد...».[(١)]

وكل هذه النصوص تدل دلالة قاطعة على تعظيم هذا الإمام لأهل البيت ﷺ ومحبته لهم وثنائه عليهم بما هم أهله من غير غلو ولا جفاء، وهذا الاعتقاد بحروفه نقله كافة أهل العلم عن السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابعيهم من أئمة الهدى.

وهذه هي العقيدة التي ربى الإمام محمد بن عبد الوهاب أبناءه وأحفاده عليها، وهي ظاهرة في جميع مؤلفاتهم لا ينكرها إلا مكابر جاحد لما علم ضرورة عنه -رحمه الله-.

وينقل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[(٢)] -رحمه الله- كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية مقرراً له فيقول: "قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا له أضبط" .[(٣)]

وقال أيضاً: "علي: هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب، وأحد الخلفاء الراشدين".[(٤)]

---

(١) المرجع السابق، (ص:١٠٥).

(٢) هو: الشيخ الإمام العلامة المشهور، صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح، والمشرق بالدعوة والإصلاح، الذي كرس جهده، وأوقف حياته في بث العلم ونشره وجرد قلمه في الذب عن دعوة الإسلام، وعقيدة التوحيد عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فقيه حنبلي، من علماء نجد، وهو حفيد العلامة ابن عبد الوهاب صاحب الدعوة إلى التوحيد، تفقه عبد الرحمن بنجد ثم بمصر، واشتهر في أيام الإمام تركي بن عبد الله، وتولى قضاء الرياض، ثم كان مع الإمام فيصل بن تركي. توفي بالرياض عام (١٢٨٥هـ) وقد قارب المئة، له كتب عديدة. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٥٨)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٤).

(٣) فتح المجيد (٤٢٩/١) تحقيق: د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان ط. دار الصميعي.

(٤) فتح المجيد، باب من جحد شيئًا من الأسماء والصفات (٦٧٤/٢).

فها هو أحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ينقل عن شيخ الإسلام مقرًا له أن أهل البيت بقربهم من النبي ﷺ نسبًا ودارًا، كانوا من حفاظ السنن، ومن أوعية العلم، ويرى أن علي بن أبي طالب ﷺ؛ أحد الخلفاء الراشدين المهديين، ويرى أنه من أسبق السابقين، وما ذلك إلا لمعرفته بحق آل بيت رسول الله ﷺ، وتعظيم قدرهم؛ واتباعه لما أمر الله به في كتابه، ورسوله ﷺ في سنته.

وسئل الشيخ سليمان بن سحمان[١]- رحمه الله — عن مسألة حول الهجرة فكان من جوابه: "... ومن عاب ذلك أو أنكره، فقد عاب على أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وقد قال ﷺ: (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**)[٢] وعلي ﷺ رابع الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتمسك بسنتهم وهديهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه، فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلَّف ما لا علم له به"[٣].

---

(١) هو: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النّجدي، كاتب فقيه، من علماء نجد. انتقل مع أبيه إلى الرياض، أيام فيصل بن تركي، فتلقى عن علمائها التوحيد والفقه واللغة. وتولى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل، برهة من الزمن، ثم تفرغ للعلم. وصنف كتبا ورسائل،. وكف بصره في آخر حياته، وتوفي في الرياض (١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م). الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٦٤).

(٢) سنن أبي داود، كتاب السنة ، باب: في لزوم السنة (١٣/٥) سنن أبي داود (٤/ ٢٠١) حديث (٤٦٠٧)، وسنن ابن ماجه مقدمة الكتاب، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١٥/١) حديث (٤٢)، وسنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة (٣٤١/٤) حديث (٢٦٧٦) من حديث العرباض بن سارية.

وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٠٧/٨)، وفي صحيح سنن ابن ماجه (٣١/١) نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ط: ٣، ١٤٠٨هـ.

(٣) الدرر السنية (٥٩/١).

وقال –رحمه الله– في كتابه الضياء الشارق[١]: "...ولما مات النبي ﷺ توسلوا بدعاء العباس ﷺ، واستسقوا به، ولهذا قال الفقهاء: يستحب الاستسقاء بأهل الخير والدين، والأفضل أن يكونوا من أهل بيت النبي ﷺ ".

وجاء في كتابه الحجج الواضحة الإسلامية[٢] قوله –رحمه الله–: "...فيه الحض على محبتهم [يعني أهل البيت] وموالاتهم، ومعرفة حقوقهم ...".

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن سعدي –رحمه الله– الوجوه التي من أجلها وجبت محبة أهل البيت ﷺ فقال:"فمحبة أهل بيت النبي ﷺ واجبة من وجوه، منها: إسلامهم، وفضلهم، وسوابقهم. ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي ﷺ، واتصال نسبه. ومنها: لما حث عليه، ورغّب فيه، ولما في ذلك من علامة محبة الرسول ﷺ".[٣]

وقرر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن مزية القرابة مع الإيمان توجب لهم زيادة من المحبة على من يماثلهم في تلك الدرجة الإيمانية التي هو عليها فيما يظهر للناس فقال –رحمه الله–: "فضيلة أَهل البيت معلومة، والأَدلة على ما لهم من الميزة على من سواهم من أَجل أَنهم من البيت وقرابة النبي معلومة، فيجب أَن يحبوا زيادة على غيرهم من المسلمين".[٤]

---

(١) الضياء الشارق، (ص:٥٥٢) تحت حديث استسقاء عمر رضي الله عنه بدعاء العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد السلام آل عبد الكريم، نشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م.

(٢) الحجج الواضحة الإسلامية، (ص:٣١٢) ، تحقيق: محمد الفوزان ط: مكتبة الرشد ١٤٢٠هـ، عند كلامه على حديث (أذكركم الله في أهل بيتي) الذي رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٣) التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدي رحمه الله (ص: ١١٨– ١١٩).

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/٢٥٤).

ويقول -رحمه الله- في شرحه على الواسطية: " (و)أهل السنة والجماعة (يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم) التولي: المحبة والترضي والذب عنهم ونحو ذلك، يعني: يذبون عنهم وينصرونهم، ... ويحمونهم...، ويعرفون لهم فضائلهم ومناقبهم.

(ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال - يوم غدير خم -: « **أذكركم الله في أهل بيتي** »[١] يعني: أن تعرفوا لهم حقهم وحرمتهم ومكانتهم من رسول الله ﷺ، وأن ترعوا لهم حقهم ولا تحرموهم... وهذا خلافاً للنواصب الذين نصبوا لهم العداوة، وهذا حيث كان في خلافة بني أمية، جفوا أهل البيت. والمنصف يعطي كل ذي حق حقه.

فدل على أن أهل بيت رسول الله ﷺ يُحَبَّون لأمرين، أحدهما: إسلامهم، والثاني: لقربهم من المصطفى ﷺ،... فدل على أنه واجب من واجبات الإيمان محبة قرابة النبي ﷺ في الله لكونهم مسلمين، وواجب محبتهم من جهة أخرى وهي قرابتهم من النبي ﷺ وهي أخص"[٢].

ويقول أيضاً -رحمه الله-: "(ويتولَّون أزواج رسول الله ﷺ) -والتولِّي نشر الجميل-، بمحبَّتهنَّ، والذبُّ عنهنَّ، ومراعاة حقَّهنَّ، والنصر عندما يُحتاج لذلك. والأزواج: جمع زوج، والأفصح زوج بدون تاء. والمراد: اللاتي تُوفي وهُنَّ في عصمته، أو تُوفِّين وهُنَّ في عصمته؛ بخلاف من فارقنه في حياته. فأهل السنَّة يتولَّون أزواج رسول الله ﷺ، كما يتولَّون أهل بيت رسول الله ﷺ، خلافًا للنواصب. والتولِّي -كما تقدَّم-: الترضِّي عنهنَّ، والذبُّ عنهنَّ، وتبرئتهنَّ فُرَش المصطفى ﷺ خير الخلق وأطهرِ الخلق ﷺ...، (ويُؤمنون بأنَّهنَّ) رضي الله عنهنَّ (أزواجه في الآخرة). (خصوصًا خديجة) بنت خويلد (رضي الله عنها) فلها من المزيَّة ما لا يخفى، (أمَّ أكثر أولاده) -أم فاطمة- (وأوَّل مَن آمن به وعاضده على أمره) أي دينه،

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٤).

(٢) شرح العقيدة الواسطية من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كتبها محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، إخراج الشيخ د. عبد المحسن القاسم (ص ٢١١-٢١٣).

وهي التي جاء إليها لَمَّا جاءه الملك، وقال: زمِّلوني، وأخبرها بما أتاه، والقصَّة معروفة، وأول امرأة آمنت به، (وكان لها منه المنزلة العالية). (والصدِّيقة بنت الصدِّيق رضي الله عنهما) يعني: وخصوصًا أيضًا الصدِّيقة بنت الصدِّيق رضي الله عنهما، يعني عظيمة التصدِّيق، فأبوها الصدِّيق الأكبر، وهي صدِّيقة النساء، التي لها المزايا الخاصَّة؛ من نزول الآيات في حقِّها، والعلم، التي قال فيها النبي ﷺ: «فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام»[١]، والثريد: هو الخبز مع اللحم، وباتفاقٍ أنَّها أعلم نساء الصحابة. وقول المصنف: (خصوصًا) وخصَّ منهن اثنتين هما أفضل النساء على الإطلاق، فأهل السنَّة والجماعة يقولون[٢]: جميع أزواج النبي ﷺ وبالأخص هاتين؛ لكونهما أخصّ أزواج النبي ﷺ[٣].

ففي هذه النصوص السابقة يبين هذا العَلَم مدى حب أتباع هذه الدعوة المباركة -والتي هي امتداد لمنهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة- لأهل البيت ﭫ، فهو يستنكر ويشنع على من ينكر سنة الخليفة الراشد المهدي علي بن أبي طالب ﷛، ويبين خطر هذا الصنيع بقوله: فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلّف ما لا علم له، كذلك ما تضمنه كلامه حول مسألة الاستسقاء من تعظيم لآل البيت ﭫ ومعرفة فضلهم.

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في فضل أهل البيت ﭫ: "....والشيخ محمد[٤] -رحمه الله- وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا، كالعباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأبنائه ﭫ، وكالخليفة الرابع الراشد علي بن أبي طالب ﷛ ، وأبنائه الحسن

---

(١) سبق تخريجه ص (٦٤).

(٢) هكذا في المطبوع، وفي الأصل، وكأنَّه تصحيف، ولعلَّ صوابه: (ويتولون)، والله أعلم.

(٣) شرح العقيدة الواسطيَّة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ص: ٢١٤-٢١٥).

(٤) يعني الإمام محمد بن عبدالوهاب.

والحسين ومحمد ﷺ ، ومن سار على نهجهم من أهل البيت ﷺ في توحيد الله وطاعته ، وتعظيم شريعتيه..." .[١]

فهذا الإمام ابن باز –رحمه الله– ينقل معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وأتباعه الذين ناصروا دعوته، أنهم كلهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا ...، فهو ينقل ويؤكد على هذه العقيدة وهي وجوب محبة أهل البيت الأطهار ﷺ .

ويبين مطابقة اعتقاد أئمة الدعوة لمذهب أهل السنة والجماعة في محبة آل البيت ﷺ الشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله– في شرحه للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– فيقول: "... ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، يحبون لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً... فنحن نقول: إننا نشهد الله على محبة آل بيت رسول الله ﷺ وقرابته، نحبهم لمحبة الله ورسوله..."[٢] .

وقال أيضاً: " أقسم ﷺ أنهم لا يؤمنون، أي: لا يتم إيمانهم، حتى يحبوكم لله، وهذا المحبة يشاركهم فيها غيرهم من المؤمنين، لأن الواجب على كل إنسان أن يحب كل مؤمن لله، لكن قال: " **ولقرابتي** ": فهذا حب زائد على المحبة لله، ويختص به آل البيت قرابة النبي عليه الصلاة والسلام".[٣]

---

(١) من أسئلة صحيفة المسلمون، بإملاء سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله في ١٤١٧/٣/١٢هـ. مطبوع ضمن مجموع الفتاوى (٩/ ٢٣١).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله،(٢٧٣/٢).

(٣) المرجع السابق، (٢٧٦/٢).

ويصف الشيخ حمود بن عبد الله التويجري -رحمه الله-[١] علي بن أبي طالب ﷺ بأنه من أفضل المهديين فيقول: «وأما الإجماع: فهو إجماع أهل السنة والجماعة على تسمية أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بالخلفاء الراشدين المهديين الخ.»[٢]

وقال أيضاً: "وليعلم أن أفضل المهديين بعد رسول الله ﷺ نبيُّ الله عيسى ابن مريم ﷺ، وأفضل المهديين بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ[٣]".

وقال كذلك: " فأهل السنة يتولون جميع المؤمنين، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم، ويرعون حقوقهم وحقوق أهل البيت ﷺ، ولا يرضون بما فعله المختار بن أبي عبيد[٤] وغيره من الكذابين، ولا ما فعله الحجاج[٥] وغيره من الظالمين[٦]".

---

(١) هو الشيخ العلامة حمود بن عبد الله بن حمود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مقحم بن عبدالله التويجري من آل جبارة، تعلَّمَ مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم، وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره، عين قاضيا لمدة من الزمن، ثم طلب الإعفاء فأعفي، فتفرَّغ للعلم والبحث، فصار يؤلِّف الكتب الكبار والصغار، حتى بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتابًا ورسالة طُبع منها نحو أربعين، توفي في مدينة الرياض في ٥ / ٧/ ١٤١٣ هـ.
هذه الترجمة منقولة من الموقع الشخصي للشيخ على شبكة الألوكة.
http://www.alukah.net/Web/twaijiry/CV/

(٢) في كتابه (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: ص:(١٧).

(٣) المصدر السابق، (ص:١١٣).

(٤) هو: المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، ولد عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية. خرج على بني أمية سنة (٦١هـ)، وادعى النبوة وقتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة (٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٥/٦).

(٥) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل ، أبو محمد الثقفي ، ولاَّه عبد الملك بن مروان الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها ، ثم ولاه العراق، مات سنة (٩٥هـ). وكان ظلوماً غشوماً والغاً في الدماء المعصومة، قال عنه الإمام الذهبي: "فَنَسُبُّه ولا نحبه. بل نبغضه في الله. فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان. وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه. وأمره إلى الله. وله توحيد في الجملة. ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء". اهـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤)، البداية والنهاية (١١٧/٩).

(٦)الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: (ص:٢٠٩).

فما ذكر آنفاً هو اعتقاد أهل السنة والجماعة في حكم محبة أهل البيت ﷺ ومودتهم، وقد خالفهم في ذلك بعض الفرق يجمعهم الغلو والجفاء في هذا الباب، فمن الغلاة الرافضة وأتباعهم الذين أَلَّهو أهل البيت ﷺ وعبدوهم مع الله، ومن الجفاة النواصب من الخوارج الذين يذمون أهل البيت ﷺ أو يؤذونهم بقول أو فعل.

وهذان طريقان يخالفان إجماع أهل السنة والجماعة في وجوب محبة أهل البيت ومودتهم ﷺ وتوقيرهم وذكر فضائلهم وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، فأهل السنة والجماعة وسط بين طرفين في هذا الباب.



المبحث الثاني

توضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ

المبحث الثاني:

توضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﵃.

للصلاة على النبي ﷺ فضائل عديدة، ومكانة عظيمة، ومنزلة عالية رفيعة، ويترتب عليها أجور مضاعفة ثمينة، فقد قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

وقال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الأمام مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((..**فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا...**))[١].

ويقول أبي بن كعب ﵁:((**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ) قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: (مَا شِئْتَ) قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ) قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ) قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**))[٢].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذّن لمن سمعه (٨٤/٤) حديث (٣٨٤).

(٢) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، (٢١٨/٤) حديث (٢٤٥٧)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٩٩/٢).

وفي رواية عند الإمام أحمد: ((**قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ قَالَ: إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**))(١).

وأخرج الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **قَالَ**:((**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**))(٢).

وتكلم العلماء فيها قديماً وحديثاً، وبينوا أحكامها، واختلف العلماء في حكم الصلاة على النبي ﷺ على عشرة مذاهب بينها الإمام ابن حجر العسقلاني(٣) -رحمه الله-:

أولها: قول ابن جرير الطبري إنها من المستحبات، وادعى الإجماع على ذلك.

ثانيها: مقابله وهو نقل ابن القصاد وغيره، الإجماع على أنها تجب في الجملة بغير حصر، لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة.

ثالثها: تجب مرة في العمر في صلاة أو غيرها وهي مثل كلمة التوحيد، قاله أبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم وغيرهما، وقال القرطبي المفسر(٤): لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٥/ ١٦٦) حديث (٢١٢٤٢)، وقال محقق المسند: حديث حسن.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، (٦١٢/١)، حديث (٤٨٤) وقال (حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)، وصحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، (١٩٢/٣) حديث (٩١١).

وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: ٥٤) [نشر: المكتب الإسلامي، ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م- إشراف: زهير الشاويش]، وفي ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ٢٦٢) برقم (١٨٢١) والشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٣٦٧/١٤)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١٥/١٧)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٦٠).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح ، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي ، المفسر ، كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين الورعين ، الزاهدين في الدنيا ، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة ، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف . توفي سنة ٦٧١هـ . انظر: الديباج =

رابعها: تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل.. قاله الشافعي ومن تبعه.

خامسها: تجب في التشهد وهو قول الشعبي وإسحاق بن راهويه.

سادسها: تجب في الصلاة من غير تعيين المحل. نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر.

سابعها: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد. قاله أبو بكر بن بكير من المالكية.

ثامنها: كلما ذكر النبي ﷺ قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية: والحليمي. وجماعة من الشافعية، وقال ابن العربي من المالكية، إنه الأحوط وكذا قال الزمخشري.

تاسعها: في مجلس مرة، ولو تكرر ذكره مرارًا حكاه الزمخشري.

عاشرها: في كل دعاء حكاه أيضاً.

واختلف الفقهاء في حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على مذهبين[١]:

أ- مذهب الشافعي[٢] وأحمد[٣]: أنها واجبة في الصلاة ولا تصح الصلاة بدونها.

=

المذهّب، لابن فرحون (٢/٣٠٨)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. وطبقات المفسرين، للداودي (٢ / ٦٩).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٦٠).

(٢) انظر: الأم، للشافعي، (١/١٤٠)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٣) انظر: الإخنائية، (ص: ٧٧)، لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

ب- مذهب مالك وأبي حنيفة[١]: أنها سنة مؤكدة في الصلاة وتصح الصلاة بدونها مع الكراهة والإساءة.

والمقصود من هذا كله: أن أهل العلم مع اختلافهم في حكم الصلاة على النبي ﷺ داخل الصلاة وخارجها، لم يقل أحد ممن أوجبها داخل الصلاة أو خارجها أو استحبها، إنه يبغض النبي ﷺ أو يكرهه، أو يتنقصه، أو سبه، أو عاداه ونحو ذلك، لأنهم جميعاً قصدوا متابعته ﷺ كل بحسب اجتهاده – رحمهم الله جميعاً –.

فإذا علم هذا علم أن الإمام محمد بن عبدالوهاب وعموم أئمة الدعوة – رحمهم الله – لا يبغضون النبي ﷺ وآله، ولا يمنعون من الصلاة عليه وآله، غاية ما هنالك أنهم أمروا الناس باتباع الشرع فيها.

وأما فضل الصلاة على النبي ﷺ فقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة، منها:

١. روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (**من صلى عليَّ واحدة، صلى اللَّه عليه عشرًا**[٢]).
٢. روى النسائي عن أنس أن النبي ﷺ قال: (**من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى اللَّه عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات**[٣]).

---

(١) انظر: المغني لابن قدامة (٢/ ٢٢٩) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: عالم الكتب، الرياض، ط: ٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ونيل الأوطار (٣٢٤/٢).
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤/ ١٢٨) (حديث: ٤٠٨).
(٣) سنن النسائي، كتاب السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ (٥٠/٣) حديث (١٢٩٧)، مسند أحمد (١٩/ ٥٧) حديث (١١٩٩٨) والحديث صحيح، كما في صحيح الجامع الصغير =

٣. روى النسائي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: (**إن للّه ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام**).[١]

٤. روى الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: (**من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا وحين يُمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة**)[٢].

٥. روى الترمذي عن أُبي بن كعب قال: (**كان رسول** الله ﷺ **إذا ذهب ثُلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس: اذكروا اللّه، اذكروا اللّه، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أُبيٌّ: فقلت: يا رسول اللّه، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي عليك ؟ قال: ما شئت، قلت: الربع ؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالنصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين ؟ قال: ما**

=

وزيادته (٢/ ١٠٨٨) برقم (٦٣٥٩)، وصحيح سنن النسائي للألباني (٤١٥/١) الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، ط: ١، ١٤١٩ هـ.

(١) سنن النسائي، كتاب: السهو، باب السلام على النبي ﷺ (٣/ ٤٣) حديث (١٢٨٢)، سنن الدارمي، كتاب الرقائق، باب: في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١٨٢٦/٣) حديث (٢٨١٦)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأحزاب، (٤٥٦/٢) حديث (٣٥٧٦) والحديث صحيح، صححه الحاكم ووافقه الذهبي، كما صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨٤٢/٦) برقم (٢٨٥٣) وفي صحيح سنن النسائي (٤١٠/١).

(٢) أسنده غير واحد من العلماء إلى الطبراني في الكبير، ولم أجده في المطبوع منه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/١٠): "رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا". وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٣٣/١٢) برقم (٥٧٨٨)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. وفي ضعيف الترغيب والترهيب (١٠٠/١) برقم (٣٩٦)، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

شئت فإن زدت فهو خير لك». قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تُكْفَى هَمَّك ويغفر ذنبك)[١].

قال المنذري: قوله: «فكم أجعل لك من صلاتي» معناه: إني أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟»[٢] .

وقال المباركفوري: قوله: «أجعل لك صلاتي كلها» أي أصرف بصلاتي عليك جميع الذي كنت أدعو به لنفسي. وقوله: «إذًا تُكفى همك» يعني إذا صرفت جميع أزمان دعائك في الصلاة عليَّ أُعطيت خَيْرَيْ الدنيا والآخرة[٣].

وممن كتب عن فوائدها الإمام ابن القيم – رحمه الله- فقد ذكر تسعة وثلاثين فائدة للصلاة عليهﷺ، ومنها[٤] :

١. امتثال أمر الله سبحانه وتعالى [٥].
٢. حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة واحدة[٦].

---

(١) سبق تخريجه (ص: ١٠٤).
(٢) الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٣٢٧)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
(٣) تحفة الأحوذي (١٢٩/٧، ١٣٠) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
(٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام، لابن القيم ، (ص: ٤٤٥- ٤٥٤).
(٥) لأن الله أمر به في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].
(٦) لما روى مسلم في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (**من صلى عليَّ واحدة، صلى اللَّه عليه عشرًا**) وقد سبق تخريجه ص (١٠٧).

٣. يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات[1].

٤. أن يرفع له عشر درجات[2].

٥. أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.[3]

٦. أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له، أو إفرادها[4].

٧. أنها سبب لغفران الذنوب [5].

٨. أنها سبب لكفاية الله ما أهمه.[6]

---

(١) لما روي من حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى اللَّه عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات**، وسبق تخريجه ص (١٠٧).

(٢) كما في الحديث المذكور في الحاشية التي قبلها.

(٣) عن علي ﷺ قال : كلُّ دعاءٍ محجوبٌ حتى يُصَلَّى على النبي ﷺ. رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٢٢٠) برقم (٧٢١)، [تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة] والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٣٥) برقم (١٤٧٤) [تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد –الرياض، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م]، وقال: هكذا وجدته موقوفاً، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٠): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٥٥).

وروي مثله موقوفا أيضا عن عمر ﷺ قال: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك ﷺ». أخرجه الترمذي في سننه (١/ ٦١٤) برقم (٤٨٦)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٢/١٧٧).

قال ابن العربي وغيره: ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون له حكم الرفع.

(٤) مما ورد في ذلك قوله ﷺ: (**من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا وحين يُمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة**)، وقد تقدم تخريجه (ص: ١١٠).

(٥) كما سبق في حديث أبي بن كعب ﷺ..(ص: ١٠٤). وفيه: قال أبي:((**قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**)).

(٦) كما في الحديث المذكور في الحاشية التي قبلها.

٩. أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.(١)

١٠. أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة الملائكة عليه.(٢)

١١. أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي.(٣)

١٢. أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.(٤)

١٣. أنها سبب لنفي الفقر.(٥)

---

(١) كما في الحديث المروي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة". أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٤٣٣) حديث (٢٧٧٠)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ١٦٧): "ولا بأس بسنده".

(٢) أما صلاة الله عليه فكما في الحديث المذكور سابقا وهو قوله ﷺ: (**من صلى عليَّ واحدة، صلى اللَّه عليه عشرًا**)، وأما صلاة الملائكة عليه ففيه ما روي عن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «**ما من مسلم يصلي علي، إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي، فليقل العبد من ذلك أو ليكثر**» أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٢٩٤) حديث (٩٠٧)، وأحمد في المسند (٢٤/ ٤٥١) حديث (١٥٦٨٠). قال محقق المسند: حديث حسن.

(٣) كما في الحديث عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام». أخرجه أبو داود في السنن كتاب الحج: باب زيارة القبور (٢/٢١٨) برقم (٢٠٤١)، وأحمد مسند في المسند (١٦/ ٤٧٧) برقم (١٠٨١٥) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٦/٢٨١) نشر: : مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

(٤) كما في الحديث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله عزوجل، عزوجل، ويصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب ". أخرجه أحمد في المسند (١٦/٤٣) برقم (٩٩٦٥)، وابن حبان في صحيحه (٢/٣٥٢) برقم (٥٩٢)، وصححه الألباني في الصحيحة (١/ ١٥٨).

(٥) لما روي عن سمرة السوائي والد جابر رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: فقال: يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله؟ قال: صدق الحديث وأداء الأمانة، قلت: يا رسول الله زدنا، قال: صلاة الليل وصوم الهواجر، قلت: يا رسول الله زدنا، قال: كثرة الذكر والصلاة علي تنفي الفقر...الحديث) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٤١٣)، وأورده السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي (ص: ١٣٥)، والهيتمي في الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود (ص: ١٧٧) [عني به: بوجمعة عبد القادر =

١٤. أنها تنفي عن العبد البُخْل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ .[(١)].

١٥. أنها سبب لإلقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض، لأن المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

١٦. أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

١٧. أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده، وكفى بالعبد نبلاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله ﷺ [(٢)] .

١٨. أنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والمرور عليه .[(٣)]

=

مكري ومحمد شادي مصطفى عربش، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط: ١، ١٤٢٦هـ]. وابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٤٢١) معزوا إلى أبي نعيم، وضعفه الهيتمي.

(١) لقوله ﷺ: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي)، أخرجه الترمذي في السنن (٥/٤٤٣) حديث (٣٥٤٦) والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٨) حديث (٩٨٠٠)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، من حديث علي ﷺ. وصححه الألباني في إرواء الغليل (١/٣٥).

(٢) لما روي عن أوس بن أوس، قال: قال النبي ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي**» أخرجه أبو داود في السنن (٢/٨٨) حديث (١٠٣١)، وابن ماجه في السنن (١/٣٤٥) حديث (١٠٨٥)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١/٣٤).

(٣) روي ذلك من حديث طويل وفيه: "وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصرَاطَ مَرَّةً، وَيَحْبُو مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِرَاطِ حَتَّى جَازَ."

أورده الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٥/ ٥٠٨) [تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر – بيروت،ط: ٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م] معزوا إلى الطبراني، وأورده السيوطي في جمع الجوامع (١/٢٩٦١) وعزاه إلى الحكيم، والطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن ابن سمرة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨٠) رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما =

١٩. أنها سبب لدوام محبة الرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه؛ تضاعف حبّه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شاهد بذلك[١].

٢٠. أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره، استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهدي والفلاح وأنواع العلوم منه، فأهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له كلما ازدادوا فيما جاء به من معرفة، ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله[٢].

يقول العلامة ابن سحمان– رحمه الله –: " وأما ما ذكر من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي ﷺ فلا ننكر ما ثبت بالأسانيد الصحيحة عن النبي ﷺ وعن أصحابه، بل نؤمن بها ونصدق بها، وقد ألف شمس الدين بن القيم الجوزية – رحمه الله – في ذلك مؤلفاً سماه " جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام "، وفيه ما يشفي المؤمن ويكفيه عما صنفه الغلاة ممن لا معرفة لديه بصحيح الأخبار وضعيفها، وذكروا فيها من الأحاديث والأخبار التي لا يصح منها شيء، ولا يعتمد على نقل رواتها؛ لأنهم ليسوا من أهل العلم

=

سليمان بن أحمد الواسطي، وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي، وكلاهما ضعيف. وقال الألباني: " في السلسلة الضعيفة (١٤/ ١٢٣٠): "منكر جداً. اضطرب فيه الرواة سنداً ومتناً واتفق الحفاظ المتقدمون ومن سار سيرهم من المتأخرين على استنكاره وتضعيفه".

(١) جلاء الأفهام (ص: ٤٤٧).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤٥٢) بتصرف واختصار.

المحققين، فلا حاجة بنا إلى شيء منها، ويكفينا ما ذكره خلفاء الرسل ورثة الأنبياء الذين هم معالم الهدى ومصابيح الدجى، الذين أزال بهم عن سنته تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين، فهم الأسوة وبهم القدوة، ..." [(١)].

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: " فينبغي للمؤمن والمؤمنة الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام في الليل والنهار، وأن يكثر من ذلك المؤمن في الجمعة وليلتها، وإذا سمع ذكره صَلَّى عليه - عليه الصلاة والسلام -، وهكذا في الصلاة في التشهد الأول والتشهد الأخير، والصلاة على النبي في التشهد الأخير واجبة عند جمع من أهل العلم، وقال آخرون: ركن من أركان الصلاة في التشهد الأخير، فينبغي للمؤمن أن يحرص على ذلك وألا يدع ذلك، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم الدين" [(٢)] .

ومن مواضع الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، الصلاة والسلام عليه وعلى آله الطيبين الأطهار في الصلاة في التشهد الأول والأخير من الصلاة يقول الشيخ ابن باز - رحمه الله-: "...وأما التشهد الأول، فلا تجب الصلاة على النبي ﷺ قولاً واحداً ولكن تستحب على الصحيح، يصلي على النبي ﷺ في التشهد الأول ثم يقوم، فإن لم يفعل فلا حرج عليه، إنما الخلاف في التشهد الأخير، هل تجب الصلاة فيه على النبي ﷺ؟وهل هي ركن أم فرض أم سنة؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم..." [(٣)] .

---

(١) كشف غياهب الظلام، ص (٢٩٦-٢٩٧) الناشر : أضواء السلف، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

(٢) فتاوى نور على الدرب، موقع الشيخ ابن باز – رحمه الله -، http://www.binbaz.org.sa/mat/٩٠٥١ .

(٣) فتاوى نور على الدرب، موقع الشيخ ابن باز – رحمه الله -، حكم الصلاة على النبي في التشهد الأخير، http://www.binbaz.org.sa/mat/١٥١٧٤.

وقال أيضاً في موضع آخر: "أما في التشهد الأول فالأفضل أن يصليَ على النبي ﷺ لعموم الأحاديث لما سئل ﷺ قيل: يا رسول الله: أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ وفي لفظٍ: في صلاتنا. قال: (قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آله محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. ثم قال: (والسلام كما عُلِّمتم) يعني في قوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فهذا يدل على أنه مشروع في التشهدين، الأول والأخير، هذا هو الصواب، والأكثرون على أنه في الأخير فقط، الأكثر من أهل العلم على أنه في التشهد الأخير، ولكن الصواب أنه يستحب في التشهد الأول لعموم الأحاديث وعدم التفصيل. أما في التشهد الأخير فهو مشروع بلا شك..."[١].

وقد ذكر الشيخ ابن باز – رحمه الله– الخلاف بشيء من الإيجاز فقال:

"قد ذكر النووي والحافظ ابن القيم وغيرهما في الصلاة على النبي ﷺ أقوالاً ثلاثة:..."[٢].

وخلاصتها:

القول الأول: أنها فرض لا تسقط لا عمداً ولا سهواً، وهو الأحوط على رأي الشيخ.

والقول الثاني: أنها واجبة بمعنى أن من تركها عمداً بطلت صلاته، ومن تركها سهواً أجزأته صلاته، وهذا القول هو الأقرب عند الشيخ.

---

(١) فتاوى نور على الدرب، موقع الشيخ ابن باز – رحمه الله –، حكم الصلاة على النبي في التشهد الأول، http://www.binbaz.org.sa/mat/١٤٩٢٩.

(٢) موقع الشيخ ابن باز – رحمه الله –، حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد التاسع والعشرون، http://www.binbaz.org.sa/mat/٤٤٥٣.

والقول الثالث: أن الصلاة على النبي ﷺ سنة، لا شيء على من تركها مطلقاً، لكنه أضعف الأقوال كما ذكر الشيخ.

ورُوِي عن الإمام الشافعي - رحمه الله -:

يا أهل بيت رسول الله حُبكم   فرضٌ من الله في القرآنِ أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له [(١)]

وبهذا يشير الإمام الشافعي - رحمه الله - إلى أن الصلاة على النبي ﷺ وآله في الصلاة أنها فرض لا تسقط لا عمداً ولا سهواً كما مر.

ويقول الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في باب صفة الصلاة نقلاً عن المغني:" ... والمشروع في الصلاة قسمان: واجب ومسنون، والواجب نوعان: أحدهما لا يسقط عمداً ولا سهواً، وهي عشرة: ...، النوع الثاني: من الواجبات ما يسقط سهواً وتبطل الصلاة بتركه عمداً، وهي ثمانية: ... والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير" [(٢)] .

وقال في موضع آخر: " وأركان الصلاة أربعة عشر:...[وذكر منها] والصلاة على النبي ﷺ " [(٣)] .

---

(١) ديوان الشافعي: (ص: ٩٣).

(٢) مختصر الإنصاف والشرح الكبير (مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني) (ص: ١٣٤- ١٣٥)، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب، الناشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

(٣) شروط الصلاة وأركانها وواجباتها (ص: ٦) (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب الجزء الثالث)، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، صالح بن محمد الحسن، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في شرحه وتعليقه على كتاب آداب المشي إلى الصلاة للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله –: " وتسن الصلاة على النبي ﷺ في غير الصلاة، أما في الصلاة فهي ركن، وفي غيرها سنة" [١] .

هذا شيء يسير من كلام السلف وأئمة الدعوة – رحمهم الله – عن أهمية الصلاة على النبي ﷺ وآله وفضلها، ورد على الزاعمين عدم محبة أهل السنة والجماعة وأئمة الدعوة لأهل البيت ﵃، فأئمة الدعوة كغيرهم لا يرون الإطالة والتوسع في مسألة أهل البيت ﵃ لأمور منها:

- إجماع الأمة على وجوب محبة أهل البيت وتوقيرهم والثناء عليهم... .
- وضوح بطلان منهج واعتقاد المخالفين.
- أن ذلك من مسلمات العقيدة. والله أعلم.

---

(١) شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة، من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ص (٤٦).

الفصل الثاني

نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت رضي الله عنهم والوصية بهم والاستشهاد بها، والاستدلال بأحاديثهم، وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

وفيه ثلاثة مباحــث: -

- المبحث الأول: نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت رضي الله عنهم والوصية بهم.
- المبحث الثاني: استشهادهم واستدلالهم بأحاديث أهل البيت رضي الله عنهم.
- المبحث الثالث: ذكرهم لفضائل علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

المبحث الأول

نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت رضي الله عنهم والوصية بهم .

المبحث الأول:

نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت ﵃ والوصية بهم.

إذا كان ربنا عز وجل قد تكفل بحفظ القرآن الكريم بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر الآية ٩]، فمن تمام حفظ الكتاب العزيز حفظ السنة المطهرة، ولهذا هيأ لها من المسلمين من حفظها ووعاها، وأداها كما سمعها، فكان سلف الأمة وأئمتها حريصين على بيان فضائل أهل البيت الأطهار ﵃ وسيرتهم العطرة وخصالهم الحميدة من خلال نقلهم لأحاديث فضائلهم، والوصية بهم، والدفاع والذب عنهم، ومن أقوال السلف -رحمهم الله- في ذلك:

قول ابن عبد البر – رحمه الله -: "وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لَم يُرْوَ في فضائل أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيد الحسان ما رُوي في فضائل علي بن أبي طالب ﵁، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله"[(١)].

ويقول ابن تيمية– رحمه الله -: " فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم، ولله الحمد، من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه " [(٢)].

ويقول أيضاً: " وأما كون علي ﵁ وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، وبعد ممات علي، فعلي اليوم مولى كل مؤمن، وليس اليوم متولياً على الناس، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض أحياءً وأمواتاً " [(٣)].

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١١٥).

(٢) منهاج السنة : (٨ / ١٦٥).

(٣) منهاج السنة: (٧ / ٣٢٥) .

ويقول أيضاً: " وأما علي ﭬ فلا ريب أنه ممن يحب الله ويحبه الله " [(١)].

ويقول كذلك: "لا ريب أن موالاة علي واجبة على كل مؤمن، كما يجب على كل مؤمن موالاة أمثاله من المؤمنين " [(٢)].

وقال ابن حجر – رحمه الله –: "علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ﭬ، حَيْدَرَة، أبو تُراب، وأبو الحَسنَيْن، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وزوجُ ابنته، من السابقين الأولين، ورجَّح جمعٌ أنَّه أوَّلُ مَن أَسلَم، فهو سابقُ العرب، وهو أحدُ العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذٍ أفضلُ الأحياءِ مِن بَنِي آدَم بالأرض، بإجماع أهل السُّنَّة، وله ثلاثٌ وستون سنة على الأرجح" [(٣)].

قال ابن عبد البر – رحمه الله –: "وتواترت الآثارُ الصحاحُ عن النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال في الحسن بن عليﭬ: (**إنَّ ابنِي هذا سيِّدٌ، وعسى الله أن يُبقيه حتى يُصلِح به بين فئتَين عظيمتَين من المسلمين**) [(٤)]، رواه جماعةٌ من الصحابة، وفي حديث أبي بكرة في ذلك: (**وأنَّه رَيْحانَتِي من الدنيا**) [(٥)].

---

(١) المرجع السابق: (٧ / ٢١٨) .

(٢) المرجع السابق: (٢٧/٧).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٤٠٢).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: "إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين" (٥/ ٣٠٧) حديث (٢٧٠٤).

(٥) مسند أحمد (٣٤/ ١٤٨) حديث (٢٠٥١٦)، صحيح ابن حبان (٤١٨/١٥) حديث (٦٩٦٤)، المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٣٤) حديث (٢٥٩١). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/٩): رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق. وقال محقق مسند الإمام أحمد: ط الرسالة (٣٤/ ١٤٨): " هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مبارك بن فضالة، فهو صدوق".

ولا أَسْوَد مِمَّن سَمَّاه رسولُ الله ﷺ سيِّداً، وكان رحمة الله عليه حليما ورِعاً فاضلاً، دعاه ورعُه وفضلُه إلى أن تَرَكَ المُلْكَ والدنيا رغبةً فيما عند الله، وقال: (والله! ما أحببتُ ـ منذُ علمتُ ما ينفعُنِي ويضُرُّنِي ـ أن أَلِي أمرَ أمَّة محمدٍ ﷺ على أن يُهراق في ذلك محجمة دم)، وكان من المبادرين إلى نصر عثمان رحمه الله والذَّابِّين عنه" [(١)].

وقال فيه الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ: "الإمام الشريفُ الكاملُ، سِبطُ رسول الله ﷺ ورَيْحانتُه من الدنيا ومَحبوبُه، أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَي القرشي الهاشمي" .[(٢)]

وقال ابنُ كثير ـ رحمه الله ـ: "والمقصودُ أنَّ الحسين عاصَر رسولَ الله ﷺ وصَحِبَه إلى أن توفي وهو عنه راضٍ، ولكنَّه كان صغيراً، ثم كان الصِّدِّيقُ يُكرِمُه ويُعظِّمه، وكذلك عمر وعثمان، وصحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلِّها، في الجَمَل وصِفِّين، وكان معظَّماً مُوَقَّراً" [(٣)].

وقال الذهبي– رحمه الله –: "هو السيِّدُ الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين ابن علي العلوي الفاطمي المدني، ولَدُ زَين العابدين... كان أحدَ مَن جَمَع بين العلمِ والعملِ والسُّؤْدد والشَّرف والثقة والرَّزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحدُ الأئمَّة الاثني عشر الذين تُبجِّلُهم الشيعةُ الإماميَّةُ، وتقول بعِصمَتِهم وبمعرِفتِهم بجميع الدِّين، فلا عِصمة إلاَّ للملائكة والنبيِّين، وكلُّ أحدٍ يُصيب ويُخطئ، ويُؤخذ من قوله ويُترك سوى النَّبِيِّ ﷺ، فإنَّه معصومٌ مُؤيَّدٌ بالوحي، وشُهر أبو جعفر بالباقر؛ مِن بَقَر العلمَ، أي: شَقَّه، فعرَفَ أصلَه وخفيَّه، ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهِداً، تاليا لكتاب الله، كبيرَ الشأن..." .[(٤)]

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٨٥).

(٢) السير(٣/٢٨٠).

(٣) البداية والنهاية(١١/٤٦٠).

(٤) السير(٤/٤٠١ ـ ٤٠٢).

وقال أيضاً: "وقد عدَّه النسائيُّ وغيرُه في فقهاء التابعين بالمدينة، واتَّفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر"(١).

وفي جعفر بنُ محمد بنِ علي بنِ الحُسين بن علي بن أبي طالب – رحمه الله – يقول ابنُ تيمية – رحمه الله –: "وجعفر الصادق ﷺ من خيار أهلِ العلم والدِّين،... قال عمرو بن أبي المقدام: كنتُ إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمد علمتُ أنَّه مِن سُلالة النَّبيِّين"(٢).

ووصفه في رسالته في فضل أهل البيت وحقوقهم، فقال: "شيخ علماء الأمَّة"(٣).

وقال الذهبي– رحمه الله – في السير: "الإمام الصادق، شيخ بَنِي هاشم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني، أحد الأعلام"(٤).

وقال عنه وعن أبيه: "وكانا مِن جِلَّة علماء المدينة"(٥).

وقال أيضاً: "وثَّقه الشافعيُّ ويحيى بنُ معين، وعن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ أفقهَ مِن جعفر بن محمد، وقال أبو حاتم: ثقة، لا يُسأل عن مِثلِه"(٦).

ويقول محمد بن إبراهيم الوزير اليماني– رحمه الله –: "وقد دلت النصوص الجمة المتواترة على وجوب محبتهم وموالاتهم، وأن يكون معهم، ففي الصحيح: (**لا تدخلوا الجنة حتى**

---

(١) السير(٤/٤٠٣).
(٢) منهاج السنة (٤/٥٠).
(٣) (ص:٣٥).
(٤) السير (٦/٢٥٥).
(٥) السير (٦/٢٥٥).
(٦) تذكرة الحفاظ (١/١٢٦) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)(١)، وفيه (**المرء مع من أحب**)(٢)، ومما يخص أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[سورة الأحزاب: ٣٣]، فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم، فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير، وأهل المناقب الجمّة والفضل الشهير " (٣).

قال ابنُ عبد البر – رحمه الله – في الاستيعاب عن الحسين ﷺ: "وكان الحسين فاضلاً ديِّناً كثيرَ الصَّومِ والصلاةِ والحجِّ"(٤).

هذه أقوال واعتقادات سلف الأمة أهل السنة والجماعة في نقلهم لأحاديث فضائل وخصائص أهل البيت ﷺ، وهي عقيدة ودين الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وذريته وطلابه ومن سار على نهجهم وهي واضحة لكل من يقرأ كتبهم ويطلع على رسائلهم ويتدبر سيرهم، ومن أقوالهم– رحمهم الله – ومما هو مشهور عنهم في نقلهم لأحاديث فضائل أهل البيت ﷺ والوصية بهم ما يلي:

قال أبناء الإمام محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر المعمر– رحمهم الله –: «وأما السؤال عما ورد في فضائل أهل بيت النبي ﷺ؟ فنقول: قد صح في فضائل أهل البيت أحاديث كثيرة؛ وأما كثير من الأحاديث التي يرويها من صنّف في فضائل أهل البيت، فأكثرها لا يصححه الحفاظ، وفيما صح في ذلك كفاية» (٥).

---

(١) سبق تخريجه ص (٦٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٦٥).

(٣) انظر: إيثار الحق على الخلق (٤٦٠–٤٦١) بتصرف.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٩٣).

(٥) الدرر السنية:(١/٢٠٨).

ويقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –: «...أما لعن علي ﷺ فإنما فعله طائفة قليلة من بني أمية، وهم عند أهل السنة ظلمة فسقة، وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي ﷺ .

وذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم، ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه رضي الله عنه ...».[(١)]

وقال – رحمه الله — في أهل البيت وأن هذا هو قول واعتقاد أئمة الدعوة وأهل السنة والجماعة: «... الذين ظلموا أهل البيت وقتلوهم أو واحدًا منهم، هم عند أهل السنة والجماعة أئمة جور وظلم لا يحبونهم ولا يوالونهم، بل يبغضونهم ويعادونهم، ويلعنون من ظلمهم. وهذه كتبهم محشوة بالثناء على أهل البيت والدعاء لهم، والترضي عنهم، وذمّ من ظلمهم ...».[(٢)]

وفيه بيان محبتهم لأهل البيت ﷺ إذا لا يتصور إكثار الثناء والدعاء والترضي إلا لمن تحب وتفضل لا من تكره وتبغض.

وقال – رحمه الله – بعد أن ذكر بعض الأحاديث في فضل أهل البيت ﷺ: «وإنما تدل على أن إجماع أهل البيت حجة، وأنهم لا يجمعون على باطل؛ لأن الله عصمهم من ذلك كما عصم الأمة أن تجتمع على ضلالة ...» .[(٣)]

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية المجلد الرابع. (ص:٦٥).

(٢) المرجع السابق: (ص:٨٧).

(٣) المرجع السابق: (ص:٩١).

وقال- رحمه الله -: «... وأهل السنة كلهم يحبون آل محمد مع إثباتهم لصفات الله التي نطق بها القرآن إلى أن قال: لأن أهل البيت لا يفارقون كتاب الله ولا يخالفونه كما ورد في الحديث أنه قال: (ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض...)» (١).

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: « (قوله: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) فيه فضيلة عظيمة لعلي رضي الله عنه؛ لأن النبي ﷺ شهد له بذلك... وفيه إشارة إلى أن عليًا تام الإتباع لرسول الله ﷺ حتى أحبه الله؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق. ذكره الحافظ بمعناه» (٢).

وقال - رحمه الله - أيضًا: «وعلي بن أبي طالب هو الإمام أبو الحسن الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن أهل بدر وبيعة الرضوان وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه كثيرة رضي الله عنه، قتله ابن ملجم الخارجي في رمضان سنة أربعين للهجرة».(٣)

وجاء فيه أيضًا: «قوله: «عن علي بن الحسين» أي: ابن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين رضي الله عنه، وهو أفضل التابعين من أهل بيته وأعلمهم. قال الزهري: ما رأيت قرشيًا أفضل منه. مات سنة ثلاث وتسعين على الصحيح. وأبوه الحسين سبط النبي ﷺ وريحانته، حفظ عن النبي ﷺ واستشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة» (٤).

---

(١) المرجع السابق: (ص:١٠٥).
(٢) تيسير العزيز الحميد:(١٠٤/١).
(٣) المرجع السابق: (١٥٤/١).
(٤) تيسير العزيز الحميد: (٣٠١/١).

هذه هي العقيدة التي ربى الإمام محمد بن عبد الوهاب أبناءه وأحفاده عليها، وهي حب آل بيت رسول الله ﷺ ومعرفة حقهم، وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله ورسوله إياها، ونقل فضائلهم ونشرها، ولا يتم ذلك ولا يمكن أن يحصل إلا عن قناعة وعقيدة راسخة ودين ثابت يدينون الله به.

وسئل الشيخ سليمان بن سحمان مسألة حول الهجرة فكان من جوابه: «ومن عاب ذلك أو أنكره، فقد عاب على أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، وقد قال ﷺ: (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**)[١] وعلي ﵁ رابع الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتمسك بسنتهم وهديهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه، فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلَّف ما لا علم له به) » .[٢]

وذكر تحت حديث استسقاء عمر ﵁ بدعاء العباس ﵁ عم النبي ﷺ قوله: «...ولما مات النبي ﷺ توسلوا بدعاء العباس، واستسقوا به، ولهذا قال الفقهاء: يستحب الاستسقاء بأهل الخير والدين، والأفضل أن يكونوا من أهل بيت النبي ﷺ »[٣].

قال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي - رحمه الله – معلقاً على حديث: (**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها .فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها .فقال: أين علي بن أبي طالب؟**)[٤].

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٩٦).

(٢) الدرر السنية:(١/٥٩).

(٣) الضياء الشارق (ص:٥٥٢).

(٤) سبق تخريجه (ص: ٩٠).

قال – رحمه الله –: «وفيه فضيلة علي رضي الله عنه، وزيادة منقبته؛ لشهادة رسول الله ﷺ له بذلك بخصوصه إلى أن قال: لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب، الذين لا يتولونه، أو يكفرونه، أو يفسقونه كالخوارج ...الخ».(١)

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة تبشير الرسول ﷺ فاطمة رضي الله عنها بأنها سيدة نساء أهل الجنة .(٢)

وفي فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز – رحمه الله –: «الكامل من الرجال كثير، ولكن محمدًا ﷺ هو أكملهم، وأفضلهم؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (**كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم – يعني زوجة فرعون – وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**) (٣) وثبت عنه ﷺ ما يدل على أن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم أولاده ﷺ ممن كمل من النساء، وهكذا فاطمة ابنته ﷺ ثبت عنه ﷺ أنها سيدة نساء أهل الجنة، فهؤلاء الخمس هنَّ الكاملات من النساء رضي الله عنهنَّ جميعًا» .(٤)

هذه هي عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من أئمة الدعوة وعلمائها – رحمهم الله– وهي عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة قاطبة، وهي أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ممن كمُل من النساء، وأنها سيدة نساء العالمين في الجنة.

---

(١) حاشيته على كتاب التوحيد (ص:٦١)، (بدون ناشر)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة:(٣/٢٣٥) جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها (١٠٧/٧) حديث (٣٧٦٩)، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، (١٩٨/١٥) حديث (٢٤٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٤) فتاوى ومقالات ابن باز:(٤٠٢/٧).

المبحث الثاني

استشهادهم واستدلالهم بأحاديث أهل البيت ﭫ.

المبحث الثاني:

استشهادهم واستدلالهم بأحاديث أهل البيت ﭫ.

مما هو معلوم بالضرورة أن الأحكام والتشريعات من أوامر أو نواهي أو أخبار مصدرها الكتاب والسنة، والقرآن وصلنا بالتواتر جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والسنة المطهرة كذلك رويت لنا بأسانيد وطرق متصلة إلى الرسول ﷺ وممن روى هذه الأحاديث ونقلها، من تلقاها وسمعها مباشرة من رسول الله ﷺ وهم الصحابة الكرام ومنهم أهل البيت ﭫ فقد رووا كثيراً من أحاديث السنة المطهرة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغيرها، وأهل السنة والجماعة منذ القدم مجمعون على الأخذ والعمل بكل ما صح من سنة المصطفى ﷺ ولا سيما من أهل بيته ﭫ لتوفر الشروط فيهم ولقربهم منه ﷺ.

وتعجب ممن يرمي أهل السنة والجماعة ويردد هو وغيره من المخالفين بأن: كتب أهل السنة والجماعة مليئة بالأحاديث عن رسول الله ﷺ والتي يرويها عمر وعائشة وابن عمر وأبو هريرة ﭫ، بينما لا نجدها تحوي إلا القليل القليل من الأحاديث التي يرويها علي وفاطمة والحسن والحسين ﭫ الذين تربوا في أحضان النبي ورأوه أكثر مما رآه غيرهم؟!

والجواب على هذه الفرية الكاذبة وهذا الاتهام الغير مبني على دليل ولا مستند إلى حُجة أن يقال: إن أهل السنة والجماعة يَروون عن أئمة أهل البيت ﭫ ما رووه عن النبي ﷺ، وأما مسألة كثرة الرواية عن غيرهم فهذه مسألة تحتاج إلى تفصيل فيقال:

أولاً: ليس المقياس هو القُرب من النبي ﷺ أو البُعد، ولا تقدّم الإسلام أو تأخّره، وإنما المقياس التفرّغ لهذا الشأن، والتحديث بما سَمِع.

فعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يَكتب الأحاديث، وله صحيفة معروفة بالصحيفة الصادقة، وشهِد له أبو هريرة ﭬ بكثرة الأحاديث، فقال أبو هريرة ﭬ:

"ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ﵁، فإنه كان يكتب ولا أكتب"(١).

وجاء عن عبد الله بن عمرو ﵁ أنه تفرّغ للعبادة وانقطع لها، ولهذا لم يُكثر التحديث، وخبره في الصحيحين(٢).

وجاء عن غير واحد ممن كَتَبوا أنهم أحرقوا تلك الصُّحُف (٣)، وأمَروا الناس أن يعتمِدوا على حِفظهم، إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل الراوي أكثر أو أقل من غيره في الرواية.

وعلى سبيل المثال:

أحاديث أبي بكر ﵁ قليلة، وذلك لاشتغاله بأعباء الخلافة، وبحروب الردّة.

وخالد بن الوليد ﵁ قليل الحديث جداً، وذلك لاشتغاله بالجهاد والمرابَطة.

وعُمر الفاروق ﵁ أيضا ليس من المكثرين.

ولذا قال أبو هريرة ﵁: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة! ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يتلو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٩ - ١٦٠] إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (١/ ٢٠٦)، كتاب العلم، باب كتابة العلم حديث (١١٣).

(٢) روي ذلك عنه في الصحيحين بروايات عديدة، منها: أن النبي ﷺ قَالَ له: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، قَالَ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا» فَقَالَ: «اقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ»، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ فَمَا زَالَ، حَتَّى قَالَ: «فِي ثَلَاثٍ».

صحيح البخاري مع الفتح (٤/ ٢٢٤)، كتاب: الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم، حديث (١٩٧٨)، صحيح مسلم بشرح النووي (٨/ ٣٩)، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، حديث (١١٥٩).

(٣) وهذا لم يحصل من الصحابة وإنما جاء بعدهم.

إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بِشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون[١].

ثانياً: الحسن ﭬ وُلِد في السنة الثالثة والحسين ﭬ في السنة الرابعة من الهجرة، فعلى هذا تكون أعمارهم دون العاشرة عند موت النبي ﷺ، فهم يُعدّون من صغار الصحابة.

ولذلك لما قال أبو الحوراء السعدي[٢] للحسن بن علي ﭭ: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله ﷺ بلعابها فألقاها في التمر[٣].

ثالثاً: بالنسبة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﭬ فإن الحقيقة أن مروياته عند أهل السنة والجماعة أكثر من مروياته عند الرافضة!

فإذا قلّبتَ الكافي مثلا تجد أن الرواية عن جعفر الصادق ﭬ – مثلا – أكثر من الرواية عن عليّ بن أبي طالب ﭬ.

بل ولا تكاد تجد رواية فيه عن الحسن بن عليّ ﭬ إلا نادراً.

وأما كتب أهل السنة ففي مسند الإمام أحمد – رحمه الله –فقط لِعليّ ﭬ (٨١٩) حديثاً بالمكرر.

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١/ ٢١٤)، كتاب العلم، باب حفظ العلم، حديث (١١٨)، صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/ ٥٤)، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، حديث(٢٤٩٣).

(٢) هو: ربيعة بْن شيبان البصري أبو الحوراء السعدى، سمع الحسن ابن علي، روى عنهُ بريد بْن أَبِي مريم، يعد فِي الْبَصْرِيّين، ثقة من الثالثة . انظر: تقريب التهذيب (ص: ٢٠٧).

(٣) مسند أحمد (٣/ ٢٤٨) برقم (١٧٢٣)، وصحيح ابن خزيمة (٤/ ٥٩) (٢٣٤٨)، وصحيح ابن حبان (٣/ ٢٢٥) برقم (٩٤٥)، وقد صحح الحديث محققو هذه المصادر السابقة.

ولعليّ ﷺ في مسند بَقيّ بن مخلد – رحمه الله – (٥٨٦) حديثاً.

وله ﷺ في الكُتُب الستة (٣٢٢) حديثاً.

واتفق البخاري ومسلم – رحمهما الله – على (٢٠) حديثاً، وانفرد البخاري بـ (٩) أحاديث ومسلم بـ (١٥) حديثاً.

يقول الدكتور علي الصّلابي – وفقه الله –: (ويُعتبر أمير المؤمنين عليّ ﷺ أكثر الخلفاء الراشدين رواية لأحاديث رسول الله ﷺ، وهذا راجع إلى تأخّر وفاته عن بقية الخلفاء، وكثرة الرواة عنه). اهـ [(١)] .

وأما سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلم تُعمّر طويلا بل توفّيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر، وعاشَتْ أربعاً أو خمساً وعشرين سنة.

ولذلك قَلّتْ مروياتها، ومروياتها عند أهل السنة والجماعة أكثر منها عند الرافضة!

ولكي تعرف أن أهل السنة والجماعة لا يتحيّزون ضد آل البيتﷺ، بل هم محل تقدير، أن في مسند الإمام أحمد – رحمه الله –- وهو يُعتبر من أضخم الموسوعات الحديثية – المجلد الأول منه لأحاديث الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) ﷺ، والمجلّد الثاني كاملاً لأحاديث عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فبلغت أحاديث الخلفاء الثلاثة ﷺ (٥٦١) حديثاً، في حين بلغت أحاديث علي بن أبي طالب ﷺ (٨١٩) حديثاً.

---

(١) تاريخ عصر الخلفاء الراشدين، خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين، الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره، الفصل الأول : الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه منذ ولادته حتى خلافته، المبحث الثالث: مكانة الحسن عند جده الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، سابعاً: الأحاديث التي رواها الحسن بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهل بعد هذا يُتّهم أهل السنة أنهم لا يَروون عن أهل البيت ﭫ؟!

وهم يَروون لعليّ ﭬ أكثر من ثلاثة من الخلفاء ﭫ!!

رابعاً: آل البيت ليسوا محصورين بِعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﭫ، كما أن ذرية الحسين ﭬ ليست محصورة في الباقر – رحمه الله –.

ويكاد يكون عُمدة أهل السنة في التفسير حبر الأمة وتُرجمان القرآن ابن عمّ رسول الله ﷺ، أعني ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو لا يُعتبر عُمدة في التفسير عند الرافضة، بل العُمدة في الأئمة المعصومين – زعموا –!

ولو نظر أي شخص إلى مرويات ابن عباس رضي الله عنهما في كُتب السنة أو في كُتب التفسير تجد أنها ليست بالقليلة بل هي كثيرة جداً.

ومسند ابن عباس ﭬ (١٦٦٠) حديثاً، وله في الصحيحين (٧٥) حديثاً، وانفرد البخاري له بـ (١٢٠) حديثاً ومسلم بـ (٩) أحاديث.

ولابن عباس ﭬ في تفسير ابن جرير الطبري – رحمه الله – (٥٨٠٩) رواية .[1]

وبلغة الأرقام والإحصائيات الأسهل والأوضح والأدق والتي تتصف بالموضوعية والحيادية، والتي تسفر عن الحقيقة بكل جلاء يظهر لنا مدى اهتمام أهل السنة والجماعة بأحاديث ومرويات أهل البيت ﭫ، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

---

(١) بتصرف يراجع موقع فيصل نور، شبهات وردود، كتب أهل السنة ومرويات آل البيت رضي الله عنهم، http://www.fnoor.com/fn٠٦٣٣.htm.

عند الشيعة أول أربع كتب معتبرة هي: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار.

وعند أهل السنة والجماعة هي: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، واحمد بن حنبل، والدارمي.

وللعلم إن مجموع الروايات في كتب الشيعة الأربعة السالفة الذكر تبلغ (٤٤) ألفاً وأكثر بقليل.

مجموع ما روي عن الرسولﷺ يبلغ (٦٤٤) من أصل (٤٤) ألف رواية موجودة في الكتب الأربعة عند الرافضة.

والعجيب أن الكافي لوحده وبأجزائه الثمانية يحتوي على أكثر من(١٦) ألف رواية وللرسول ﷺ (٩٢) حديثاً فقط وكلها في أسانيدها إشكال باعتراف علمائهم، أما جعفر الصادق فعدد رواياته في الكافي (٩٢١٩) رواية!!.

أما فاطمة رضي الله عنها فلا يوجد لها ولا رواية واحدة في جميع الكتب الأربعة، أما كتب أهل السنة والجماعة فيوجد لديها (١١) رواية، عند الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– (٧) روايات لوحده.

أما علي بن أبي طالب ﷺ فرواياته في الكتب الأربعة تبلغ (٦٩٠) رواية، أما عند أهل السنة والجماعة فعددها (١٥٨٣) رواية، وهذه أكثر من روايات الخلفاء الثلاثة مجتمعة فعدد روايات أبوبكر ﷺ (٢١٠) رواية، وعدد روايات عمر ﷺ (٩٧٧) رواية، وعدد روايات عثمان ﷺ (٣١٣) رواية.

وللعلم فإن في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله - لوحده توجد (٨٠٤) رواية أي يغطي لوحده على ما لدى الكتب الأربعة المعتبرة مجتمعه.

أما الحسن بن علي رضي الله عنه فقد روي عنه في الكتب الأربعة (٢١) رواية، أما في كتب أهل السنة والجماعة فله (٣٥) رواية، وعند الإمام أحمد – رحمه الله- لوحده بلغت (١٨)حديثاً.

وأما الحسين رضي الله عنه وما أدراك ما الحسين عندهم روي عنه في كتبهم الأربعة (٧)أحاديث فقط، وعند أهل السنة والجماعة بلغت (٤٣) حديثاً، وعند الإمام أحمد – رحمه الله-بلغت (١٨) يعني الضعفين تقريباً.

وأما بقية أهل البيت رضي الله عنهم فقد نقل عنهم أهل السنة والجماعة أحاديث كثيرة لا تقارن بما نقله الرافضة، فمثلاً ما أورده الإمام البخاري– رحمه الله-: لزين العابدين رضي الله عنه (٢٥) حديثاً، وعثمان ابن عفان رضي الله عنه (٢٥) حديثاً.

وأما صحيح مسلم– رحمه الله-: فأحاديث زين العابدين رضي الله عنه [(١)] (١٥) حديثاً، والباقر رضي الله عنه [(٢)] (١٩) حديثاً، والصادق رضي الله عنه [(٣)] (١٧) حديثاً، وبلغت لأبي بكر الصديق رضي الله عنه (٩) روايات فقط.

---

(١) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، الملقب بزين العابدين، كان من أهل الفضل والفقه والورع توفي سنة:٩٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤)، الوافي بالوفيات (٢٣٠/٢٠)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) هو: أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام، وكان سيد بني هاشم في زمانه، اشتهر بالباقر من قولهم : بَقَرَ العلم ، يعني : شقّه فعلم أصله، كان يعد من فقهاء التابعين بالمدينة، توفي سنة: ١١٤هـ . انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧/١)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٩٧).

(٣) هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، الملقب بالصادق ، من أجلاء التابعين ، له منْزلة رفيعة في العلم، توفي سنة: ١٤٨هـ . انظر: حلية الأولياء (١٩٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦)..

وفي سنن الترمذي– رحمه الله–: روايات الباقر رضي الله عنه (٢٣) حديثاً، والصادق رضي الله عنه (٢٠) حديثاً، وبالمقابل نجد لأبي بكر رضي الله عنه (٢٢) حديثاً، ولعثمان رضي الله عنه (١٩) حديثاً.

وفي سنن النسائي– رحمه الله–: روي عن الباقر رضي الله عنه (٥٦)حديثاً، وعن الصادق رضي الله عنه (٤٤) حديثاً، أما أبو بكر رضي الله عنه فعددها(٢٢) حديثاً، وعثمان رضي الله عنه (٢٧) حديثاً.

وفي سنن أبي داود – رحمه الله–: روي عن زين العابدين رضي الله عنه (١١) حديثاً، وعن الباقررضي الله عنه (١٧) حديثاً، وعن الصادق رضي الله عنه (١١) حديثاً، وأما أبوبكر رضي الله عنه (١١) حديثاً، وعثمان رضي الله عنه (١٥) حديثاً.

وأما في سنن ابن ماجه – رحمه الله–: روي عن الباقر رضي الله عنه (٢٤) حديثاً، وعن الصادق رضي الله عنه (١٩) حديثاً، ولكن أبو بكر رضي الله عنه (١٦) حديثاً، وعن عثمان رضي الله عنه (٢٣) حديثاً.

ومما سبق يتبين أن مجموع مرويات أبو بكر رضي الله عنه تبلغ (٢١٠) أحاديث، والباقر رضي الله عنه تبلغ مروياته (٢٢٩) حديثاً، فروايات الباقر أكثر من روايات أبي بكر رضي الله عنهم.

وهكذا يتبين أن أهل السنة يأخذون بأحاديث ومرويات أهل البيت رضي الله عنهم.

وأهل السنة والجماعة يروون عن طريق زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح، أما الكتب الأربعة فمع كونهم رووا أيضا عن بعض زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنها ضعيفة السند.

وأيضا كتب أهل السنة تحتوى على بقية أهل البيت وهم: آل عقيل وآل طالب وآل علي وآل العباس رضي الله عنهم.

فقد جاء في كتب أهل السنة والجماعة روايات لكل من:

عقيل أخي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

عبد الله بن محمد بن عقيل رضي الله عنه .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ .

وفاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها.

أم عون بنت محمد بن جعفر رضي الله عنها.

إسحاق بن عبد الله بن جعفر ﷺ .

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ﷺ .

العباس عم النبي ﷺ .

عبد الله بن العباس المعروف بحبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ .

ومحمد بن الحنفية أخي الحسن والحسين ﷺ .

وأبنائه منهم الحسن بن محمد ﷺ .

وعبد الله بن محمد ﷺ .

وإبراهيم بن محمد ﷺ .

وعمر بن محمد ﷺ .

بقية أبناء علي بن أبي طالب ﷺ .

عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وحفيده محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وحفيده الآخر واسمه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وأيضا روى أهل السنة والجماعة عن بنات علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومنهم:

فاطمة بنت علي رضي الله عنها .

وأم كلثوم بنت علي رضي الله عنها .

وأيضا روى أهل السنة والجماعة عن أبناء الحسن بن علي وأبناء أبنائه ومنهم:

محمد بن عمرو بن الحسن رضي الله عنه .

عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

الحسن بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

إبراهيم ابن الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

والحسين بن زيد بن الحسن رضي الله عنه .

والحسن بن زيد بن الحسن رضي الله عنه .

وأيضا روى أهل السنة والجماعة عن أبناء الحسين وأبناء أبنائه ومنهم:

فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنها .

زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

عبد الله بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

الحسين بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

علي بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه .

إسحاق بن جعفر بن محمد وعلي بن جعفر بن محمد رضي الله عنه .

وللعلم فإن أغلب تلك الأسماء لا توجد لهم روايات في كتب الشيعة المعتبرة.

وهكذا تجد أن كتب أهل السنة والجماعة تحتوي على الكثير من الروايات المروية عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم،ولا يخصون اثني عشر شخصاً فقط بمروياتهم.[١]

والسبب في ذلك أن أهل السنة والجماعة ومنهم أئمة الدعوة يوالون أهل البيت رضي الله عنهم، ويوجبون محبتهم ومودتهم، ويعرفون قدرهم ومكانتهم رووا أحاديثهم واستشهدوا واستدلوا بها وعملوا بمقتضاها، مثال ذلك:

مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.

مثلاً المجلد الأول: فيه أكثر من ثلاثين حديثاً وقولاً لأئمة أهل البيت رضي الله عنهم [٢]، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- في باب الإيمان بالقدر، أورد الشيخ حديثاً لـ "علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة**)) **قالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، قال:** ((**اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل**

---

(١) منتديات أنصار أهل البيت، أحاديث وروايات أهل السنة في آل البيت تفوق في العدد أحاديث الرافضة بمعدل الضعفين،
http://www.aansar.com/vb/showthread.php?t=٤٢٠٤ .

(٢) وفي مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، (١/١٧٣، ٢٠٧، ٢١٣،٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦،٢٥١، ٢٦٩،٢٧٠، ٢٧٢،٢٧٤، ٣٠٨، ٣٢١).

السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الليل: ٦]، متفق عليه" [(١)]_[(٢)].

- وذكر الشيخ -رحمه الله- في معاني أسماء بعض الملائكة فقال: "... عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جبريل: عبد الله، وميكائيل: عبيد الله، وكل اسم فيه (إيل) فهو معبَّد لله[(٣)].

وله عن علي بن الحسين رضي الله عنه مثله، وزاد: وإسرافيل: عبد الرحمن" [(٤)] [(٥)].

- وأورد حديثاً –رحمه الله– في باب التحريض على طلب العلم وكيفية الطلب، فقال: "... وعن علي رضي الله عنه، قال: الفقيه كل الفقيه مَن لَم يُقَنِّط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علم لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها.

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب: موعظة المحدث عند القبر، (٣/٢٢٦) حديث (١٣٦٢). وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب القدر، باب: كيفية خلق الآدمي، (١٦/١٩٥) حديث (٢٦٤٧).

(٢) مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب : (١/٢٤٣).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان [طبعة هجر، تحقيق/ التركي، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م]، (٢/ ٢٩٦) ولفظه: " وكل اسم إيل فهو الله ".

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢/ ٢٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٨٢) [تحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ط: ٢، ١٤٢٤هـ] وذكره الحافظ في فتح الباري (٨/١٦٥).

(٥) مجموع مؤلفات الشيخ محمد : (١/٢٥١).

وعن الحسن رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة)) رواهما الدارمي"[(١)][(٢)].

وكذلك المجلد الثالث: فيه أكثر من خمسة عشر حديثاً وقولاً لأئمة أهل البيت رضي الله عنهم [(٣)]، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- أورد الشيخ –رحمه الله– في مبحث الاجتهاد والخلاف، قولاً لابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [سورة النمل، آية: ٥٩]، قوله: " قال ابن عباس رضي الله عنهما، ...هم أصحاب محمد ﷺ، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [سورة فاطر، آية: ٣٢]..." [(٤)].
- كذلك ذكر الشيخ في الوجه السادس عشر من مبحث الاجتهاد والخلاف، عدة أدلة، منها: " ...حديث الحسن عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مثل أصحابي في أمتي كمثل الملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح" قال الحسن رضي الله عنه: فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح[(٥)].

---

(١) سنن الدارمي، باب في فضل العلم والعالم (١/٣٦٨) حديث (٣٦٦) قال المحقق: إسناده مسلسل بالمجاهيل، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٨٣).

(٢) مجموع مؤلفات الشيخ محمد : (١/٢٦٩-١٧٠).

(٣) مجموع مؤلفات الشيخ محمد، (٣/ ١٥، ٢٢،٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦،٢٨، ٤١، ٤٢).

(٤) مجموع مؤلفات الشيخ محمد : (٣/١٥).

(٥) الزهد لابن المبارك (ص: ٢٠٠)، حديث (٥٧٢) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، ومسند أبي يعلى (٥/١٥١)، حديث (٢٧٦٢)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط: ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٨): "رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه إسماعيل بن مسلم، وهو ضعيف"، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/٢٤٥) برقم (١٧٦٢).

وروى عمن سمع الحسن رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام " ثم يقول الحسن رضي الله عنه: هيهات ! ذهب ملح القوم..." [(١)-(٢)].

- وبين –رحمه الله– في كتاب آداب المشي إلى الصلاة، مسألة لطيفة، يغفل عنها كثير من الناس، فقال: " ويعذر في ترك الجمعة والجماعة مريض وخائف ضياع ماله أو ما هو مستحفظ عليه، لأن المشقة اللاحقة بذلك أكثر من بلل الثياب بالمطر الذي هو عذر بالاتفاق، لقول عمر رضي الله عنه: **"كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناديه في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر: صلوا في رحالكم"**، أخرجاه[(٣)]، ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال لمؤذنه في يوم مطير يوم جمعة: "إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل: حي على الصلاة قل: صلوا في بيوتكم. فكأن الناس استنكروا ذلك فقال: فعله من هو خير مني – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم– وإني كرهت أن أخرجكم في الطين والدحض"[(٤)] [(٥)].

وفي كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية نجد كذلك مثلاً:

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٢١/١١) حديث (٢٠٣٧٧)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٥٨/١) حديث (١٦).

(٢) مجموع مؤلفات الشيخ محمد : (٢٢/٣).

(٣) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، (١١٣/٢) حديث (٦٣٢). صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال في المطر (٥/ ٢٠٥) حديث (٦٩٧).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجمعة، باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر، (٣٨٤/٢) حديث (٩٠١). صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال في المطر، (٥/ ٢٠٧) حديث (٦٩٩).

(٥)كتاب آداب المشي إلى الصلاة (ضمن مجموع مؤلفات الشيخ الجزء ٣/ ، ص (٢٨).

الجزء الأول: فيه ما يزيد على خمسة عشر حديثاً وقولاً لأئمة أهل البيت ﷺ [(١)]، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- في جواب أبناء الشيخ وحمد بن ناصر – رحمهم الله– عن مذهبهم في الصحابة ﷺ؟ قالوا:"... قال الذهبي –رحمه الله–: تواتر عن علي ﷺ أنه قال: خير الأمة بعد نبيها أبو بكر؛ وخيرهم بعد أبي بكر عمر"أ هـ.[(٢)] [(٣)]
- وفي جواب على سؤال عن القدر: هل القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله، أم لا ؟

قالوا: القدر في الخير والشر على العموم، كما تقدم ذكره عن علي ﷺ، قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى رسول الله ﷺ فقعد، فقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: " **ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة** " قال: فقال رجل، أفلا

---

(١) وللاستزادة انظر: الدرر السنية: (١/ ٢٨، ٢١٨، ٢٧٢، ٣٠٦، ٣٦٧، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٧٤، ٥٩٥).

(٢) الدرر السنية: (١/٢١٥).

(٣) وهذه بعض الأحاديث الواردة في ذلك: فعن محمد بن الحنفية، قال: (قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين) رواه البخاري (٣٦٧١)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقد تواتر عنه أنه كان يقول على منبر الكوفة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، روى ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجها، ورواه البخاري وغيره، ولهذا كانت الشيعة المتقدمون كلهم متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر كما ذكر ذلك غير واحد " منهاج السنة: (٣٠٨/١)، وعن أبي جحيفة: "أن عليا رضي الله عنه صعد المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثاني عمر رضي الله عنه، وقال يجعل الله تعالى الخير حيث أحب " رواه الإمام أحمد في مسنده ٨٣٩، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي .

نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: (**من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة " ثم قرأ:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [سورة الليل: ٥- ١٠] وفى الحديث: " **اعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة " ثم قرأ:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾ الآيتين[١]، والله أعلم "[٢].

- وفي جواب من الإمام عبد العزيز بن سعود[٣]: إلى جناب أحمد بن علي القاسمي[٤]، -رحمهما الله- قال: " ... وأما قولك: إن أناسا من أصحابنا ينقمون عليكم في تعظيم النبي المختار ﷺ !

فنقول: بل الله سبحانه افترض على الناس محبة النبي صلى الله عليه و سلم وتوقيره، وأن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأولادهم، والناس أجمعين، لكن لم يأمرنا بالغلو فيه، وإطرائه، بل هو صلى الله عليه و سلم نهى عن ذلك فيما ثبت عنه في الصحيح أنه قال : ((**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله**))[٥]، وفي الحديث الآخر أنه قال، وهو في السياق : ((**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا**

---

(١) تقدم تخريج الحديث ص (١٤١).

(٢) الدرر السنية: (١/٢١٨-٢١٩).

(٣) هو: عبد العزيز بن محمد بن سعود، إمام من أئمة الدولة السعودية الأولى، ولي بعد وفاة أبيه (سنة ١١٧٩هـ) واتسع نطاق الدولة في أيامه، وكان مغوارا شديد البأس، لا يملّ الحروب، يباشر الملاحم بنفسه، اغتاله رجل من أهل العماديّة في جامع الدرعية سنة: ١٢١٨هـ، الأعلام للزركلي (٤/٢٧).

(٤) لم أقف له على ترجمة

(٥) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} [مريم: ١٦] (٦/ ٤٩٠) حديث (٣٤٤٥).

قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا)). قالت عائشة رضي الله عنها: ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن خشي أن يتخذ مسجدا " [(١)]. وفي الحديث الآخر عنه ﷺ أنه قال: ((**لا تتخذوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)) [(٢)]، ((**وثبت عن علي بن الحسين ﷺ:أنه رأى رجلا يأتي إلى فرجة، كانت عند قبر النبي ﷺ فيدعو فنهاه عن ذلك، واحتج عليه بالحديث.**)) [(٣)].

وأما قولك: إن المراد بقوله: ((**لا تتخذوا قبري عيدا**)) تكرار الزيارة، المرة بعد المرة، والفينة بعد الفينة، وأن الزيارة لا تكون مثل العيد، مرتين فقط، بل تكون متتابعة، ومكررة، فلا يكون الاعتقاد منكم غير هذا.

فهذا دليل على جهلك بمذهب أهل البيت ﷺ، وبما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ فإن أهل البيت ﷺ، فسروا الحديث، بأن المراد اعتياد إتيانه، والدعاء عنده، كما تقدم ذلك عن زين العابدين، علي بن الحسين ﷺ، وهذا هو الذي استمر عليه عمل السلف، وأهل البيت ﷺ، فإنهم كانوا إذا دخلوا مسجد رسول الله ﷺ سلموا عليه، وعلى صاحبيه، ولم يقفوا عند النبي ﷺ لأجل الدعاء هناك، ولم يتمسحوا به، بل إذا أراد أحدهم الدعاء هناك انصرف عن القبر، واستقبل القبلة، ودعا...)) [(٤)].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، (٥٣٢/١)، حديث (٤٣٥)، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥/ ١٢) حديث (٥٣١).

(٢) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور (٢/ ٢١٨)، حديث (٢٠٤٢)، شعب الإيمان للبيهقي (٦/ ٥٢) حديث (٣٨٦٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٦/ ٢٨٢).

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي (١/ ٣٦١) حديث (٤٦٩)، والأحاديث المختارة للمقدسي (٢/ ٤٩). وصححه الألباني، كما في صحيح الجامع (٧٠٦/٢).

(٤) الدرر السنية: (٢٧٢/١).

الجزء الثاني: فيه أكثر من خمسة عشر حديثاً وقولاً لأئمة أهل البيت ﷺ [١]، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- استدل الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– على عدم رفع القبور وطمس التماثيل، بحديث علي ﷺ، فقال: "وفي صحيح مسلم، عن علي ﷺ، قال: "**بعثني رسول الله ﷺ أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا أدع تمثالاً إلا طمسته**)[٢]؛ **فأمر بمسح التماثيل من الصور، الممثلة على صورة الميت،** ..."[٣].
- وأورد كذلك قول علي بن أبي طالب ﷺ، في أهمية القرآن ووجوب التمسك به، والعمل بما فيه، فقال –رحمه الله–: "وعن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث قال مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي ﷺ، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث. قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، مَنْ تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به، من قال به صدق،**

---

(١) الدرر السنية: (٢/١٠، ١٩، ٤٤، ٨٨، ٨٩، ١٦٨، ١٨٩، ٢٠١، ٢٣٨، ٢٩١).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر (٣٦/٧)، حديث (٩٦٩).

(٣) الدرر السنية: (٢/١٠).

ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم))" [(١)] [(٢)].

- وفي رسالة للإمام عبد العزيز بن سعود، إلى جناب الأخ في الله محمد بن أحمد الحفظي[(٣)]-رحمهما الله-، بين فيها عدت أمور منها: الوصية بالتقوى ثم الدعوة إلى الله، قال: "... وما ذكرت من طلب الوصية في كتابك، فأعظم ما نوصيك به:

تحقيق هذين الأصلين: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؛ وذلك لأنهما أصل الإسلام؛ ولا ينفع علم، ولا يقبل عمل، بدون تحقيقهما قولا وعملا واعتقادا؛ وهما أصل التقوى، التي أوصى الله بها الأولين والآخرين، في كتابه، بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [سورة النساء آية: ١٣١].

وفسر التقوى من فسرها من السلف، بتفاسير؛ منها: أنها العمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله؛ واجتناب معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله؛ فأعظم ما نوصيك به: استحضار هذا.

---

(١) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، (٤/ ٢٠٩٨) حديث (٣٣٧٤). سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن سنن الترمذي (٥/٢٢) حديث (٢٩٠٦). وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣/ ٨٨٣)، وفي ضعيف سنن الترمذي (ص: ٣٤٩).

(٢) الدرر السنية: (٢/١٩).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي، مؤرخ أديب من أهل عسير، كان ممن مال إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحث الناس على إجابتها، وكتب في ذلك قصيدة، توفي: سنة: ١٢٣٧هـ، الأعلام للزركلي (٦/ ١٧).

ثم الدعوة إلى الله، قال جل جلاله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ [سورة فصلت آية: ٣٣]. وقال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[سورة يوسف آية: ١٠٨]، وقال ﷺ لعلي ابن أبي طالب ﷺ: ((**فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من حمر النعم**))[1] فإذا حققت هذه التقوى، وكنت من أهلها، فلا تخف ولا تحزن؛ وقد وردت البشرى من الله أنه معك حيث كنت، ناصرا، ومعينا، وحافظا، قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [سورة النحل آية: ١٢٨]. وإذا كان الله معك، فمن تخاف؟ وإذا كان عليك، فمن ترجو؟ وكما قال بعضهم: من اتقى الله، كان الله معه، ومن كان الله معه: فمعه الفئة التي لا تغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل.

نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى صراطه المستقيم، ويدخلنا برحمته جنات النعيم، والسلام عليكم. ورحمة الله وبركاته" [2].

الجزء الثالث: فيه أكثر من عشرين حديثاً وقولاً لأئمة أهل البيت ﷺ [3]، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- سئل الشيخ حمد بن ناصر بن معمر –رحمه الله– عن آيات الصفات والأحاديث الواردة فيها؟ فأجاب بقوله: "... وفي سنن أبي داود، ومسند الإمام أحمد، من حديث العباس بن عبد المطلب، قال: كنت جالساً بالبطحاء، في عصابة، فيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة، فنظر إليها، فقال: ((ما تسمون هذه)) قالوا: السحاب، قال: ((والمزن)) قالوا والمزن، قال: ((والعنان)) قالوا: والعنان، قال: ((هل

---

(١) جزء من حديث متفق عليه سبق تخريجه ص (٩٠).

(٢) الدرر السنية: (٢/١٦٧-١٦٨).

(٣) الدرر السنية: (٣/٢٩، ٦٦، ٨٦، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٧، ٣٤٤، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٧).

تدرون بعد ما بين السماء والأرض ؟)) قالوا: لا ندري، قال: ((إن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سماوات، ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، بين أضلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش، أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله عز وجل فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم"[(١)][(٢)].

- وفي جواب الشيخ عبد الرحمن بن حسن –رحمه الله– استدل بحديث لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، في إثبات بعض الصفات الفعلية لله سبحانه وتعالى، فقال: " وفي السنن من حديث علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، حديث الركوب على الدابة، قال: فقلت يا رسول الله، من أي شيء تضحك؟ قال: ((**ربك يضحك إلى عبده، إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ قال: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري**)) [(٣)]_[(٤)].
- واستدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن –رحمه الله– لمذهب أهل السنة والجماعة في مسألة: أن الله جل جلاله يتكلم بحرف وصوت، بحديث ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: "عن ابن

---

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية (٤/٢٣١)، حديث (٤٧٢٣)، وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٩) حديث (١٩٣)، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة الحاقة (٥/٢٨١) حديث (٣٣٢٠). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣/٣٩٨) وفي ضعيف سنن الترمذي (ص: ٤٢٨).

(٢) الدرر السنية: (٣/٦٦).

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٤٠٥) حديث (٩٨١)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

وفي مسند أحمد (٢/ ١٤٨) حديث (٧٥٣) بلفظ: "يعجب الرب من عبده إذا قال: رب اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري ".

(٤) الدرر السنية: (٣/١٩٥).

عباس رضي الله عنه، قال: ((**إن الله تبارك وتعالى، إذا تكلم بالوحي، سمع أهل السموات له صوتاً، كصوت الحديد إذا وقع على الصفا، فيخرون له سجداً، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير**))..." [(١)][(٢)].

وبهذا يظهر لكل منصف مريد للحق أنه لا أحد يماثل أو يقارب أهل السنة والجماعة لا من المتقدمين ولا من المتأخرين في حرصهم على جمع تراث أهل البيت رضي الله عنهم ونشره والاستشهاد به والعمل بمقتضاه، وما ذكر في هذا المقام قليل من كثير منتشر في مؤلفاتهم من الاستشهاد بما رووه من الأحاديث، أو ما احتجوا به من أقوالهم في كثير من أبواب الشريعة، وهذا حاصل في كتب أهل السنة والجماعة عامة وفي مؤلفات أئمة الدعوة خاصة، وهذا من أظهر الأدلة على حبهم واحترامهم وتوقيرهم.

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ١٧٣) حديث (٣٠٩)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، ط: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢) الدرر السنية: (٣/٢٥٢).

المبحث الثالث

عرضهم لفضائل علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

المبحث الثالث:

عرضهم لفضائل علي والحسن والحسين ﭫ وموقفهم من الأحداث التي وقعت لهم.

لأهل البيت ﭫ كما تقدم [١] عدة فضائل ومناقب تميزوا بها عن غيرهم، ومن أعظمها -ويكفيهم فخراً بها- اجتماع وصف الصحبة مع القربة، وقد سلك أئمة الدعوة -رحمهم الله- مسلك أئمة أهل السنة والجماعة من عرض لفضائلهم ﭫ وتقرير لها في كتبهم سيراً على نهج أهل السنة وسلف الأمة الذين ما آلوا جهداً في نقل تلك الفضائل، ولعلي أورد شيئاً من ذلك فيما يلي:

قال ابن عبد البر – رحمه الله –: "قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لَم يُرْوَ في فضائل أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيد الحسان ما رُوي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله" [٢].

ويقول ابن تيمية- رحمه الله –: " فضل علي ﭬ وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم، ولله الحمد، من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه " [٣].

وقال ابن عبد البر – رحمه الله –: "وتواترت الآثارُ الصحاحُ عن النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال في الحسن بن علي ﭬ: **(إنَّ ابنِي هذا سيِّدٌ، وعسى الله أن يُبقيه حتى**

(١) في المبحث الأول: نقلهم لأحاديث فضل أهل البيت ﭫ والوصية بهم، ص : (١٢٠).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١١٥).

(٣) منهاج السنة : (٨ / ١٦٥).

يُصلِح به بين فئتَين عظيمتَين من المسلمين)[١]، رواه جماعةٌ من الصحابة، وفي حديث أبي بكرة في ذلك: (**وأنَّه رَيْحانَتِي من الدنيا)**[٢].

وهذه فضيلة عظيمة للحسن ﷺ، وكان رحمة الله عليه حليما ورِعاً فاضلاً، دعاه ورعُه وفضلُه إلى أن تَرَك المُلْكَ والدنيا رغبةً فيما عند الله، وقال: (والله! ما أحببتُ . منذُ علمتُ ما ينفعُني ويضُرُّني . أن أَلِي أمرَ أمَّة محمدٍ ﷺ على أن يُهراق في ذلك محجمة دم)، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان –رحمه الله– والذَّابِّين عنه" [٣].

وقال فيه الذهبيُّ . رحمه الله .: "الإمام الشريفُ الكاملُ، سِبطُ رسول الله ﷺ ورَيْحانتُه من الدنيا ومَحبوبُه، أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَي القرشي الهاشمي".[٤]

وقال ابنُ كثير . رحمه الله .: "والمقصودُ أنَّ الحسين ﷺ عاصَر رسولَ الله ﷺ وصَحِبَه إلى أن توفي وهو عنه راضٍ، ولكنَّه كان صغيراً، ثم كان الصِّدِّيقُ يُكرِمُه ويُعظِّمه، وكذلك عمر وعثمان، وصحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلِّها، في الجَمَل وصِفِّين، وكان معظَّماً مُوَقَّراً"[٥].

وقال ابنُ عبد البر – رحمه الله – عن الحسين ﷺ: "وكان الحسين فاضلاً ديِّناً كثيرَ الصَّومِ والصلاةِ والحجِّ"[٦].

---

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٢١).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ١٢١).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٨٥).

(٤) السير(٣/٢٨٠).

(٥) البداية والنهاية(١١/٤٦٠).

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٩٣).

هذه أقوال واعتقادات سلف الأمة أهل السنة والجماعة في نقلهم لأحاديث فضائل وخصائص أهل البيت ﭫ، وهي عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وذريته وطلابه ومن سار على نهجهم، وهي واضحة لكل من طالع في كتبهم أو قرأ رسائلهم أو تدبر سيرهم، -رحمهم الله- ومن أقوالهم ما يلي:

قال أبناء الإمام محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر المعمر- رحمهم الله -: «وأما السؤال عما ورد في فضائل أهل بيت النبي ﷺ؟ فنقول: قد صح في فضائل أهل البيت ﭫ أحاديث كثيرة؛ وأما كثير من الأحاديث التي يرويها من صنّف في فضائل أهل البيت ﭫ، فأكثرها لا يصححه الحفاظ، وفيما صح في ذلك كفاية» [١].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: « (قوله: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) فيه فضيلة عظيمة لعلي ﭬ ؛ لأن النبي ﷺ شهد له بذلك... وفيه إشارة إلى أن عليًا تام الإتباع لرسول الله ﷺ حتى أحبه الله؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق. ذكره الحافظ بمعناه» .[٢]

وقال - رحمه الله - أيضًا: «وعلي بن أبي طالب ﭬ، هو الإمام أبو الحسن الهاشمي ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن أهل بدر وبيعة الرضوان وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه كثيرة ﭬ، قتله ابن ملجم الخارجي في رمضان سنة أربعين للهجرة» .[٣]

وسئل الشيخ سليمان بن سحمان -رحمه الله- مسألة حول الهجرة فكان من جوابه: «ومن عاب ذلك أو أنكره، فقد عاب على أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصًا أمير المؤمنين

---

(١) الدرر السنية:(١/٢٠٨).

(٢) تيسير العزيز الحميد:(١/١٠٤).

(٣) المرجع السابق: (١/١٥٤).

علي بن أبي طالب ﷺ، وقد قال ﷺ: (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**)(١)، وعلي ﷺ رابع الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتمسك بسنتهم وهديهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه، فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلَّف ما لا علم له به » .(٢)

وذكر تحت حديث استسقاء عمر ﷺ بدعاء العباس ﷺ عم النبي ﷺ قوله: «...ولما مات النبي ﷺ توسلوا بدعاء العباس، واستسقوا به، ولهذا قال الفقهاء: يستحب الاستسقاء بأهل الخير والدين، والأفضل أن يكونوا من أهل بيت النبي ﷺ » (٣).

قال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي –رحمه الله– تحت حديث: (**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها .فقال: أين علي بن أبي طالب؟**) (٤).

قال –رحمه الله–: «وفيه فضيلة علي ﷺ، وزيادة منقبته؛ لشهادة رسول الله ﷺ له بذلك بخصوصه ...الخ» .(٥)

من سنن الله في هذه الحياة الابتلاء والامتحان وحصول المصائب والمكاره لاختبار العبد ورفع درجاته ومحو سيئاته ورفع ذكره بين العالمين.

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٩٦).

(٢) الدرر السنية:(٥٩/١).

(٣) الضياء الشارق ، (ص:٥٥٢).

(٤) تقدم تخريجه ص (٩٠).

(٥) حاشيته على كتاب التوحيد (ص:٦١).

وما حصل للخليفة الراشد الإمام المرتضى، أمير المؤمنين وخاتمة الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وأول من أسلم من البشر بعد خديجة على الراجح من كلام العلماء، وصهر النبي ﷺ على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها، وأحد كبار العلماء الربانيين، وأقضى الصحابة أجمعين، ومولى جميع المؤمنين، وكبير الشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين، الصحابي الجليل: علي بن أبي طالب ﷺ، المكنى بأبي الحسن، وبأبي تراب كما كناه بذلك الرسول ﷺ، وابنيه ريحانتي المصطفى ﷺ، وسيدا شباب أهل الجنة، من المحن والمصائب؛ إنما هو إكرام لهم ورفع لدرجتهم وعلو منزلتهم ﷺ .

يقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–: «...أما لعن علي ﷺ فإنما فعله طائفة قليلة من بني أمية، وهم عند أهل السنة ظلمة فسقة، وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي ﷺ .

وذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم، ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه ﷺ ...الخ».[(١)]

ويقول أيضًا: «ونحن نعتقد أن علي بن أبي طالب ﷺ أولى بالخلافة من معاوية فضلًا عن بني أمية، وبني العباس، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، صح عن جدهما صلوات الله وسلامه عليه أنهما: (**سيدا شباب أهل الجنة**) [(٢)] وهم أولى من يزيد بالخلافة، وبني أمية، وبني العباس الذين تولوا الخلافة» [(٣)].

---

(١) جواب أهل السنة النبوية ص (٦٥).

(٢) سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. (١١٧/٦) حديث (٣٧٦٨) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ٤٤) حديث (١١٨). وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح "، قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٢٣/٢): وهو كما قال.

(٣) الدرر السنية : (٢٤٦/١).

وقال كذلك: «...كثير من أهل السنة يرون أن عليًا مصيب في قتاله لمعاوية ومن معه، وكلهم متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه... الخ» [(١)].

وقال -رحمه الله- في من ظلم وتعدى على أهل البيت رضي الله عنهم، وأن هذا هو قول واعتقاد أئمة الدعوة وأهل السنة والجماعة: «... الذين ظلموا أهل البيت وقتلوهم أو واحدًا منهم، هم عند أهل السنة والجماعة أئمة جور وظلم لا يحبونهم ولا يوالونهم، بل يبغضونهم ويعادونهم، ويلعنون من ظلمهم، وهذه كتبهم محشوة بالثناء على أهل البيت والدعاء لهم، والترضي عنهم، وذمّ من ظلمهم ...الخ» .[(٢)]

وسئل الشيخ سليمان بن سحمان -رحمه الله- مسألة حول الهجرة فكان من جوابه: «ومن عاب ذلك أو أنكره، فقد عاب على أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد قال ﷺ: (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**)[(٣)] وعلي رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتمسك بسنتهم وهديهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه، فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلَّف ما لا علم له به» [(٤)].

---

(١) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٦٩).

(٢) المرجع السابق: (ص:٨٧).

(٣) سبق تخريجه (ص: ٩٦).

(٤) (الدرر السنية: ١/٥٩).

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن –رحمه الله-: (وكذلك الخوارج الذين قتلهم علي بن أبي طالب بالنهروان، ... ولا ريب أنهم من هذه الأمة، لكنهم من شرار الأمة، وهم الذين قتلوا علي بن أبي طالب، قتله عبدالرحمن بن ملجم وهو منهم)[١].

وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم –رحمه الله-: (علي هو بن أبي طالب، أمير المؤمنين، وصهر النبي ﷺ، وأول من آمن به من الصبيان، والخليفة الرابع، ولد قبل البعثة بعشر، وقتله ابن ملجم سنة أربعين، بمسجد الكوفة، وفضائله ﷺ مشهورة معروفة)[٢].

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله-: (الخوارج ليسوا أنصار علي، بل هم خصماؤه، وقد قاتلهم وقتل منهم جمعاً غفيراً، وقد كفروه واستحلوا دمه ﷺ حتى قتله ابن ملجم وهو منهم، والخوارج طائفة خبيثة يكفرون المسلم بالمعصية، ويرون خلود العصاة من المسلمين في النار)[٣].

ومن خلال ما سبق من أقوال أئمة الدعوة –رحمهم الله- يتبين أنهم يذكرون فضل علي بن أبي طالب ﷺ دائماً، ويدافعون عنه، وينكرون على من سبه أو آذاه، مما يؤكد على موقفهم من مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وقَتَلتِه، وأنهم شرار الأمة فسقة خوارج.

وأما بالنسبة للحسين ﷺ فلأئمة الدعوة –رحمهم الله- عدة أقوال وتقريرات يظهر من خلالها موقفهم مما جرى له، فالإمام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله- ينقل كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله- مقرراً أن مقتله كرامة له وشهادة، وأن من قتله ظالم معتد، فيقول واصفاً ما حدث للإمام الحسين ﷺ بأنه كرامة من الله: (اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين ﷺ من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل

---

(١) الدرر السنية (٣٨٨/١١).

(٢) حاشية الروض المربع (٤٥/١) (بدون ناشر)، ط: ١، ١٣٩٧هـ. وحاشية كتاب التوحيد (ص: ٦٢).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعه (٣٤١/٦).

أكرمه بها ومزيد حظوة ورفع درجة عند ربه وإلحاقًا له بدرجات أهل بيته الطاهرين، وليهينن من ظلمه واعتدى عليه، وقد قال النبي ﷺ لما سئل: أي الناس أشد بلاء؟ قال: (**الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلابة زِيْد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خُفِّف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة**)[1]...) [2].

وقال الشيخ عبدالله بن محمد –رحمهما الله–: (فلما مات معاوية جرت الفتن العظيمة، منها قتل الحسين وأهل بيته)[3].

وقال –رحمه الله–: «وما جرى للحسين رضي الله عنه وعلى أهل بيته مما يعظم الله به أجورهم ويرفع به درجاتهم رضي الله عنهم» [4].

وهذا تصريح بعدم الرضى لما جرى لريحانة المصطفى ﷺ وسبطه، وعدم الفرح بما جرى له، كما يُرمَى به أئمة الدعوة وأهل السنة والجماعة عموماً.

وقال الشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله–: (ونحن نشهد أن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما هو وأخوه الحسن كلاهما سيدا شباب أهل الجنة، ونعترف له

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء (٥٢٠/٤) حديث (٢٣٩٨) وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء،(١٣٤/٢) حديث (٤٠٢٣)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٣١/١).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (ص: ٤٧-٤٨)، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٥٢/٢).

(٣) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص: ٥٣).

(٤)جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، (ص:٧٣).

بفضله، ونقول: أن ما جرى عليه فإنه محنة من الله عزوجل، ولكنه صبر واحتسب حتى نال درجة الصابرين)[١].

هذه بعض أقوال أهل السنة والجماعة ومنهم الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- هو وذريته وطلابه وأتباعه ومن سار على نهجهم، فقد بينوا اعتقاداتهم في فضل أئمة أهل البيت رضي الله عنهم، وخصوصاً أئمتهم، وبالذات الإمام علي والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأن ما حصل لهم حصل للأنبياء والصالحين قبلهم، وأن شدة البلاء تدل على قوة الإيمان ورسوخه، ويريد الله به رفعة درجاتهم وتكفير سيئاتهم، وإعلاء شأنهم ومكانتهم، وأن الذين ظلموا أهل البيت رضي الله عنهم وقتلوهم أو قتلوا واحدًا منهم، هم عند أهل السنة والجماعة أئمة جور وظلم لا يحبونهم ولا يوالونهم، بل يبغضونهم ويعادونهم، ويلعنونهم، وهي واضحة لكل من يقرأ كتبهم ويطلع على رسائلهم ويتدبر سيرهم.

---

(١) لقاءات الباب المفتوح، لقاء رقم (١٦٧)، إعداد: د. عبدالله الطيار، دار البصيرة.



تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم، ومواقف عملية لأئمة الدعوة في توقير أهل البيت رضي الله عنهم.

وفيه مبحثان: -

- **المبحث الأول: تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم.**
- **المبحث الثاني: مواقف عملية لأئمة الدعوة توضح توقيرهم لأهل البيت رضي الله عنهم.**

المبحث الأول

تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الأول:

تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم.

مما هو متعارف عليه[١]، واتفق العلماء على وجوبه، التسمية للرجال والنساء، ليتم التمييز بينهم، وتتيسر حياتهم ومخاطباتهم ونحوها.

ويستحب تحسين الاسم، وقديماً قيل: (الأسماء قوالب للمعاني)، وقيل: (لكل مسمى من اسمه نصيب).

يقول ابن القيم –رحمه الله-: (لما كانت الأسماء قوالب للمعاني، ودالة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثر عن أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة كما قيل:

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب   إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

وكان صلى الله عليه وسلم يستحب الاسم الحسن، وأمر إذا أبردوا إليه بريدا أن يكون حسن الاسم حسن الوجه، وكان يأخذ المعاني من أسمائها في المنام واليقظة، كما رأى أنه وأصحابه في دار عقبة بن رافع، فأتوا برطب من رطب ابن طاب، فأوله بأن لهم الرفعة في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن الدين الذي قد اختاره الله لهم قد أرطب وطاب[٢]، وتأول سهولة أمرهم يوم الحديبية من مجيء سهيل بن عمرو إليه.

---

(١) انظر: مراتب الإجماع لابن حزم: (ص١٥٤) الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٧)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: ٢٧ ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

وندب جماعة إلى حلب شاة، فقام رجل يحلبها، فقال: " ما اسمك؟ " قال: "مرة فقال: اجلس، فقام آخر، فقال: " ما اسمك؟ " قال: أظنه حرب، فقال: اجلس، فقام آخر، فقال: " ما اسمك؟ " فقال: يعيش، فقال: " احلبها"[١].

وكان يكره الأمكنة المنكرة الأسماء ويكره العبور فيها، كما مر في بعض غزواته بين جبلين، فسأل عن اسميهما، فقالوا: فاضح ومخز، فعدل عنهما، ولم يجز بينهما[٢] .

ولما كان بين الأسماء والمسميات من الارتباط والتناسب والقرابة ما بين قوالب الأشياء وحقائقها، وما بين الأرواح والأجسام عبر العقل من كل منهما إلى الآخر، وضد هذا العبور من الاسم إلى مسماه كما سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عن اسمه، فقال: جمرة، فقال: واسم أبيك؟ قال: شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة، قال: فمنزلك؟ قال: بحرة النار، قال: فأين مسكنك؟ قال: بذات لظى، قال: اذهب فقد احترق مسكنك، فذهب فوجد الأمر كذلك[٣]، فعبر عمر من الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها، كما عبر النبي ﷺ من اسم سهيل إلى سهولة أمرهم يوم الحديبية، فكان الأمر كذلك[٤]، وقد أمر النبي ﷺ أمته

---

(١) موطأ مالك (٢/ ٩٧٣) حديث (٢٤) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٢٧٧) حديث (٧١٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٤٧): "رواه الطبراني وإسناده حسن".

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٨).

(٣) موطأ مالك (٢/ ٩٧٣) حديث (٢٥).

قال الزرقاني في شرح الموطأ: "منقطع وصله أبو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، شرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ٦٠٦): تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) الأدب المفرد (ص: ٣١٥) حديث (٩١٥) [الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: ٣، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م]، وجامع المسانيد والسنن لابن كثير (٥/ ٢٧٥) حديث (٦٥٠٠).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٤٦): "رواه الطبراني، وفيه مؤمل بن وهب المخزومي، تفرد عنه ابنه عبد الله وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح".

=

بتحسين أسمائهم، وأخبر أنهم يدعون يوم القيامة بها[١]، وفي هذا - والله أعلم - تنبيه على تحسين الأفعال المناسبة لتحسين الأسماء؛ لتكون الدعوة على رءوس الأشهاد بالاسم الحسن، والوصف المناسب له . ...)[٢].

ويَحسُن أن يحمل الاسم صفةً حسنةً أو معنىً محموداً، يبعث الرّاحة في النّفس والطّمأنينة في القلب، قال القرطبي[٣] -رحمه الله تعالى- في تفسير قول الله تعالى عن عبده يحيى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم، آية: ٧]، قال: (وفي هذه الآية دليل وشاهد على أن الأسامي الجميلة جديرة بالأثرة، وإياها كانت العرب تنتحي في التسمية لكونها أنبه وأنزه عن النبز[٤])[٥].

=
وقد حسنه لغيره الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ٣٤٠) حديث (٧٠٧)، الناشر: دار الصديق، ط: ٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(١) وهو ما روي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُم». سنن أبي داود (٥/ ٢٣٦)، حديث (٤٩٤٨)، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء، وصحيح ابن حبان (١٣/ ١٣٥)، حديث (٥٨١٨).
وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٣٦)، حديث (٤١٤٦- ٤٩٥٦)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٣٧٥)، حديث (٢١٤).

(٢) انظر لهذا البحث اللطيف من كلام ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد ، فصول في هديه ﷺ في العبادات، فصل في هديه ﷺ في الهدايا والضحايا والعقيقة ، اختيار الأسماء الحسنة لأن الأسماء قوالب للمعاني، ٢/ ٣٣٦ وما بعدها).

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٨٣).

(٤) النَّبْزُ: التَّلْقِيب، نبزت الرجل نبزا إِذا لقبته أَو عبته. وتنابز الْقَوْم إِذا تعايروا ولقب بَعضهم بَعْضًا. انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٨٨)، جمهرة اللغة (١/ ٣٣٥).

(٥) وإن كان البعض يسمي أولاده بأسماء غير ذلك، ويسمي الخدم بألطف الأسماء، ويعللون ذلك بأن تسمية أبنائهم لأعدائهم، وتسمية الخدم لهم.

واختيار أفضل الأسماء وأكرمها يشحذ الهمم على التأسي بالقدوة، وهنا أدب مهم رفيع، نبه عليه العلامة الماوردي[(١)] –رحمه الله– فقال: (فإذا ولد المولود، فإن من أول كراماته له وبره به أن يحليه باسم حسن وكنية لطيفة شريفة، فإن للاسم الحسن موقعاً في النفوس مع أول سماعه) [(٢)].

فالاسم الّذي يحمل إحدى هذه المعاني يوقظ في وجدان صاحبه المعاني السّامية والمشاعر النّبيلة ويشعره بالعزّة والفخار باسمه واحترام ذاته ، ويبعده عن سخرية النّاس واستهزائهم .

وكان رسول الله ﷺ يسمّي أبناء أهله وأقاربه وأصحابه ويتخيّر لهم الأسماء الحسنة والجميلة **ويروى أنه ﷺ جاء إلى دار ابنته فاطمة رضي الله عنها حين ولدت (حسناً) ثمّ سأل: " ماذا أسميتم ابني ؟" فقال عليّ ﷺ: حرباً ، فقال ﷺ: "بل هو حسنٌ "، فلما ولد الحسين فذكر مثله، وقال: "بل هو حسين"، فلما ولد الثالث قال مثله وقال: "بل هو محسن"، ثم قال: "سميتهم بأسماء ولد هارون شَبَرَ وَشُبَيْرَ وَمُشَبِّرَ"**[(٣)].

ولذلك ذكر أهل العلم آداباً ومراتب للأسماء حسب الأفضلية:

---

(١) هو: علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، انتهت إليه إمامة الفقه الشافعي ورئاسة القضاء في عصره، له مصنفات شتى، توفي سنة (٤٥٠هـ)، انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٧) السير (١٨/٦٤).

(٢) نصيحة الملوك (ص: ١٦٦)، تحقيق: خضر محمد خضر، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، ط:١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

(٣) مسند أحمد (٢/ ١٥٩) حديث (٧٦٩)، الأدب المفرد (ص: ٤٤٣)، المعجم الكبير للطبراني (٣/٩٦) حديث (٢٧٧٣)، المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٨٠) حديث (٤٧٧٣). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، ووافقه الذهبي، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/ ١٨٢).

- أفضلها عبد الله وعبد الرحمن، لقوله ﷺ: "**أحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن**"[١].
- التسمي بأسماء الأنبياء.
- التسمي بأسماء الصالحين من المسلمين (الصحابة والتابعين) .[٢]

فالمتبع للشرع لا يمكن أن يسمي إلّا أفضل الأسماء وأجملها وأحبها إليه، ولا يعدل عن ذلك إلّا من رغب عن سنة النبي ﷺ؛ لأن الولد ثمرة الفؤاد، فلا يمكن أن يسمى بأسماء مكروهة أو غير محببة للنفس، ولا يمكن أن يجبر الوالد على اسم لا يريده.

ومنذ الصدر الأول والناس تتسمى بأسماء الصحابة والصالحين إلى يومنا هذا، لأن في ذلك تيمناً بأن يكون للولد نصيب من اسمه، ويصبح المسمى عليه قدوة له ومثال يحتذي به.

وكما مر في بداية البحث أن أهل السنة والجماعة ومنهم أئمة الدعوة -رحمهم الله- يحبون أهل البيت الكرام رضي الله عنهم، ومن أدلة إثبات المحبة والموالاة والتعظيم لأهل البيت رضي الله عنهم وبراهينها التسمي بأسمائهم رضي الله عنهم، ومن أمثلة ذلك:

أن الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله- اسمه محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد النجدي – رحمهم الله –، فاسمه محمد على اسم النبي ﷺ، وكذلك اسم جده، كما أن محمد هو اسم لبعض أئمة أهل البيت رضي الله عنهم، منهم محمد بن

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء، (٤/ ٢٨٧) حديث (٤٩٤٩). وسنن الترمذي، أبواب الأدب، باب ما جاء ما يستحب من الأسماء، (٤/ ٤٢٩) حديث (٢٨٣٣).
وهو في صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (١٤/ ١١٣) حديث (٢١٣٢) لكن بلفظ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن».

(٢) بتصرف: تسمية المولود، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (ص: ٣٢-٣٣)، الناشر: دار العاصمة، ط:٣، ١٤١٦هـ.

الحنفية ﷺ، واسم والد جده (علي)، وقد سمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– ستة من أولاده بأسماء أهل البيت ﷺ، فسمى (عبد الله وعلياً وحسناً وحسيناً وإبراهيم وفاطمة)، ومعلوم بالضرورة أن الإنسان لا يختار لأولاده وفلذة كبده إلا أفضل الأسماء وأحسنها وأحبها إلى قلبه، وكذلك لا يُكَنِّي الإنسان نفسه إلا بما يحب، وكانت كنية الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– (أبو حسين) [(١)].

وخلّف الشيخ حسين ابن الشيخ محمد – رحمهما الله– خمسة أبناء منهم:

علي، وحسن، وأحفاده يعرفون اليوم بآل حسين نسبة إلى جدهم المترجم الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغفر لهم وبارك في أحفادهم وذريتهم إنه سميع مجيب.

وخلف الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد – رحمهما الله– ثلاثة أبناء علماء منهم علي –رحمه الله–.

ومما مضى يُعرف أن أئمة الدعوة سواء المتقدمين أو المتأخرين حريصون على اختيار أفضل الأسماء لفلذات أكبادهم من التعبيد لله ك: عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز، أو التسمي بأسماء الصحابة والصالحين من أهل البيت ﷺ وغيرهم ك: محمد وأحمد وحسن وحسين وعلي وعمر .



(١) الدرر السنية، الطبعة الأولى، دار الإفتاء: (١٢/١٩)، وكذلك كتاب علماء نجد للبسام: (١/١٥٥).

المبحث الثاني

مواقف عملية لأئمة الدعوة توضح توقيرهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الثاني:

مواقف عملية لأئمة الدعوة توضح توقيرهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المواقف العملية من أئمة الدعوة في توقير أهل البيت رضي الله عنهم وتعظيمهم كثيرة ولكن من أشهرها وأوضحها ما يلي:

١. التسمي بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم ذكوراً وإناثاً، وأنه معروف ومنتشر عن أهل السنة والجماعة منذ القدم، وليس التسمي بأسمائهم خاص بالغلاة فيهم فقط، ومر معنا أن ذلك من أوضح الصور على المحبة والتعظيم والاحترام وعلو المكانة والمنزلة [١].

٢. يجد الباحث والمتأمل في كتب أئمة الدعوة وفتاويهم كثرة قرن الصلاة والسلام على أهل البيت رضي الله عنهم مع الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فمثلاً:

- ختم الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله–كتابه كشف الشبهات بقوله: "وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم" [٢].
- وفي ختام القواعد الأربع قال: " تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"[٣].
- وفي ختام كتاب فضل الإسلام قال– رحمه الله–: "والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين " [٤].
- وختم كتاب مفيد المستفيد بقوله: " والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً" [٥].

---

(١) المبحث السابق، تسميهم بأسماء أهل البيت رضي الله عنهم، (ص: ١٦٤).

(٢) كشف الشبهات (ص: ٥٧)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ.

(٣) القواعد الأربع (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص: ٢٠٢).

(٤) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) ، (ص:٢٧٦).

(٥) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ ، الجزء الأول) (ص: ٣٢٩).

- وختم الرسالة الثالثة، تفسير كلمة التوحيد بقوله: " وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين. آمين "[١].
- وختم الرسالة الثانية عشرة، ستة أصول عظيمة مفيدة بقوله: " وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين "[٢].[٣].
- وقال في مقدمة رسالة له: " الحمد لله الذي نزل الحق في الكتاب، وجعله تذكرة لأولي الألباب، ووفق مَنْ مَنَّ عليه من عباده للصواب، لعنوان الجواب وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله وخيرته من خلقه محمد وعلى آله وشيعته وجميع الأصحاب، ما طلع نجم وغاب، وانهل وابل من سحاب ... "[٤]..
- وافتتح الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود — رحمهما الله – رسالة إلى من يراه من أهل بلدان العجم والروم فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن محمد إلى من يراه من أهل بلدان العجم والروم، أما بعد: فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، ونسأله أن يصلي ويسلم على حبيبه من خلقه، وخليله من عبيده، وخيرته من بريته، محمد عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التحيات، وعلى إخوانه من المرسلين، وعلى آله وأصحابه، صلاة وسلاماً دائمين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين ... "[٥][٦].

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص: ٣٦٩).

(٢) المرجع السابق (ص: ٣٩٧).

(٣) ومثلها (١/٣٥٢-٣٦٢-٣٧٣-٣٨٧-٣٩٩- كتاب الكبائر ٦٧)، (٢/١٠، ٤٣، شروط الصلاة وأركانها (ص: ١١، باب ما يفسد الصوم ص: ٥٢).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، (١/٩٤).

(٥) المرجع السابق، (١/٢٨٥).

(٦) وانظر على سبيل المثال: المرجع السابق، (١/٢٢٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٤٥، ٤٥٢، ٥٣٦، ٥٤٤، ٥٥٨، ٥٧٧، ٥٩٣)، (٢/٥، ٢٦، ٣٠، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ١١٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ٢٠٢، ٢١٢،٢١١، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٨١، ٣٠٣)، (٣/١١٤، ١٥٩، ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٥٥، ٣١٨، ٣٥٨، ٣٧٩) وغيرها كثير .

ومما يؤكد ما سبق ويبين أهميته وعظيم شأنه وكبير أثره، ما وقف عليه الباحث أن أحد الرافضة المهتدين لمذهب أهل السنة والجماعة – ثبتنا الله وإياه- من المنطقة الشرقية، كان سبب هدايته بعد الله –سبحانه وتعالى- كما يقول: سماعه لأحد دروس الشيخ ابن عثيمين في الحرم المكي، حيث سمع منه في درس واحد عشرات المرات التي يصلي فيها على النبي ﷺ وآله، وهذا غير مستغرب من الشيخ فكتبه وأشرطته وفتاواه توضح طريقة الشيخ واهتمامه وحرصه على ذلك، لكن الاستغراب من المهتدي حسب قوله بسبب ما يسمعه من شيوخه وأسياده أن أهل السنة والجماعة لا يحبون أهل البيت ﷺ بل ويلعنونهم، وهذا عكس ما شاهده وسمعه من الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله- فكانت بداية التفكير والمحاسبة والبحث عن الحق، كيف هذا الشيخ السني يصلي ويسلم على أهل البيت ﷺ، ثم أن الشيخ ليس في حاجة للتقية وإظهار عكس ما يبطن، فهو في بلد أهله سنة ومن حوله من طلبه سنة كذلك، فأيقن وتأكد من كذب سادته وشيوخه.

٣. العلماء أخشى الناس لله وأخوفهم منه سبحانه، فهم أشد الناس حباً وخوفاً وأكثرهم تأثراً بالأحداث التي وقعت لأهل البيت وأئمتهم ﷺ ، من حادثة الإفك، أو من قتل الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بسيف مسموم بيد الشقي عبد الرحمن بن ملجم بتخطيط من الخوارج، أو قتل الحسين ﷺ عن طريق رجل خبيث يقال له شمر بن ذي الجوشن[1] الذي رمى الحسين ﷺ برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً، أو تنازل الحسن ﷺ لمعاوية ﷺ فقد كان النبي ﷺ يؤصِّل في الحسن منذ الصغر حب الإصلاح بين المسلمين، ويربط هذا الأمر بالسيادة؛ فقد روى البخاري بسنده عن أبي بكرة أن النبي ﷺ صعد بالحسن

---

(١) هو: شمر بن ذي الجوشن (واسمه شرحبيل) ابن قرط الضبابي الكلابي، أبو السابغة، من كبار قَتلة الحسين الشهيد ﷺ، وأرسله عبيد الله بن زياد مع آخرين إلى يزيد بن معاوية في الشام، يحملون رأس الشهيد، قتله المختار الثقفي سنة: ٦٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٧٥).

بن علي ﷺ المنبرَ فقال: "ابني هذا سيِّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين"[(١)]. وقد تحققت هذه النبوءة التي تنبّأ بها رسول الله بعد ذلك.

فأهل السنة والجماعة ومنهم أئمة الدعوة ذموا هؤلاء وكل من تجنى على أهل البيت ﷺ، ورووا الأحاديث التي تدل على ذمهم، وكلما ورد ذكر شيء مما فعلوه اتبعوا ذلك بما يدل على ذم صاحبه من الكتاب والسنة والإجماع والأثار.

ومن قصص التأثر بما جرى لأهل البيت ﷺ من أحداث عظيمة ووقائع جسيمة، تقشعر لها الأبدان ويهتز منها الوجدان؛ قصة الشيخ عبد العزيز ابن باز –رحمه الله– وبكائه الشديد عند شرحه لحديث قصة الإفك... [(٢)].

٤. عندما نقرأ في مراسلات أئمة الدعوة مع الولاة والأمراء وكبار الناس وعموم المسلمين، نجد أنهم يميزون مراسلاتهم لأهل البيت ﷺ عن غيرهم، ويسمون من ينتسب إلى آل بيت النبوة بالسيد أو بالشريف، مثال ذلك من المتقدمين والمتأخرين –عليهم رحمة الله جميعاً– ما يلي:

- عندما تلقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– رسالة من الشريف أحمد بن سعيد[(٣)] عام (١١٨٥هـ)، طالباً منه بعث عالم نجدي لشرح الدعوة التي نادى بها.

---

(١) تقدم تخريجه ص (١٢١).

(٢) الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز –رحمه الله–، مسيرة عطاء، http://www.binbaz.org.sa/mat/٢١٣٥٤.

(٣) هو: أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن، شريف حسني من أمراء مكة، وليها بعد وفاة أخيه مساعد سنة (١١٨٤هـ) وانتزعها منه الشريف عبد الله (من ذوي بركات) فقاتله ابن محسن واستعادها بعد انفصاله عنها شهرين و ٢٧ يوما، واستمر إلى سنة (١١٨٥هـ) فقاتله ابن أخيه الشريف سرور بن مساعد وانتزع الامارة منه وجرت بينهما حروب وفتن فتغلب سرور وحبسه إلى أن مات بجدة سنة (١١٩٥هـ)، الأعلام للزركلي (١٣١/١).

وقد أرسل إليه الشيخ تلميذه عبد العزيز الحُصيِّن[1] -رحمه الله- وبعث معه رسالة تنبئ عبارتها بما كان يختلج في نفسه من حب لأهل بيت النبي ﷺ، وما كان يملأ جوانحه من آمال في مناصرتهم لدعوة الحق .

قال الشيخ: "بسم الله الرحمن الرحيم. المعروض لديك، أدام الله فضل نِعَمه عليك، حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد -أعزَّه الله في الدارين، وأعزَّ به دين جده سيد الثقلين-، إن الكتاب لما وصل إلى الخادم وتأمَّل ما فيه من الكلام الحسن رفع يديه بالدعاء إلى الله بتأييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها. وهذا هو الواجب على ولاة الأمور، ... فلا بدَّ من الإيمان به -أي بالنبي ﷺ - ولابد من نصرته لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم أهل البيت رضي الله عنهم الذين بعثه الله منهم، وشرَّفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت رضي الله عنهم بذلك من كان من ذريته ﷺ " [2].

- وفي سنة ١٢٠٤هـ، أرسل: الشريف غالب[3] إلى الإمام عبد العزيز[4] -رحمه الله-، يطلب منه أن يرسل إليه رجلاً من أهل العلم، يبحث مع علماء مكة المشرفة،

---

(١) هو: أحد تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الشيخ الزاهد الورع عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الحصين، الذي طبق بركة علمه الآفاق، وشهد له بالفضل أهل الآفاق، القاضي في ناحية الوشم، كان له جهود خاصة في نشر عقيدة السلف الصالح لدى شريف مكة وعلمائها حيث كان الذي وقع عليه الاختيار من قبل الشيخ والإمام عبد العزيز ليكون مفوضا عنهما في شرح المعتقد وبيان حقيقة الدعوة بناء على طلب شريف مكة، توفي سنة (١٢٣٧هـ = ١٨٢٢م) انظر: الدرر السنية (١٢/ ٤٩، ٥٠)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢).

(٢) الدرر السنية (١/٥٥-٥٦)، وتاريخ ابن غنام (٢ /٨٠-٨١) .

(٣) هو: الشريف غالب بن مساعد بن سعيد الحسني: من أمراء مكة. ولي الإمارة بعد وفاة أخيه سرور (سنة ١٢٠٢ هـ ونازعه ابن أخيه (عبد الله بن سرور) فقبض عليه غالب واستتب له الأمر زمنا. في أيامه قوي الإمام سعود ابن عبد العزيز بنجد، توفي سنة (١٢٣١هـ = ١٨١٦ م). الأعلام للزركلي (٥/ ١١٥).

(٤) هو: عبد العزيز بن محمد بن سعود، إمام من أئمة آل سعود في الدولة السعودية الأولى، ولي بعد وفاة أبيه (سنة ١١٧٩هـ)، واتسع نطاق الدولة في أيامه. توفي سنة (١٢١٨هـ = ١٨٠٣م) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٧).

فأرسلا إليه، وكتب الشيخ –رحمه الله– هذه الرسالة: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الوهاب: إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام، نصر الله بهم دين سيد الأنام ؛ عليه أفضل الصلاة والسلام، وتابعي الأئمة الإعلام .

... فنحن – ولله الحمد – متبعون لا مبتدعون، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وتعلمون – أعزكم الله – أن المطاع في كثير من البلدان، لو يتبين بالعمل بهاتين المسألتين، أنها تكبر عند العامة، الذين درجوا هم وآباؤهم على ضد ذلك، وأنتم تعلمون – أعزكم الله– أن في ولاية أحمد بن سعيد، وصل إليكم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله(١)، وأشرفتم على ما عندنا، بعدما أحضروا كتب الحنابلة، التي عندنا عمدة، وكالتحفة(٢)، والنهاية(٣) عند الشافعية، فلما طلب منا الشريف غالب – أعزه الله ونصره – امتثلنا أمره، وأجبنا طلبه، وهو إرسال رجل من أهل العقل والعلم، ليبحث مع علماء بيت الله الحرام، حتى يتبين له – أعزه الله – ما عندنا، وما نحن عليه، .... " (٤). فسماه بالشريف ودعا له بالعز والنصر.

- وكتب الإمام سعود بن الإمام عبد العزيز(٥) – رحمهما الله تعالى – إلى أهل نجران، فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم، من سعود إلى جناب الأشراف، سلمهم الله من

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين المتقدم ذكره وترجمته آنفا.

(٢) يريد به كتاب: "تحفة المحتاج في شرح المنهاج" للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، من أهم كتب الشافعية المعتمدة، نشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م، ثم صورتها دار إحياء التراث العربي.

(٣) يريد به كتاب: "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج:، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي، نشرته دار الفكر، ببيروت، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٤) الدرر السنية (١/٥٦–٥٨).

(٥) سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: إمام، من أمراء نجد، يعرف بسعود الكبير، ولي إمارة نجد يوم مقتل أبيه بالدرعية (سنة ١٢١٨هـ) وجند جيشا كبيرا أخضع به معظم جزيرة العرب، مات سعود بعلة السرطان المعويّ، والحرب النجدية المصرية في بدء شبوبها، عام(١٢٢٩هـ = ١٨١٤م). انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٢٦٢). الأعلام للزركلي (٣/٩٠).

الآفات، واستعملهم بالباقيات الصالحات، وبعد: ألفى علينا مقبل بن عبد الله، وأشرف على ما نحن عليه، وما ندعو إليه، وما نأمر به، وما ننهى عنه، ويصف لكم من الرأس أكثر مما في القرطاس، إن شاء الله "[١].

- وهذه رسالة من الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله–، يقول فيها: "سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فقد بلغني أنك استدركت عليَّ فيما تزعم، كلمات في أبيات، وذلك في قولي:

على السيد المعصوم والآل كلهم *** وأصحابه مع تابعي نهجهم بعد

فزعمت: أنا ننكر، ونشدد على من قال: سيدنا محمد ﷺ، وأن هذا مذهبنا، أهل ((نجد)) وهذا كذب، وافتراء علينا، ما أنكر ذلك منا أحد، ولا كان ذلك مذهبنا، بل إنما ينقل ذلك عن إمام مذهبك: مالك[٢] –رحمه الله–، فإن كان ذلك خطأً وعيباً، فعلى إمامك، وعلى نفسها تجني براقش.

وأما نحن: فلا ننكر ذلك، لقوله ﷺ: ((**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**))[٣] وقوله: ((**إن**

---

(١) الدرر السنية ، (١/٢٨٥).

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الحميري ثم الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وعالم زمانه، وإليه ينسب المذهب المالكي، من كتبه : الموطأ ، توفي سنة (١٧٩هـ) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/٤٨).

(٣) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل، (٥/١٥٩) حديث (٣١٤٨)، وسنن ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة، (٢/١٤٤٠) حديث (٤٣٠٨)، وسنن الدارمي في باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، (١/١٩٨) حديث (٥٣).

قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح "، وصححه ابن حبان في صحيحه (١٤/٣٩٤)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٣٠٩) رقم (١٤٦٨).

ابني هذا سيد))[١] وقوله للأنصار: ((**قوموا إلى سيدكم**))[٢] وقوله: ((**من سيدكم يا بني سلمة**)) فقالوا له: الجد بن قيس[٣]، على أنا نبخله فينا، ثم قال ﷺ: ((**بل سيدكم عمرو بن الجموح**[٤]))[٥] إذا فهمت هذا، فمن أين لك أنا ننكر ذلك ونشدد فيه؟ ومن حدثك بهذا؟ أو نقل عنا؟ وفي أي كتاب وجدت ذلك؟ وقد كان لي عدة رسائل، ومناظيم، وكل ذلك قد ذكرته فيها؛ ..." [٦] .

كذلك يكثر وينتشر في كلام ومراسلات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ تسمية من ينتسب إلى آل بيت النبوة بالسيد أو الشريف، وهي تبين عظيمَ إجلال سماحة الشيخ لأهل البيت رضي الله عنهم، ووافرَ محبته لهم:

- قال -رحمه الله-: «الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

---

(١) سبق تخريجه (ص: ١٢١).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل، (١٦٥/٦) حديث (٣٠٤٣)، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد، (١٢/ ٩٢)، حديث (١٧٦٨).

(٣) هو: الجد بن قيس بن صخر بن الخنساء بن سنان الأنصاري، أبو عبدالله، كان سيد بني سلمة يقال أنه كان منافقاً، ويقال أنه تاب وحسنت توبته. مات في خلافة عثمان رضي الله عنهم أجمعين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٧٥)، وأسد الغابة (٣٢٧/١).

(٤) هو: عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، السلمي، من سادات الأنصار، شهد العقبة، ثُمَّ شهد بدرا، وقتل يَوْم أحد شهيدا، ودفن هُوَ وعبد الله بْن عَمْرو بْن حرام فِي قبرٍ واحدٍ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٦٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٦).

(٥) الأدب المفرد، باب: البخل، (ص: ١١١) حديث (٢٩٦)، المعجم الأوسط (٤/ ٧٤) حديث (٣٦٥٠)، شعب الإيمان (١٣/ ٢٩٥) حديث (١٠٣٥٨).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣١٤): " رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه أبو شيبة: إبراهيم ابن عثمان، وهو ضعيف. وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ١٢٥).

(٦) الدرر السنية (٣٦٦/٣-٣٦٧).

وبعد: فقد سألني الشريف ناصر بن صامل(١) عن السماح بإقامة الجمعة في مسجدهم الواقع في محلتهم الحزم من قرايا رنية(٢)" (٣).

- وقال أيضًا: «والسيد فضيلة الشيخ عباس مالكي(٤)، وفضيلة الشيخ محمد الحركان(٥) رئيس المحكمة الكبرى بجدة، بمشاركة محمد بن لادن(٦) مدير الإنشاءات

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) رنية: قرية يسكنها بنو عقيل، وهي قرب بيشة، انظر: معجم البلدان (٣/ ٧٤)، وهي الآن من محافظات منطقة مكة المكرمة وتضم العديد من القرى والهجر.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٣٢/٣).

(٤) هو الشيخ: عباس بن عبدالعزيز بن عباس بن عبدالعزيز بن محمد المالكي الحسني الإدريسي المكي، المكي، عمل مدرساً في المسجد الحرام، ثم إماماً وخطيباً بعد وفاة والده منذ عام ١٣٠٩هـ - ١٣٥٣هـ، وعمل قاضياً في المحكمة الكبرى عام ١٣٤٤هـ، وعيِّن عضواً في مجلس الشورى في عام ١٣٤٦هـ، له العديد من المؤلفات توفي بمكة المكرمة في عصر يوم الاثنين الموافق ٢٦ من شهر ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ ودفن بالمعلاة. انظر: الأعلام للزركلي (٢٦٢/٣)، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، ص (١٤٤) لعمر عبد الجبار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٥) هو: محمد علي الحركان، ولد في المدينة المنورة عام (١٣٣٣هـ)، ودرس العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف بالمسجد النبوي الشريف على أيدي كبار العلماء، عمل رئيساً للمحكمة الكبرى بجدة، وعين وزيراً للعدل عام ١٣٩٠ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ ثم انتخب أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦ هـ. وظل في منصبه حتى توفاه الله في رمضان عام (١٤٠٣هـ)، كان همه نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء القارات، فأبلى في هذا السبيل بلاء حسناً. انظر: تكملة معجم المؤلفين (ص: ٥٢٩)، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٦) هو السيد محمد بن عوض بن لادن، أحد أبرز رجال الأعمال السعوديين، ومؤسس مجموعة بن لادن، ولد في حضرموت في اليمن، هاجر إلى السعودية وعمل في ميناء جدة ثم في أعمال المقاولات وكلفت شركته بالقيام بعدة مشاريع هامة وسرعان ما أصبحت أول شركة مقاولات في المملكة. توفي في حادث طائرة بمنطقة عسير عام ١٣٨٧هـ. انظر: كتاب المعلم محمد بن عوض بن لادن، خلف أحمد عاشور آل سيبيه – مؤسسة التراث – الرياض ١٤٣١هـ.

الإنشاءات الحكومية، ومحمد صالح القزاز[١]، والمعلم حسين عجاج[٢]، والمهندسين الفنيين طارق الشواف[٣] وطه قرملي[٤]، حول توسيع المطاف " [٥].

- وقال – عليه رحمة الله–: «من محمد بن إبراهيم إلى المكرم الشريف مكرم بن عبدالكريم الراجحي[٦] ... سلّمه الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: فقد جرى الاطلاع على استفتائك الموجه إلينا منك بخصوص ابنتك، وسؤالك عن زواجها من غير الأشراف..." [٧].
- وقال أيضاً: « من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم السيد علي البار[٨] المحترم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن الرباط الموقوف على السادة العلوية بموجب شرط الواقف المرفقة صورته..." [٩].

[٩].

---

(١) هو: الشيخ محمد صالح بن عبد الرحمن قزاز، تولى مديرية المالية في الطائف ثم عين مديرا لمالية مكة المكرمة، ثم اختير ناظرا عاما للجمارك، ثم مديرا لمديرية شؤون الحج سنة ١٣٦٨هـ، ثم مديرا لمشروع العمارة السعودية الأولى للمسجد الحرام، ثم أمينا عاما لرابطة العام الإسلامي، وتوفي عام ١٤٠٩هـ من عمر يناهز التسعين عاما ودفن فى مكة المكرمة رحمه الله. انظر: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر، لمحمد علي مغربي (٢٤٣/٤)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – مطابع دار البلاد بجدة.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/٥).

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١٢١/١٠).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

(٩) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٧٤/٩).

فهل يستطيع منصف بعد هذا أن يقول: إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه يبغضون آل البيت ﵃، أو لا يحبونهم وينتقصونهم ونحو ذلك، مع وجود هذه الشواهد والوقائع العملية التي تبرهن وتدلل على شدة احترامهم وصدق محبتهم لأهل البيت ﵃ .

* * **** * *

الباب الثاني:

جهود أئمة الدعوة في الذب عن أهل البيت ﭭ، والرد على افتراءات المناوئين

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: إرشادهم إلى منع الغلو في أهل البيت ﭭ والإجحاف بحقهم.

الفصل الثاني: ذبهم ودفاعهم عن نسب أهل البيت ﭭ.

الفصل الثالث: إبطال افتراءات المناوئين لأئمة الدعوة في دعاوى بغضهم لأهل البيت ﭭ.



إرشادهم إلى منع الغلو في أهل البيت ﭫ والإجحاف بحقهم

وفيه مبحـــثان: -

- المبحث الأول: قيامهم بالرد على الغلاة.
- المبحث الثاني: قيامهم بالرد على الجفاة.

المبحث الأول

قيامهم بالرد على الغلاة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالغلاة وبيان سبب التسمية ومفهوم أهل البيت عندهم.

المطلب الثاني: نماذج من ردودهم على الغلاة.

المطلب الأول: التعريف بالغلاة، وبيان سبب التسمية، ومفهوم أهل البيت عندهم:

تميزت عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل بيت النبي ﷺ بالوسطية والإنصاف والاعتدال وإتباع نصوص الشرع وما عليه عقيدة السلف الصالح، فهم وسط في أهل البيت رضي الله عنهم بين أهل الغلو المؤلهين لأهل البيت والعابدين لهم من دون الله تعالى، أو المدعين لهم من الفضائل ما لم يرد به الشرع، وبين أهل الجفاء المعرضين عن محبتهم وتوقيرهم والسابين لهم أو المكفرين لبعضهم .

ومن نعم الله سبحانه وتعالى على أمة محمد ﷺ أن جعلهم أمةً وسطاً بين الأمم كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ [سورة البقرة، آية:١٤٣].

والوسط هو: العدل الخيار(١).

قال العلامة عبد الرحمن السعدي: "وما عدا الوسط، فداخل تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطا في كل أمور الدين . وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفاهم كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك .

ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بِيَعهم وكنائسهم ، ولا يطهرهم الماء من النجاسات إلا أن يقطعوا موضع النجاسة من الثياب، وقد حرمت عليهم الطيبات، عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا، ولا يحرمون شيئا، بل أباحوا ما دب ودرج.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي (٢/٤٣٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤).

بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين: أكمله، ومن الأخلاق: أجلها، ومن الأعمال: أفضلها، ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ كاملين معتدلين، ليكونوا ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم، فما شهدت له هذه الأمة بالقبول، فهو مقبول، وما شهدت له بالرد، فهو مردود.

فإن قيل: كيف يقبل حكمهم على غيرهم، والحال أن كل مختصمين، غير مقبول قول بعضهم على بعض؟

قيل: إنما لم يقبل قول أحد المتخاصمين، لوجود التهمة، فأما إذا انتفت التهمة، وحصلت العدالة التامة، كما في هذه الأمة، فإنما المقصود الحكم بالعدل والحق، وشرط ذلك: العلم والعدل، وهما موجودان في هذه الأمة، فقبل قولها " [(١)].

وأما في أبواب العقيدة ومسائل الاعتقاد فأهل السنة والجماعة كذلك وسط بين الفرق لوسطية أهل الإسلام بين الملل.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – [(٢)]: "وَهَكَذَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْفِرَقِ ... هم أيضا في أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم وسط بين الغالية الذين يغالون في علي ﷺ، فيفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويعتقدون أنه إمام معصوم دونهما، وأن الصحابة ظلموا وفسقوا وكفروا الأمة بعدهم، كذلك ربما جعلوه نبيا أو إلها.

---

(١) انظر: تفسير السعدي: (ص: ٧٠) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

(٢) مجموع الفتاوى (٣/٣٧٣-٣٧٥).

وبين الجافية الذين يعتقدون كفره وكفر عثمان رضي الله عنهما، ويستحلون دماءهما ودماء من تولاهما، ويستحلون سب علي وعثمان ونحوهما، ويقدحون في خلافة علي ﭬ وإمامته.

وكذلك في سائر أبواب السنة هم وسط؛ لأنهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان).

والغلو في لغة العرب: هو مجاوزة الحد وتعديه [١]، والارتفاع بالأمر عما هو عليه في الحقيقة [٢]، ويطلق أيضاً على التشدد والتصلب[٣]، فغلا في الأمر يغلو غلوا، أي جاوز فيه الحد[٤].

وقال العلامة ابن فارس –رحمه الله-: " غلوى: الغين واللام المعتل أصل صحيح في الأمر يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلا وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوا إذا جاوز حده" [٥].

وأمّا الغلو في الاصطلاح فهو: (المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق)[٦].

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٩٦١) مادة (غلو).

(٢) كتاب العين للخليل بن أحمد (٤/ ٤٤٦) مادة (غلو).

(٣) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٥٢)، تاج العروس (٣٩/ ١٧٨).

(٤) الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٤٨) مادة (غلا).

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٨٧) مادة (غلوي).

(٦) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٧٨).

وقد غلا في أهل البيت رضي الله عنهم طوائف من الناس منهم الروافض[١]، ولغلوهم فيهم مظاهر كثيرة يجمعها تجاوز الحد في حبهم، حتى صدق في بعضهم قول الله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [سورة البقرة ١٦٥].

وبعض الشيعة لا يصل بهم الغلو إلى الشرك بالله ولكن بلغ بهم الغلو إلى انتحال بعض الأقوال المبتدعة كتفضيل علي على الشيخين رضي الله عنهم، ولذا جمع أهل العلم هؤلاء جميعاً في حد جامع فقالوا الغلاة في أهل البيت رضي الله عنهم هم: الذين يقولون بألوهية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو يقولون بعصمته، أو يفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين[٢]، أو يدعون له أو لأهل بيته من الفضائل ما لم يرد به الشرع.

(١) **الرافضة** هم: الرافضة: الإماميَّة الجعفريَّة الاثنا عشريَّة، وهم فرق شتَّى، وكلُّ فرقة فرق، يجمعها القول بأنَّ النبي ﷺ نصَّ على استخلاف عليٍّ رضي الله عنه، ومجمعون على عصمة الأئمَّة، وضلال الصحابة وارتدادهم إلاَّ بضعة عشر، وسمُّوا رافضة؛ قيل: لرفضهم الدين، وقيل: لرفضهم إمامة الشيخين، وقيل: لرفضهم إمامهم في وقته، وهو زيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فمَن رفضه من أتباعه سُمّوا رافضه، والذين بقوا معه سُمُّوا زيديَّة. انظر في التعريف بهم: مقالات الإسلاميين (١/ ٤٤- ٧٢) [تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م]، الفرق بين الفرق (ص٢٢-٩٢) [دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: ٢، ١٩٧٧م]، الملل والنحل للشهرستاني (١١/١٤٦-١٨٩)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (١/٤٤٦-٤٧٦)[تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الله زربان الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ٢، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م]، رسالة في الردِّ على الرافضة (ص:١٩٠-٢٠٠)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٥١-٥٧) الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر: الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ص: ٢١-٢٢) تحقيق: الشيخ حسين يوسف غزال، الناشر: دار إحياء العلوم – بيروت، ط:٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ومن تعريف سماحة الشيخ ابن إبراهيم بهم قوله -رحمه الله-: "الرافضة أَحبَّت أَهل البيت، ولكنَّها غلت. والشيعة الأَوَّلون إنَّما فيهم الشيء الزائد في محبَّة أَهل البيت، ودخل في هؤلاء زنادقة على أَنَّهم من الشيعة إلى أَنْ كان ضررهم على المسلمين ما هو معلوم كعبد الله بن سبأ[(١)] ونحوه، فهم ما دخلوا على الإسلام والمسلمين إلاَّ من بدعة التشيُّع، ثمَّ زاد وخرج عن بدعة التشيُّع حتى صار الروافض هم أَئمَّة كلِّ شرك وخرافة، فهم أَوَّل مَن بنى المساجد على القبور، وفي آخر الثالث مع أَول القرن الرابع التقى بحر الخرافة والشرك؛ البحر الغربي وهو بحر العبيديين، والشرقي وهو بحر البويهيين، فعظمت الفتنة، ووُجد في هذا تاريخ القرامطة كلهم في أَواخر الثالث وأَول الرابع، ووجد مصداق قوله ﷺ: (خَيْرُ النَّاس قرني ثمَّ الذين يلونهم ثمَّ الذين يلونهم)[(٢)] ، فبعد مضي القرون الثلاثة وُجِد الاختلال الظاهر وحُماة البدعة، وإنْ كان قد وُجد في زمن الصحابة ما وُجِد من بدعة الخوارج وبدعة القدريَّة"[(٣)]، وقال: "مسلك الرافضة الغلو في أَهل البيت وسبُّ الصحابة. ثمَّ انقسموا أَقساماً: بعضهم مخوِّنة؛ يقولون إنَّ جبريل خان الرسالة فهؤلاء كفرة. والمفضلة بدعة، كالمزِيد على المحبَّة لأَهل البيت؛ زيادة لا تصل إلى الشرك، فهذا المقدار بدعة قبل أَنْ ينضمَّ إليها البدع الكبرى العظمى. والروافض من أَعظم الناس كذبًا لاسيَّما على جعفر الصادق، فالجهلة الروافض يأخذون تلك الأَشياء التي تُروى على جعفر، وليست صحيحة، مع أشياء يكذبونها هم،

---

(١) هو عبد الله بن سبأ، من غلاة الزنادقة، ضال مضلٌّ، أصله من أهل صنعاء اليمن، وكان يهودياً، فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمَّة ويُدخل بينهم الشرَّ، وزعم أنَّ القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، وادعى ألوهيَّة علي، وقد نفاه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقيل كان ممَّن فرَّ حين أجَّج النار لإحراقهم، فهو أول مَنْ أظهر الفتنة ولا تزال فتنة هذا اليهودي وأتباعه تكتوي بها الأمَّة إلى يومنا، والله المستعان. انظر: تاريخ دمشق (٢٩/٣-١٠)، رقم (٣٣٠٦)، لسان الميزان (٣/٢٨٩)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية — الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت — لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

(٢) تقدَّم تخريجه (ص: ٦٣).

(٣) فتاوى ورسائل الشيخ (١/٢٥٥).

فإنَّهم أَكذب الناس. فهم أَعظم الناس تكذيبًا بالصدق، فيكون هذا الوعيد منطبقًا عليهم: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥ ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٨] الآية، فالأَحاديث الصحيحة يردُّونها، ويقبلون المنخنقة والموقوذة والباطل"[١].

ومن مظاهر غلوهم ما يلي:

١) القول بألوهية علي ﷺ ووصفة بصفات الربوبية [٢].

٢) القول بعصمته والأئمة من سلالته[٣].

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ (١/٢٥٦).

(٢) جاء في بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ (ص:٨١) [لأبي جعفر بن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي، طهران، تاريخ الطبعة ١٣٦٢هـ] – فيما نسبوه إلى علي ﷺ – أنه قال: " أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله". وانظر: علم اليقين في أصول الدين (٢/٦٠٥) لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني، الناشر: دار البلاغة – بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ. وكتاب سليم بن قيس الكوفي (ص:٢٤٤–٢٤٥)، [تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، الناشر: الهادي – قم – إيران، ط: ١، ١٤٢٠هـ]. وأصول الكافي (١/٢٦١) لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٥م.

(٣) يقول المفيد في أوائل المقالات في المذاهب المختارات (ص:٧١–٧٢) ناقلاً اجماعهم على ذلك: " إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع، وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وأنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات، لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب"، للشيخ المفيد بن محمد بن محمد النعمان، نشر دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م. وانظر: عقائد الشيعة الاثني عشرية لإبراهيم الموسوي (٢/١٥٧)، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان. وعقائد الإمامية (ص:١٠٤)، ل محمد رضا المظفر، ط: ٣، ١٣٩١هـ، مطبوعات النجاح، القاهرة. والحكومة الإسلامية (ص:٩١)، للخميني، من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى.

٣) القول برجعته ومحاسبته للناس قبل يوم القيامة[١].

٤) جعل الحج لقبورهم أعظم من الحج للبيت الحرام[٢].

ومن أقوال الغلاة ما يلي:

١. قول الرافضة أن علياً رضي الله عنه قسيم الجنة والنار!، وعلي بن أبي طالب يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار![٣].

---

(١) جاء في كتاب علم اليقين في أصول الدين لمحسن الكاشاني (٨٢٧/٢) عن الصادق أنه قال: " ليس منا من لا يؤمن برجعتنا، ويقر بمتعتنا". وانظر: عقائد الإمامية الاثني عشرية (٢٢٨/٢). وتفسير القمي (١٤٧/٢)، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ، مطبعة النجف. والأنوار النعمانية (١٤١/١)، لنعمة الله الموسوي الجزائري، [الناشر: دار القاري ودار الكوفة، بيروت، ط: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م]. وكتاب سليم بن قيس (ص:٢٤٤-٢٤٥).

(٢) كربلاء أفضل من مكة عند الرافضة، وزيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، ومن أتى قبر الحسين عارفًا بحقّه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات.. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة.. ومن أتاه يوم عرفة عارفًا بحقّه كتب الله له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل.

انظر: فروع الكافي للكليني (٣٢٤/١)[ضبط وتصحيح: محمد جعفر شمس الدي ، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت، ط: ١، ١٩٩٢م.]، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه (١٨٢/١) [أشرف على تصحيحه والتعليق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط: ١، ١٩٨٦م]، التّهذيب للطّوسي (١٢٨/٣)[تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت، ط: ١، ١٩٩٢م]، كامل الزّيارات لابن قولويه (ص: ١٦٩) [تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط: ١، ١٤١٧هـ]. ثواب الأعمال لابن بابويه (ص:٨٥) [تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي – قم، ط: ٢، ١٣٦٨هـ]، وسائل الشّيعة للحرّ العاملي (٣٥٩/١٠).

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ (٢٣٥/٨)، وعلل الشرائع، لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (١٩٦/١)، الناشر: دار المرتضى – بيروت، ط: ١، ٢٠٠٦م.

٢. قولهم أن علي بن أبي طالب ﷛ هو مرآة الله سبحانه وتعالى حسب اعتقاد الرافضة والعياذ بالله! [(١)].

٣. قولهم أن علي بن أبي طالب ﷛ بمفرده يقتل أربعين ألف عفريت!!![(٢)].

٤. قولهم أن علي بن أبي طالب ﷛ يحي الموتى!!! [(٣)].

٥. سجود الرافضة لفاطمة رضي الله عنها وطلب الغوث منها !! [(٤)].

٦. فاطمة الزهراء عليها السلام كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة !![(٥)].

فأهل السنة والجماعة على المنهج المعتدل والصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا جفاء ولا غلو في أهل البيت ﷺ و لا في غيرهم، وكذلك أئمة أهل البيت ﷺ المستقيمون على منهج الكتاب والسنة ينكرون الغلو فيهم و يتبرؤون من الغلاة، فقد حرق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷛ الغلاة الذين غلوا فيه بالنار، وأقره ابن عباس رضي الله عنهما على قتلهم؛ لكن يرى قتلهم بالسيف بدلا من التحريق، وطلب علي ﷛ عبد الله بن سبأ رأس الغلاة ليقتله لكنه هرب واختفى....

وقد اختلف الغلاة في مفهوم أهل البيت ﷺ، ولم يتفقوا فيهم على قول واحد فقال بعضهم:

---

(١) مقتطفات ولائية، آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخرساني، (ص: ٩٥- ٩٦)، ترجمة: عباس بن نخي، راجع الترجمة والحواشي وصححهما: السيد هاشم الهاشمي، الناشر: مؤسسة الامام للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، مصححة ومنقحة ٢٠١٠م.

(٢) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر دلائل الحجج على البشر، للسيد هاشم البحراني، (٢/٤٤٦)، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

(٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ص: ٨)، الحسن بن يوسف الحلي، تحقيق: حسين الدركاهي، دار المفيد، بيروت–لبنان.

(٤) أنوار الزهراء، السيد حسن الأبطحي، (ص: ٤٥) مؤسسة البلاغ- دار سلوني.

(٥) الأسرار الفاطمية، الشيخ محمد فاضل المسعودي، (ص: ٣٥٤-٣٥٥).

إن أهل بيت النبي ﷺ هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين فقط[(١)].

ومن الغلاة من عرفهم بأنهم أوسع مما سبق، واللفظ يشمل آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس، ومن أقوالهم ما يلي:

(وقد بين رسول الله صلى لله عليه وآله حيث سئل فقال: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب لله وعترتي، فانظروا كيف تخلفونني فيهما"، قلنا: فمن أهل بيته ؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس)[(٢)].

ويؤكد ذلك يحي الحلي[(٣)(٤)] فيقول:

" ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [سورة الحشر: ٧] يعني من أموال كفار أهل القرى ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [سورة الحشر: ٧] يعني قرابة النبي ﷺ، قال: وهم آل علي عليه السلام وآل العباس ﵁ وآل

---

(١) أزمة الخلافة والإمامة، أسعد وحيد القاسم، (ص: ٤٤)، الناشر: الغدير للطباعة – بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. شبكة الشيعة العالمية،
.http://www.shiaweb.org/books/khelafa/pa٩.html
وشبكة الإمام الرضا عليه السلام،
.http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=٢٨٦٤

(٢) بحار الأنوار (٢٥/٢٣٧).

(٣) هو: يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق، قرأ الفقه والكلام على مذهب الإمامية وقرأ النحو واللغة وتعلم النظم والنثر، وجدَّ حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية وسكن بغداد مدة ثم واسط وكان يتزهد ويتنسك، توفي سنة: ٦٠٠هـ. انظر: لسان الميزان (٦/ ٢٤٧)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٤١).

(٤) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (ص: ٦)، تأليف: يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، جمادى الأولى: ١٤٠٧هـ.

جعفر وآل عقيل رضي لله عنهما ولم يشرك بهم غيرهم، هذا وجه صحيح يطرد على الصحة لأنه موافق لمذهب آل محمد صلى لله عليه وآله يدل عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [سورة الأنفال: ٤١] لأن مستحق الخمس عندهم: آل علي ﷺ وآل العباس ﷺ وآل جعفر ﷺ وآل عقيل ﷺ ولا يشرك بهم غيرهم ".

روي أنه صلى لله عليه وآله وسلم قال: (**ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي وأنا سيد الثلاثة وأتقاهم، ولا فخر، اختارني وعلياً وجعفر ابني أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه على وجه**)[١].

ونقل عنه أيضا صلوات ربي وسلامه عليه في مرض موته، قال للسيدة فاطمة رضي الله عنها: (**علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي**)[٢].

وفي غزوة بدر لما نُقل عبيدة بن حارث بن عبدالمطلب[٣] إلى رسول لله جريحاً يحتضر قال: { **يا رسول لله! ألست شهيداً؟ قال: بلى، أنت أول شهيد من أهل بيتي** }[٤].

وهنا مسألة مهمة، وهي:

هل الزوجة من أهل البيت عند الروافض؟

---

(١) تفسير القمي (٣٤٧/٢) — بحار الأنوار (٢١٤/٣٥).

(٢) بحار الأنوار (٢٢٥/١٩).

(٣) هو: عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي، كان أحد السابقين الأولين، وهو أسن من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعشر سنين، وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر، فاختلفا ضربتين، فأثبت كل منهما الآخر، وشد علي وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق، ثم توفي بالصفراء، في العشر الأخير من رمضان، سنة اثنتين من الهجرة -رضي الله عنه-. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٦).

(٤) تفسير القمي (٢٥٦/١) - بحار الأنوار (٢٢٥ /١٩).

سئل عن هذا الخوئي فقال: نعم الزوجة من الأهل، ونفس التأكيد موجود فيها والله العالم [(١)].

فهذا القول الثاني أوسع من القول الأول وأشمل وأقرب للحق والصواب.

والحق أن أهل البيت ﷺ هم: أزواجه ﷺ وذريته وبنو هاشم وبنو عبد المطلب ومواليهم، أما أزواج النبي ﷺ، فالقول الراجح أنهم يدخلن في آل بيت النبي ﷺ، لقول الله تعالى بعد أن أمر نساء النبي ﷺ بالحجاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. [سورة الأحزاب: ٣٣]، وقول الملائكة لسارة زوج إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [سورة هود: ٧٣]، ولأنه استثنى امرأة لوط من آل لوط عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٩ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ [سورة الحجر: ٥٩ - ٦٠] فدل على دخولها في الآل .

وأما آل المطلب فقد جاء في رواية عن الإمام أحمد: أنهم منهم وهو قول الإمام الشافعي أيضاً، وذهب الإمام أبو حنيفة والإمام مالك أن آل المطلب لا يدخلون في آل النبي ﷺ، وهذا رواية عن الإمام أحمد أيضاً .

والقول الراجح في المسألة أن بنو عبد المطلب من آل بيت النبي ﷺ، والدليل ما جاء عن جبير بن مطعم ﷺ أنه قال: " **مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ** "[(٢)] .

---

(١) انظر: كتاب صراط النجاة (٢/ ٤٢٦)، استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي، مع تعليقة وملحق لاية الله العظمى التبريزي، الناشر :دفتر نشر برگزيده، ط :١، في الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ، كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر، (٦/٢٤٤) حديث (٣١٤٠).

ويدخل في آل البيت بنو هاشم بن عبد مناف، وهم آل علي، وآل عباس، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب.

جاء ذلك فيما رواه الإمام مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: " **أَمَّا بَعْدُ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأُجِيبُ؛ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ – فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ – قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ: وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ: " هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ " قَالَ: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ! قَالَ: نَعَمْ**)[١].

وأما الموالي فلما جاء عن مهران[٢] مولى النبي ﷺ قال: قال رسول الله عليه وسلم: " **إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ** "[٣] .

والله تعالى أعلم.

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٤) أول المقدمة.

(٢) مهران مولى النَّبِيّ ﷺ وقيل اسمه: كيسان، وقيل: طهمان، وقيل: ذكوان بالذال، وقيل غير ذلك، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٨٣).

(٣) مسند أحمد (٢٤/ ٤٧٨) حديث (١٥٧٠٨) من حديث مهران مولى رسول الله ﷺ، قال محقق المسند: حديث صحيح بشواهده، وهذا إسناد حسن.

وللحديث شاهد من حديث أبي رافع عند أبي داود، حديث (١٦٥٠)، والترمذي حديث (٦٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

المطلب الثاني: نماذج من ردودهم على الغلاة:

إن بيان الباطل والرد عليه بنصوص الوحي المنزل وبكل ما يبين بطلانه مما شرع الله الرد به من منهج الأنبياء والمرسلين، بل هو قاعدة من أعظم قواعد الشرع التي لا يستقر الحق إلّا بقيامها، ولهذا قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الأنعام: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأنبياء: ١٨].

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

وقال النبي ﷺ فيما أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**)[(١)] .

وله من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: (**الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**)[(٢)].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، (٢/٢١) حديث (٤٩).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بيان الدين النصيحة (٢/ ٣٧) حديث (٥٥).

وكان من قواعد السلف التي أجمعوا عليها الرد على كل من خالف ما جاء به النبي ﷺ من العقائد والشرائع بالحكمة والموعظة الحسنة وبما يقتضيه الحال، وقد غصت دواوين الإسلام بردودهم على أهل الضلال، وأفردوا لذلك مؤلفات كثيرة وكان من بين ذلك ردهم على من غلا في أهل بيت النبي ﷺ، فقد رد عليهم جمع كبير من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، وأول من رد عليهم وأنكر غلوهم وعاقبهم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد رد على المؤلهة قولهم واستتابهم وحرقهم بالنار لما أصروا عليه، وقصةَ تحريق علي رضي الله عنه لهم قد رواها البخاري في صحيحه في موضعين:

الأول: أنَّ عليًّا حرَّق قوماً، فبلغ ابنَ عباس فقال: لو كنتُ أنا لم أحرِّقهم؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: (لا تُعذِّبوا بعذاب الله) ولَقَتَلتُهم كما قال النَّبيُّ ﷺ: (**مَن بدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**)[(١)].

والثاني: عن عكرمة قال: أُتي عليٌّ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابنَ عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرِّقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ (**لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله**) ولَقَتَلتُهم لقول رسول الله ﷺ: (**مَن بدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**)[(٢)].

وتفصيل قولهم، وتحريق علي رضي الله عنه لهم، جاء بإسنادٍ حسَّنه الحافظ ابن حجر – رحمه الله–، وقد قال: " وزعم أبو المظفر الإسفراييني في " الملل والنِّحَل " أنَّ الذين أحرقهم علي طائفةٌ من الروافض ادَّعوا فيه الإلهية، وهم السبئية، وكان كبيرُهم " عبد الله بن سبأ " يهوديًّا ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة، وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي: إنَّ هنا قوماً على باب المسجد يدَّعون أنَّك ربُّهم ! فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجهاد، باب لا يعذب بعذاب الله، (٦/١٥١)، حديث (٣٠١٧).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، (١٢/ ٢٧١)، حديث (٦٩٢٢).

تقولون ؟! قالوا: أنت ربُّنا وخالقُنا ورازقنا ! فقال: ويلكم! إنَّما أنا عبدٌ مثلُكم آكلُ الطعامَ كما تأكلون وأشرب كما تشربون إن أطعتُ اللهَ أثابَنِي إن شاء، وإن عصيتُه خشيتُ أن يُعذِّبَني فاتَّقوا الله وارجعوا، فأبَوا، فلمَّا كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد – والله – رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخِلهم، فقالوا كذلك، فلمَّا كان الثالث قال: لئن قلتُم ذلك لأقتلنَّكم بأخبث قتلة، فأبوا إلاَّ ذلك، فقال: يا قنبر! ائتني بفعلة معهم مرورهم، فخدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود، وقال: إنِّي طارحُكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

لمّا رأيت أمراً منكرا * أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا**

وهذا سند حسن "[١].

ورد عليهم قولهم أيضاً بالوصية له بالإمامة، وهدم بهذا أساس هذا المذهب الباطل الذي قام عليه، فقد سئل علي ﷺ: "هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ فقال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعلم به الناس كافة إلا كتاب في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: لعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض" [٢].

فالمتشيعة لعلي من جهة علاقتهم بعلي ﷺ ثلاث طوائف[٣]:

الأولى: يفضلونه.

---

(١) فتح الباري " (١٢ / ٢٧٠) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، (١٤١/١٣) حديث (١٩٧٨).

(٣) ذكر تقسيم الشيعة إلى هذه الطوائف، وحكم علي ﷺ فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر: مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٨٤– ١٨٥).

والثانية: يسبون الشيخين من أجل تفضيله عليهما.

والثالثة: يؤلهونه.

وقد حكم علي رضي الله عنه على هذه الطوائف الثلاث هو بنفسه:

فالمؤلهة حكم فيهم أنهم كفار مرتدون يحرقون بالنار، وأنفذ فيهم هذا الحكم.

والمفضلة حكم فيهم بقوله: [لا أوتين برجل فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد الفرية][(١)]، أي: حد القذف، وهو ثمانون جلدة، وورد أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكم فيمن يفضله على أبي بكر بحد الفرية[(٢)]، فيكون لعلي عليه السلام أيضاً أسوة في عمر .

والسبابة أراد أن يقتلهم، فغلظ العقوبة عليهم أكثر من المفضلة ؛ لأن جريمتهم أشنع بلا ريب، حتى إنه أراد أن يقتلهم وحكم عليهم بالنفي، والنفي أعظم عقوبة من الجلد.

فهذا حكمه رضي الله عنه في هذه الطوائف الثلاث.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٨٣)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/٥٧٥)، وانظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٩/ ٢٣٦)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م. وتفسير القرطبي (١٧/ ٢٤٠).

(٢) مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص ١٢٠)، وأخرجه بنحوه أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٠٠)، وأروده ابن تيمية في الصارم المسلول (ص ٥٨٥)، [تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي]، ونسبه لأحمد وصحح إسناده.

روى ابن عبدالبر عن حماد بن أبي حنيفة[١] أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: " الجماعة أن تفضل أبا بكر وعمر وعلياً وعثمان، ولا تنتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ"[٢].

روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سمعت أبا عبدالله يقول، قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام [٣].

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [سورة الفتح: ٢٩] قال: (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك – رحمة الله عليه – في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك)[٤] .

قال القرطبي: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين) [٥].

---

(١) هو: أبو إسماعيل حماد ابن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت؛ كان على مذهب أبيه، رضي الله عنه، وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم، توفي سنة: ١٧٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٠٥)، شذرات الذهب (١/ ٢٨٠).

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، (ص١٦٣)، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية.

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٤) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٦٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٦ / ٢٩٧)

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن عبد الله بن إدريس – رجل من أعيان أئمة الكوفة – قوله: (ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم)[١].

وقال الشافعي: (لم أر أحداً من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة!)[٢].

وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: (هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء)[٣] .

ومن ذلك قول شيخ الإسلام –رحمه الله– بعد أن ذكر البلاء الذي أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله: (أكرمه بها، ومزيد حظوة، ورفع درجة عند ربه، وإلحاقا له بدرجات أهل بيته الطاهرين، وليهينن من ظلمه واعتدى عليه)[٤][٥] .

ثم بين وسطية أهل السنة والجماعة فقال:" فالمؤمن إذا حضر عاشوراء وذكر ما أُصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلا كما أمره المولى عزَّ وجلَّ عند المصيب ليحوز الأجر

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٥٧٠) وانظر: تاريخ أصبهان لأبي نعيم (١/ ٣٧٦)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي (١٥٤٤/٨) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: ٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ١٢٦) [تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر : المكتبة العلمية - المدينة المنورة]، منهاج السنة (٢٦/١).

(٣) السنة للإمام أحمد (ص: ٨٢)، تحقيق الشيخ/ إسماعيل الأنصاري. نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٤) انظر فتاوى ابن تيمية: (٢/ ٢٥٢).

(٥) رسالة في الرد على الرافضة للإمام محمد بن عبد الوهّاب، مطالب مشابهتهم المجوس، (ص:٦٩).

الموعود في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٧] ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعدّه الله للصابرين حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠ ﴾ [سورة الزمر: ١٠] ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾ [سورة الطور: ٤٨] وقيل لبعض الشطار: متى يهون عليك الضرب والقطع؟. فقال: إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة، فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحة لحثه ﷺ على صوم يوم عاشوراء[1] فبكل ذلك يصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يُكتب من محبي أهل القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة، إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي ولا من طريقهم، ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم ﷺ مأتماً في كل عام، فما هذا إلا من تزيين الشيطان وإغوائه".

قال الشيخ عقب ذكر ذلك[2]: "وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من النواصب[3] المتعصبين على الحسين ﭬ وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك

---

(١) صوم يوم عاشوراء مأثور عن النبي ﷺ وليس فرحاً باستشهاد الحسين ﭬ كما تزعم الرافضة، فقد روى مسلم عن أبي عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله.

(٢) الفتاوى (٢٥٣/٢).

(٣) **النواصب عند أهل السنة والجماعة**: الذين يبغضون علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، لكن عند الشيعة الرافضة الأمر يختلف فالنواصب عندهم: هم أهل السنة والجماعة.

من السنة والمعتاد، والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه".

ثم ذكر خطأ طائفتين تجاوزت الشرع في التعامل مع وفاته من الجزع والسخط أو الفرح ولبس الزينة، فقال: " فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسما كموسم الأعياد والأفراح، وأولئك يتخذون مأتما يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة، متعرضة للحرم والجناح "[١].

وقال ابن القيم: " وأما أحاديث الاكتحال والأدهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين، وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن؛ والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة.

وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرؤوا كتاب مصرع الحسين ﷺ، فمن الجهالات والأضحوكات، لا يفتقر في إبطالها إلى دليل، حسبنا الله ونعم الوكيل"[٢].

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله- بعد أن ذكر كلام الشيخين السابق بشيء من الاختصار: "وقبائح هذه الطائفة أكثر من أن تذكر، وفضائحهم أشهر من أن تشهر، وفي هذا القدر كفاية في معرفة مذهبهم الكاسد وقولهم الفاسد"[٣].

---

(١) انظر فتاوى ابن تيمية (٢/ ٢٥٣).

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم (١١٢ – ١١٣)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(٣) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطالب مشابهتهم المجوس، (ص: ٧١).

- ورد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله- على دعوى ودليل الوصية لعلي ابن أبي طالب ﷺ فقال: "فانظر أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة الذي يدل على اختلاقه، ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه ولا يصح منه إلا من كنت مولاه، ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك، إذ فيه اتهام المعصوم قطعاً من المخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداءً وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجلّ أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺ ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه من أجل المدح، قال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾ [سورة الفتح: ٢٩] واعتقاد ما يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر، وأنه ﷺ خاف إضرار الناس وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [سورة المائدة: ٦٧] قبل ذلك كما هو معلوم بديهة واعتقد عدم توكله على ربه فيما وعده نقص، ونقصه كفر وإن فيه كذباً على الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الأنعام: ٢١] وكذباً على رسول الله ﷺ، ومن استحل ذلك فقد كفر، وليس في قوله: من كنت مولاه، أن النص على خلافته متصلة، ولو كان نصاً لادّعاها علي ﷺ لأنه أعلم بالمراد، ودعوى ادّعائها باطل ضرورة، ودعوى علمه يكون نصاً على خلافته وترك ادعائها تقية أبطل من أن يبطل.

وما أقبح ملة قوم يرمون إمامهم بالجُبن والخور والضعف في الدين مع أنه أشجع الناس وأقواهم"(١).

- ورد دعواهم كذلك في دعواهم انحصار الخلافة في اثني عشر إماماً، فقال –رحمه الله-: " ومنها دعواهم انحصار الخلافة في اثني عشر فإنهم كلهم بالنص والإبصار عمن قبله، وهذه دعوى بلا دليل مشتملة على كذب؛ فبطلانها أظهر من أن يبين، ويتوسلون بها إلى بطلان خلافة من سواهم، وفي ذلك تكذيب لنصوص واردة في خلافة الخلفاء الراشدين وخلافة قريش" (٢).
- وفي إيجابهم العصمة للاثني عشر بناء على أن العصمة عندهم شرط في الإمامة، يقول –رحمه الله-: " وبطلان هذا أظهر ويلزم من اعتقادهم هذا مشاركة الأئمة الاثني عشر الأنبياء في وصف العصمة، فإن قلنا: إنها مخصوصة بهم لا يوجد في غيرهم أو لا تلزم لغيرهم فإثباتها للأئمة جرم جسيم، قال في التجريد: "الإمام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلاً للغرض". قال شارحه: "اختلفوا في أن الإمام هل يجب أن يكون معصوماً أم لا، فذهبت الإمامية والإسماعيلية إلى وجوبه والباقون بخلافه"(٣)، ثم قال في المتن: وامتناع التسلسل يوجب عصمة الإمام ... إلى آخر ما ذكر(٤)، والظاهر أن إيجاب العصمة لأئمتهم من

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطالب الوصية بالخلافة، (ص:٥-٧).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب انحصار الخلافة في اثني عشر، (ص: ١٧).

(٣) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد (ص : ٣٣٨)، متن التجريد لمحمد بن الحسن الطوسي، وشرحه لجمال الدين الحسن بن يوسف المشتهر بالعلامة الحلي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤) المصدر السابق (ص : ٣٤٠).

إكذابهم وافترائهم لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من القياس الصحيح ولا من العقل السليم قاتلهم الله أنى يؤفكون" [١].

- وفي الغلو في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وأنه أفضل الصحابة بل أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ وفي تفضيله على أولي العزم خلاف، يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– ويرد على الروايات التي سيقت لتفضيله: " وفي صحة هذا نظر [٢]، وبعد فرض صحته لا يوجب المساواة لأن المشاركة في بعض الأوصاف لا تقتضي المساواة كما هو بديهي، ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً [٣]لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء، فأي خير في قوم اعتقادهم يوجب كفرهم" [٤].
- وتحت مطلب تكفير من حارب علياً ﷺ يقول: " ومنها تكفير من حارب علياً ﷺ[٥]، مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم ومعاوية وأصحابه، وقد تواتر منه ﷺ ما يدل على إيمان هؤلاء وكون بعضهم مبشراً بالجنة، وفي تكفيرهم تكذيب لذلك فإن لم يصيروا كفرة بهذا التكذيب فلا شك أنهم يصيرون فسقة وذلك يكفي في خسارتهم في تجارتهم"[٦].

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب العصمة، (ص: ١٧).

(٢) يقول المحقق: بل هذه الرواية موضوعة.

(٣) في الأصل: مساو لهم.

(٤) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب فضل الإمام علي ﷺ، (ص: ١٧).

(٥) انظر تفصيل ذلك بحار الأنوار (٣١٩/٣٣)، علماً بأن هذا الجزء من بحار الأنوار مُنع من الطبع في عهد الشاه، ولكن عندما أتى الخميني الهالك إلى الحكم في إيران أمر بطباعة الأجزاء الممنوعة من الطبع ليترجم عملياً مدى حقده تجاه من أذل أجداده الفرس المجوس.

(٦) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب تكفير من حارب علياً ﷺ، (ص: ٣٢).

- وتحت مطلب فضل الإمام علي ﷺ ودعوى تفضيله على الأنبياء غير أولي العزم على خلاف في ذلك يقول – رحمه الله –:" ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء، فأي خير في قوم اعتقادهم يوجب كفرهم"[(١)].
- وتحت مطلب مشابهتهم للنصارى قال:" ومن مشابهتهم النصارى: أنهم عبدوا المسيح كذلك غلاة هؤلاء عبدوا علياً وأهله ﷺ، ومنها أن النصارى أطرت عيسى، كذلك غلاة الرافضة أطروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء"[(٢)].

هذا غيض من فيض فيما كتبه الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ورد به على الغلاة في أهل البيت ﷺ.

- ومما ذكره الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بعد أن قرر عقيدة أهل السنة والجماعة في تفضيل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب على أمير المؤمنين معاوية – رضي الله عنهما، قوله:"... بل جميع أهل السنة يتولون عليًا وأهل البيت، ويقدمونه على معاوية، بل وعلى من هو أفضل من معاوية... إلخ"[(٣)].
- وقال –رحمه الله– أيضاً بعد أن قرر عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب محبة وتولي الخليفة الراشد علي بن أبي طالب وأهل البيت ﷺ والإنكار على من يسبون علياً ﷺ: "وأما سائر أهل السنة والجماعة فكلهم يتولون عليًا وأهل البيت ويحبونهم، وينكرون على بني أمية الذين يسبون عليًا، وكتبهم مشحونة

(١) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب فضل الإمام علي ﷺ، (ص: ٣٤).

(٢)رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، (ص: ٦٢).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٥٩/٤).

بالثناء عليه ومحبته وموالاته، وجميع كتب الحديث مذكور فيها فضل علي رضي الله عنه وأهل البيت... "(١).

- ومما ذكره أيضاً – رحمه الله- قوله:" فتبين بما ذكرنا جهالة المعترض وكذبه على أهل السنة بأنهم بدعوا من والى علياً وأهل بيته رضي الله عنهم"(٢).
- ثم بين وسطية أهل السنة والموقف من الغلاة والجفاة بقوله:" وأما قوله [يعني المعترض]: ولذلك قال الشافعي لما رأى التبديع لأهل الحق:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

فجميع أهل السنة وأكثر أهل البدع من المعتزلة والمرجئة وغيرهم يقولون كما قال الشافعي، ويقولون أيضًا كما قال بعض العلماء:

إن كان نصباً حب صحب محمد فليشهد الثقلان أني ناصبي

فالبيت الأول: إرغام للخوارج وطائفة من بني أمية الذين يبغضون عليًا رضي الله عنه وأهل بيته، ومنهم من يكفره.

والبيت الثاني: إرغام للروافض والزيدية الذين يبغضون بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "(٣).

- ثم بين سبب الوسطية ونتيجتها بقوله:" وذلك أن تبارك وتعالى هدى أهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [سورة البقرة: ٢١٣]، وذلك أنهم آمنوا بجميع المنزل من عند الله، وجميع

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٦١-٦٢).

(٢) المرجع السابق، (٤/٦٢).

(٣) المرجع السابق.

ما ورد عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة الثابتة، ولم يغلوا غلو الروافض والزيدية[١]، ولم يقصروا تقصير الخوارج[٢] ومن نحا نحوهم"[٣].

- ويقول – رحمه الله- أيضًا: «ونحن نعتقد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولى بالخلافة من معاوية رضي الله عنه فضلًا عن بني أمية، وبني العباس. والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، صح عن جدهما صلوات الله وسلامه عليه أنهما: (سيدا شباب أهل الجنة) وهم أولى من يزيد بالخلافة، وبني أمية، وبني العباس الذين تولوا الخلافة"[٤].
- وقال أيضاً -رحمه الله-: «...أما لعن علي رضي الله عنه فإنما فعله طائفة قليلة من بني أمية، وهم عند أهل السنة ظلمة فسقة، وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي، وذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم،

---

(١) **الزيدية**: هم صنف من أصناف الشيعة وإنما سمُّوا (زيدية) لتمسكهم بقول (زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة، ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم ، وهم ست فرق تجمعهم أصول المعتزلة الخمسة، ومنها القول بأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٧٢- ٧٦)، الموسوعة الميسرة (١/ ٧٦).

(٢) **الخوارج**: هم أول من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين عندما حصل التحكيم، وأصبحوا فرقا متعددة يجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي -رضي الله عنهما-، وتكفير أصحاب الكبائر والخروج على الإمام إذا خالف السنة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٤)، ودراسات في الأهواء والفرق والبدع د. ناصر العقل (ص: ١٨١)، الناشر: دار اشبيليا، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٦٢).

(٤) الدرر السنية (١/٢٤٦).

ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه رضي الله عنه..."[١].

- وقال أيضاً: «...كثير من أهل السنة يرون أن عليًا مصيب في قتاله لمعاوية ومن معه، وكلهم متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه..."[٢].
- وقال أيضاً في الصفحة نفسها: «... فإن أهل السنة والحديث أولى بإتباع أهل البيت منهم، وهم شيعتهم على الحقيقة؛ لأنهم سلكوا طريقتهم واتبعوا هديهم...".
- وقال -رحمه الله- أيضاً: «وما جرى للحسين رضي الله عنه وعلى أهل بيته مما يعظم الله به أجورهم ويرفع به درجاتهم رضي الله عنهم"[٣].
- وقال -رحمه الله- في رده قول المعترض أن أهل السنة والجماعة منحرفون عن آل البيت رضي الله عنهم: «إن هذا كذب على أهل السنة والجماعة لا يمتري فيه أحد عرف مذهبهم، وطالع كتبهم؛ فإنهم لم ينحرفوا عن أهل البيت، بل من أصول الدين عندهم محبة أهل البيت النبوي وموالاتهم والصلاة عليهم في الصلاة وغيرها، ولو ذهبنا نذكر نصوصهم في ذلك لطال الكلام جدًا"[٤].
- وقال أيضاً -رحمه الله-: «... الذين ظلموا أهل البيت وقتلوهم أو واحدًا منهم، هم عند أهل السنة والجماعة أئمة جور وظلم لا يحبونهم ولا يوالونهم،

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٦٥).

(٢) المرجع السابق، (٤/ ٦٩).

(٣) المرجع السابق، (٤/٧٣).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٧٩).

بل يبغضونهم ويعادونهم، ويلعنون من ظلمهم. وهذه كتبهم محشوة بالثناء على أهل البيت والدعاء لهم، والترضي عنهم، وذمّ من ظلمهم..."[(١)].

- وقال أيضا -رحمه الله- بعد أن ذكر بعض الأحاديث في فضل أهل البيت رضي الله عنهم: «وإنما تدل على أن إجماع أهل البيت حجة، وأنهم لا يجمعون على باطل؛ لأن الله عصمهم من ذلك كما عصم الأمة أن تجتمع على ضلالة..."[(٢)].
- وقال أيضاً: «... وأهل السنة كلهم يحبون آل محمد مع إثباتهم لصفات الله التي نطق بها القرآن إلى أن قال: لأن أهل البيت لا يفارقون كتاب الله ولا يخالفونه كما ورد في الحديث أنه قال: (ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)"[(٣)].
- وقال أيضاً: «وأما دعواه أن أهل السنة قد رضوا بسب علي رضي الله عنه فكذب عليهم لا يمتري فيه أحد، بل هم ينكرون سب علي رضي الله عنه أشد الإنكار في قديم الزمان وحديثه"[(٤)].
- وقال أيضاً -رحمه الله-: «فقد تقرر وظهر ولله الحمد والمنة؛ أن أسعد الناس بإتباع أهل البيت ومحبتهم هم أهل السنة والجماعة، القائلون بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ"[(٥)].
- وجاء في كلامٍ له - رحمه الله - حول مسألة الاستسقاء: «وقالوا [فقهاء أهل السنة] يستحب أن يستسقى بالصالحين، وإذا كانوا من أقارب رسول الله ﷺ فهو أفضل"[(٦)].

---

(١) المرجع السابق، (٤/٨٧).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٩١).

(٣) المرجع السابق، (٤/١٠٥).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٢٠٦).

(٥) المرجع السابق، (٤/٢٢١).

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/٦٥).

- قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «"قوله: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" فيه فضيلة عظيمة لعلي ﭬ؛ لأن النبي ﷺ شهد له بذلك... وفيه إشارة إلى أن عليًا تام الإتباع لرسول الله ﷺ حتى أحبه الله؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق"[(١)].
- وقال -رحمه الله- أيضًا: «وعلي بن أبي طالب هو الإمام أبو الحسن الهاشمي ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن أهل بدر وبيعة الرضوان وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه كثيرة ﭬ، قتله ابن ملجم الخارجي في رمضان سنة أربعين للهجرة"[(٢)].
- وفي قوله ﷺ: (خير الناس قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم)[(٣)]، يقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله-: "وفي هذا الحديث أنَّهم خير الخلق من هذه الأمَّة وغيرها بعد الأنبياء، وفيه الردُّ على الخوارج، وفيه ردٌّ على الرافضة المخذولين المكفِّرين لهم إلاَّ بضعة عشر"[(٤)]. وقد "اتفق العلماء على أنَّ خير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه"[(٥)].
- ويقول -رحمه الله-: "(ومن أصول أهل السنَّة والجماعة سلامة قلوبهم) وطهارتها لأصحاب رسول الله ﷺ؛ سلامة قلوبهم من الغلِّ والحقد، والبغض والعداوة، واعتقاد السوء في الصحابة، (و) سلامة (ألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ) فألسنتهم سالمة مِنْ أنْ تتلوَّث بالطعن والوقيعة في أعراض أصحاب رسول الله ﷺ؛ بل هم أحبُّ طائفة إليهم. يعني خلافاً للروافض الذين قلوبهم

---

(١) تيسير العزيز الحميد، (١/١٠٤).

(٢) تيسير العزيز الحميد، (١/١٥٤).

(٣) سبق تخريجه (ص: ٦٣).

(٤) شرح كتاب التوحيد (ص: ٣٦٩)، وانظر: (ص: ٤١، ٣٦).

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي (١٦/٨٤).

مفعمة من بغض أصحاب رسول الله ﷺ وعداوتهم، وألسنتهم مُسلقة في سبِّ أصحاب رسول الله ﷺ،... (كما وصفهم الله) يعني: أهل السنَّة والجماعة بسلامة قلوبهم (في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾[سورة الحشر: ١٠]) يعني من بعد المهاجرين والأنصار. فمن بعد البعثة المسلمون على ثلاث طبقات: مهاجرين، وأنصار، وتابعين إلى يوم القيامة. فمن صفة الطبقة الثالثة: أنَّهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ فإنَّ الآية الأُولى في المهاجرين: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [سورة الحشر: ٨]، والآية بعدها في الأنصار: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ ﴾[سورة الحشر: ٩]، فأثنى الله على من جاء بعد المهاجرين والأنصار بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾[سورة الحشر: ١٠]. فهذا وصف أهل السنَّة، وهذه مقالتهم، يدعون للصحابة بالمغفرة كما يسألونها لأنفسهم، فمدحهم الله بهذه المقالة، وهي باقية في أهل السنَّة إلى يوم القيامة، والرافضة ليسوا كذلك؛ بل يقعون فيهم أشدَّ الوقيعة؛ بل يُكفِّرونهم إلاَّ النفر القليل. ولهذا استدلَّ مالك بالآية على منعهم الفيء. ثمَّ وصفهم بقوله: (﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾) والغلُّ في قلوب الروافض، حتى صاروا في هذا الباب يظهر منهم عند ذكر الصحابة من الأقوال والأعمال مُضحكات من شدِّة الغيظ في قلوبهم، وبهذا ينبغي لولاة الأمور أنْ لا يجعلوا لهم رفادة ولا شيئاً أبداً، اللَّهم إلاَّ أنْ يزول رفضهم، بما يُظْهِرون أولاً

فيُعْطون. (وطاعة النبي ﷺ في قوله: «**لا تسبُّوا أصحابي**[١] »، والخطاب مع من؟! مع خالد بن الوليد رضي الله عنه وأصحابه في قصَّة بني جذيمة[٢]، لَمَّا قتلوا مَنْ قتلوا -ظنّاً منهم أنَّهم لم يُسلِموا- أنكر عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قتله لهم، فسبَّه خالد، فقال النبي ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي**» يعني عبد الرحمن بن عوف، مع أنَّ خالداً وأصحابه من الصحابة، لكنَّ عبد الرحمن أسبق صحبة، فما الظنُّ فيمَن بعده في الزمن الطويل؟! « **فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل** » جبلِ « **أحدٍ ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم** » من البُرِّ ونحوه، ينفقه «**ولا نصيفه**» لغة في النصف[٣]، وذلك أنَّ تفاوت الأعمال إنَّما هو بالنسبة إلى ما في القلوب، لِمَا فيها من صريح الإيمان والصدق ما لا يكون لِمَن بعدهم. فلأجل الآية، ولأجل طاعة النبي ﷺ في هذا الحديث الذي فيه أعظم تغاير بين الصحابة ومَن بعدهم، كان مسلك أهل السنَّة في الصحابة هو ما تقدَّم"[٤].

- ويَذْكر سماحته منهج القوم في معرض وسطيَّة أهل السنَّة وبراءتهم مِن المخالف، فيقول: "من أصول أهل السنَّة والجماعة التبرؤ من طريق الروافض الذين

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: (لو كنت متْخذاً خليلاً)، رقم (٣٦٧٣)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم (٢٥٤٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هم: بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، كانوا يسكنون الغميصاء، وقد غزاهم خالد بن الوليد، وتعرف بغزوة الغميصاء، فأوقع بهم. انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١١/ ١٣٥) [تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م]، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/١٧٦)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٧، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٥/٤٣٢)، النهاية في غريب الحديث (٥/٦٤).

(٤) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص: ١٩٦-١٩٩).

يُبغضون الصحابة، فإنَّهم لا يُقرُّون لأصحاب رسول الله ﷺ بقول ولا عمل، فقلوبهم مفعمة من البغض لأصحابه، وألسنتهم متلوّثة بالسبِّ في أصحاب رسول الله ﷺ، وأهل السنَّة يُحبونهم ويترضَّون عنهم. الرافضة مسلكهم في الصحابة أخبث مسلك، يُكفِّرون الصحابة إلاَّ نفرًا قليلاً، وتكفيرهم الصحابة هو أصل مذهبهم، لكنْ ضمّوا إليه الشرك والاعتزال.

(و) يتبرَّءون من (طريقة النواصب الذين) ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ، (يُؤذون أهل البيت بقول، أو عمل) فهم في مقابلة الروافض في الغلو في أهل البيت، والنواصب يجفونهم ويبغضونهم. وأصل النصب للأغراض الشخصيَّة؛ للميل إلى رؤساء بني أميَّة، ناشئ عن المنازعة في مُلْكٍ من مُلْكِ مصر، في مُلْكِ بني أميَّة ومَن يُواليهم، فينصبون لأهل البيت العداوة، لأجل ذلك، ويُمكن أنْ يُوجد إخوان النواصب، فمَن كان كذلك فهو ناصبي مبتدع ضالٌّ.

فالحامل على النصب الشهوة، والرفض أعظم منه، والحامل عليه الشبهة، والشبهة أعظم من الشهوة.

فالنواصب والروافض في أهل البيت في طرفي نقيض: الروافض يغلون في أهل البيت، ويُكفِّرون باقي الصحابة. والنواصب يجفون.

وأهل السنَّة وسط بين غلو هؤلاء، وبين غلو أولئك، ورأوا أنَّ لهم مزيَّة؛ لقربهم من النبي ﷺ، كما قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يُؤمنون حتى يُحبُّوكم لله ولقرابتي**»[1]، وأهل السنَّة طريقتهم: الترضِّي عنهم جميعًا، ويعرفون لأهل البيت قدرهم القدر الشرعي.

(١) تقدَّم تخريجه (ص: ٦٣).

فالخوارج والنواصب متَّفقون في مزيد العداوة لأهل البيت. والخوارج لا يقتصرون على عداوة أهل البيت؛ بل عمومًا. والذي باشرهم هو عليٌّ، فهم يُعادونه ويُكفِّرونه ومَن معه من الصحابة، يقولون: إنَّك حكَّمت الرجال وكَفَرتَ. والنواصب قابلوا الروافض، جفوا أهل البيت وأبغضوهم"[١].

- وقال أيضاً: "... فمِن مذهب الروافض تكفير أصحاب رسول الله ﷺ إلاَّ بضعة عشر. فمذهبهم في أصحاب رسول الله ﷺ أشنع مذهبٍ وأفظعه، ولهذا صاروا أشرَّ من اليهود والنصارى في هذا الباب، فإنَّهم لو سُئلوا مَن شرُّكم؟ لقالوا: أصحاب محمد ﷺ، واليهود لو سُئلوا مَن خيركم؟ لقالوا: أصحاب موسى، والنصارى لو سُئلوا مَن خيركم؟ لقالوا: أصحاب عيسى[٢]"[٣].
- وعن واجبنا تجاههم، يقول -رحمه الله-: "يجب على المسلمين أَنْ يغاروا لأَفاضل أَصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وأَنْ يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدقٍ لله تعالى، ويُحاكموهم محاكمة قويَّة دقيقة، ويُوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواءٌ كان القتل أَو غيره؛ حسب ما يراه الحاكم بنظره المصلحي الشرعي. والمأمول من ولاة الأُمور عندكم وفقهم الله وهداهم القيام حول ما ذكر بما يلزم شرعًا؛ بالضرب على هؤلاء بيدٍ من حديد؛ غيرةً لديننا وخيار سلفنا، وزجرًا لِمَنْ تُسوِّل له نفسه مثل صنعهم"[٤].

---

(١) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص: ٢١٧-٢١٨).

(٢) هذا قول الشعبي رحمه الله. انظر: معالم التنزيل (٨٠/٨) [تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة، ط: ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م]، منهاج السنَّة (٢٧/١)، شرح العقيدة الطحاويَّة لابن أبي العز (ص:٤٧٠).

(٣) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص: ١٩٦).

(٤) فتاوى ورسائل الشيخ (٢٥٠/١).

والنقولات كثيرة جداً ويصعب حصرها لكن فيما ذكر كفاية في بيان وسطية أئمة الدعوة بين الغلاة في أهل البيت ﷺ والجفاة لهم، وأنهم يحبونهم ويتولونهم ويثنون عليهم ويدافعون عنهم كذلك وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وهذا سبب توسطهم واعتدالهم رحمهم الله أجمعين.



المبحث الثاني

قيامهم بالرد على الجفاة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالجفاة، وبيان سبب التسمية، وشبهتهم، والرد عليها.

المطلب الثاني: نماذج من ردودهم على الجفاة.

المطلب الأول:

التعريف بالجفاة، وبيان سبب التسمية، وشبهتهم، والرد عليها:

معنى الجَفَاء لغةً :

الجفاء: خلاف البر ونقيض الصلة، وأيضًا غلظ الطبع، يقال: جفاه. إذا بعد عنه، وأجفاه: إذا أبعده، وجفوت الرجل أجفوه: أعرضت عنه أو طردته، وهو مأخوذ من جفاء السيل، وهو ما نفاه السيل، وقد يكون مع بغض، وجفا الثوب يجفو: إذا غلظ فهو جاف، ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم [(١)].

معنى الجَفَاء اصطلاحًا :

الجَفَاء: هو الغِلَظ في العِشْرَة، والخُرْق في المعاملة، وترك الرِّفق في الأمور [(٢)].
قال المباركفوري: (الجَفَاء: غِلَظ الطَّبع) [(٣)].

وقال العيني: (الجَفَاء هو: الغِلَظ في الطَّبع لقلَّة مخالطة النَّاس) [(٤)] .

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٦٥/١)، ولسان العرب لابن منظور (١٤٨/١٤)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٨٠/١)، وتاج العروس للزبيدي (٣٥٨/٣٧) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، والمصباح المنير للفيومي(١٠٤/١).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ١٢٨) الناشر: عالم الكتب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣) تحفة الأحوذي، (٣٦٥/٩).

(٤) عمدة القاري، (٩٦/٢٣).

والجفاة النواصب[١] وهم الخوارج الذين يعتقدون كفر علي وكفر عثمان- رضي الله عنهما-، ويستحلون دماءهما ودماء من تولاهما، ويستحبون سب علي وعثمان ونحوهما، ويقدحون في خلافة علي رضي الله عنه وإمامته.

يقول الشيخ ابن إبراهيم -رحمه الله- عارضاً منهج الرافضة والخوارج: "الرافضة غلوا في علي وأهل البيت، حتى قال بعضهم بإلهيَّتهم، أو نُبوَّتهم، أو عصمتهم. فالرافضة يغلون في أهل البيت بتعظيمهم ويجفون بقيَّة الصحابة إلاَّ نفراً قليلاً، ومسلكهم فيهم التكفير. ومسلك الخوارج في أصحاب رسول الله ﷺ معلوم معروف، يُكفِّرونهم أو يُفسِّقونهم -أهل البيت وغيرهم- لِمَا وقع منهم من التحكيم وغيره، خصوصاً عليّاً ومعاوية وأهل الشام"[٢].

وشبهتهم في ذلك وسببها مبني على معتقدهم الخاطئ المبني على سوء فهمهم للقرآن، فهم يرون التكفير بالذنوب ولاسيما الكبائر، واعتبروا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مذنباً بتحكيمه الحكمين، وطالبوه بالتوبة من الذنب الذي ارتكبه بزعمهم، ثم ما لبثوا أن صرحوا بكفره واستحلوا الخروج عليه وقتاله، وأجمعوا على كفره [٣].

ومع ذلك حاورهم وناقشهم ورد عليهم ابن عباس رضي الله عنه عنه فقال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب وأصحاب النبي ﷺ معه، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون. فلما كان ذات يوم قلت

---

(١) النواصب: وهم الذين نصبوا العداء لبعض الصحابة كأهل البيت وبخسوهم حقوقهم، ويمثِّلهم الخوارج والمعتزلة، إلاَّ أنَّ الروافض أعظم منهم جرماً، وأجرأ على الكذب، وأشدُّ عداء لأصحاب النبي ﷺ، "فإنَّ الروافض شرٌّ من النواصب، والذين تُكفِّرهم أو تُفسِّقهم الروافض هم أفضل من الذين تُكفِّرهم أو تُفسِّقهم النواصب"، منهاج السنَّة (٢/٧١).

(٢) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص: ١٣٠).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (٢/ ٣٣٧).

لعلي: يا أمير المؤمنين: أبرد عن الصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله تعالى وكنت حسن الخلق لا أوذي أحدًا. قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال أبو زميل[١]: كان ابن عباس جميلاً جهيرًا. قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن[٢] الإبل، وجوههم معلمة من آثار السجود، عليهم قمص مرحضة[٣]، وجوههم مسهمة[٤] من السهر. قال: فدخلت. فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ وما هذه الحلة، قال: قلت ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من هذه الحلل، ونزلت: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢] قالوا: فما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ﷺ ومن عند صهر رسول الله ﷺ عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨] وقال رجلان أو ثلاثة لو كلمتهم.

---

(١) هو: سماك بن الوليد اليمامي، المحدث، أبو زميل الحنفي، نزيل الكوفة، روى عن: ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن مرثد، من الطبقة الثالثة. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٦).

(٢) الثفن: جمع ثَفِنَة – بكسر الفاء – ما وَلِيَ الأرض من كل ذات أرْبع إذا بَرَكَت كالرُّكْبتين وغيرهما ويحصل فيه غِلظ من أثَر البُرُوك. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٢٢/١)، لسان العرب (٧٨/١٣).

(٣) المرحضة: المغسولة يُقَال: رحضت الثَّوْب اذا غسلته. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٥٤/٢) [تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، ط: ١، ١٣٩٧هـ]، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٣٨٥)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٤) مسهمة: أي متغيرة، يقال سهم لونه يسهم: إذا تغير عن حاله لعارض. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٢٩)، لسان العرب (١٢/ ٣٠٩).

قال: قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنِه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟

قالوا: ننقم عليه ثلاثاً.

قال: وما هنّ؟

قالوا: أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ٥٧]، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، لئن كانوا كفارًا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين. فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: قلت أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قال: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ ما لا تنكرون [ينقض قولكم] أترجعون؟

قالوا: نعم.

قال: قلت أما قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾، إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٩٥].

وقال في المرأة وزوجها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [سورة النساء: ٣٥].

أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم، وفي بضع امرأة. وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال.

قالوا: اللهم في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أخرجت من هذه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ [سورة الأحزاب: ٦]، فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؛ فنظر بعضهم إلى بعض.

قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشًا يوم الحديبية أن يكتب بينه وبينهم كتابًا فكاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان. فقال: اكتب يا علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله. فقال: والله إني لرسول الله حقًا وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبد الله، فرسول الله ﷺ كان

أفضل من علي رضي الله عنه وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. أخرجت من هذه؛ قالوا: اللهم نعم. فرجع منهم ألفان، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا على ضلالة"[(١)].

فهذه بعض الشبهات التي توردها بعض فرق النواصب على أهل البيت رضي الله عنهم، وقد رد عليها ابن عباس وبين ضعفها وتهافتها، ومن قبيل هذه الشبهات ما يلي عرضه مع رد أئمة الدعوة عليه في المبحث القادم بحول الله.

---

(١) هذا الأثر أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في (المصنف ، باب ذكر رفع السلام ١٥٧/١٠ رقم ١٨٦٧٨) ومن طريقه - بنفس اللفظ تقريبًا -أخرجه أبو نعيم في (الحلية ٣١٨/١)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٩/٨)، وابن عبد البر القرطبي في جامع بيان العلم وفضله (٩٦٢/٢) [تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م]، والحاكم في المستدرك (١٥٠/٢-١٥٢).

ونسبه الهيثمي في مجمع الزوائد إلى الطبراني وأحمد في المسند، وقال: رجالهما رجال الصحيح، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥/ ٧ ٦ رقم ٣١٨٧): إسناده صحيح. اهـ.

المطلب الثاني:

نماذج من ردودهم على الجفاة:

من أسباب خيرية هذه الأمة قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك بيان الحق والاعتقاد السليم الموافق للهدي الشرعي على ما جاء في الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، والرد على المخالفين له ومن جملة ذلك من يجفون في بعض أهل البيت ﷺ ويهضمونهم حقهم الشرعي الذي أعطاهم الله إياه من المحبة والتعظيم والتوقير الثناء والترضي والدعاء لهم، لأنهم:

أولاً: أصحاب رسول الله ﷺ وأفضل الأمة بعد نبيها؛ لسبقهم في الإسلام وجهادهم ونشرهم للدين.

ثانياً: قربهم من النبي ﷺ وصلتهم به، استحقوا بها زيادة في المحبة والتوقير.

وعلماء الأمة وسلفها الصالح من القرون المفضلة يحبون أهل البيت ﷺ ويبينون حقوقهم وظلم من تعدى عليهم، ومن هذه الأقوال:

- بعد أن بين الإمام محمد بن عبد الوهاب الموقف الشرعي الوسط وعقيدة أهل السنة والجماعة من قتل سبط رسول الله ﷺ الحسين بن علي ﷺ، وذكر الغلاة الذين بالغوا في الحزن وتعدوا المأمور به شرعاً، وذكر الجفاة الذين فرحوا بمقتله والعياذ بالله، نقل كلاماً نفيساً لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم قال فيه:" قال الشيخ – أي ابن تيمية رحمه الله–[1]: وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح

(١) الفتاوى (٢/٢٥٣).

والسرور إما لكونهم من النواصب[١] المتعصبين على الحسين ﷺ وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد، والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه. إلى أن قال: "فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كموسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذون مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للحرم والجناح" انتهى.

- وقال ابن القيم[٢]: "وأما أحاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء[٣] فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان

---

(١) النواصب عند أهل السنة والجماعة الذين يبغضون علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين.

(٢) المنار المنيف (ص: ١١٢-١١٣).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٥١٣/٤) ما نصه: "وقوم من المتسننة رووا ورويت لهم أحاديث موضوعة بنوا عليها ما جعلوه شعاراً في هذا اليوم - يعني يوم عاشوراء - يعارضون به شعار ذلك القوم - يعني الرافضة -، فقابلوا باطلاً بباطل، وردوا بدعة ببدعة، وإن كانت إحداهما - يعني بدعة الرافضة - أعظم في الفساد وأعون لأهل الإلحاد، مثل الحديث الطويل الذي رُوي فيه: "من اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام، ومن اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام"، وأمثال ذلك من الخضاب يوم عاشوراء، والمصافحة فيه، ونحو ذلك، فإن هذا الحديث ونحوه كذب مختلق باتفاق من يعرف علم الحديث.

ولم يستحب أحد من الأئمة المسلمين الاغتسال يوم عاشوراء، ولا الكحل فيه، والخضاب، وأمثال ذلك، ولا ذكره أحد من علماء المسلمين الذين يقتدى بهم ويرجع إليهم في معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، ولا فعل ذلك رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي ﷺ، ولا ذكر مثل هذا الحديث في شيء من الدواوين التي صنفها علماء الحديث، لا في المسندات ... ،
=

مبتدعتان خارجتان عن السنة، وقال - رحمه الله - في رده على من ادعى إن أهل السنة رضوا بسب علي ﷺ بقوله: «وأما دعواه أن أهل السنة قد رضوا بسب علي ﷺ فكذب عليهم لا يمتري فيه أحد، بل هم ينكرون سب علي ﷺ أشد الإنكار في قديم الزمان وحديثه».[١]

- وذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب أن من الغلو إسقاط حقوق آل البيت ﷺ، فقال:" ... وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد، بل من الغلو..."[٢].
- وفي موضع آخر يبن –رحمه الله– أن علي بن أبي طالب وأصحابه كانوا أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، ويقول:" وأن علي بن أبي طالب وأصحابه أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه، وأن الفريقين كلهم لم يخرجوا من الإيمان"[٣].
- ونقل –رحمه الله– كلاماً لشيخ الإسلام حول تزيين الشيطان الضلالة لبعض الناس، فقال:" وهؤلاء قال فيهم ﷺ: ((**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل**

=

ولا في المصنفات على الأبواب: كالصحاح، والسنن، ولا في الكتب المصنفة الجامعة للمسند والآثار...". انتهى المقصود من كلامه - رحمه الله -.

رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/sharia/٠/٥٢٧٢١/#ixzz٢if٩٩ZPCU

(١) المرجع السابق، (ص:٢٠٦).

(٢) الرسائل الشخصية، (٢٨٤/١).

(٣) مختصر السيرة، (ص: ٣١٧)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ.

الأوثان [١])) وأولئك يعاونون اليهود والنصارى على أهل بيت رسول الله ﷺ وأمته المؤمنين، كما أعانوا المشركين من الترك على ما فعلوه ببغداد وغيرها بأهل البيت من ولد العباس وغيرهم، فعارضهم قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين. وإما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، فوضعوا آثاراً في توسيع النفقة على العيال وغير ذلك، وإن كان أولئك أشر قصداً، وأعظم جهلاً، وأظهر ظلما. لكن الله يأمر بالعدل والإحسان))[٢].

- وفي رده على الرافضة تحت مطلب نفي ذرية الحسن ﷺ يقول:" انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت قطعاً أنه من ذرية الحسن ﷺ وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عدّ ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن ﷺ كما رواه أبو داود وغيره"[٣].

والنقولات السابقة للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– في الرد على الغلاة تصلح هنا للرد على الجفاة، ومنها ما يلي:

- ومما ذكره الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله – بعد أن قرر عقيدة أهل السنة والجماعة في تفضيل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه} (٤١٧/١٣)، حديث (٧٤٣٢) وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم (٧/ ١٦١)، حديث (١٠٦٤)

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام بن تيمية، (ص: ٢٥)، (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٣) رسالة في الرد على الرافضة للإمام المجدّد محمد بن عبد الوهّاب، مطلب فضل الإمام علي ﷺ، (ص: ٣٤-٣٥).

على أمير المؤمنين معاوية – رضي الله عنهما –، قوله:"... بل جميع أهل السنة يتولون عليًا وأهل البيت، ويقدمونه على معاوية، بل وعلى من هو أفضل من معاوية... "[١].

- وقال –رحمه الله– أيضاً بعد أن قرر عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب محبة وتولي الخليفة الراشد علي بن أبي طالب وأهل البيت ﷺ والإنكار على من يسبون علياً ﷺ: "وأما سائر أهل السنة والجماعة فكلهم يتولون عليًا وأهل البيت ويحبونهم، وينكرون على بني أمية الذين يسبون عليًا، وكتبهم مشحونة بالثناء عليه ومحبته وموالاته، وجميع كتب الحديث مذكور فيها فضل علي ﷺ وأهل البيت ﷺ..."[٢].
- وقال أيضاً –رحمه الله–: «...أما لعن علي ﷺ فإنما فعله طائفة قليلة من بني أمية [٣]، وهم عند أهل السنة ظلمة فسقة، وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي ﷺ، وذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم، ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه ﷺ..."[٤].

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (٤/٥٩).

(٢) المرجع السابق، (٤/٦١-٦٢).

(٣) يقصد المتعصبة لبني أمية كالحجاج بن يوسف وأشباهه، ويعبر عنهم شيخ الإسلام بالشيعة العثمانيين.

(٤) المرجع السابق، (٤/٦٥).

- وقال أيضاً: «...كثير من أهل السنة يرون أن عليًا مصيب في قتاله لمعاوية ومن معه، وكلهم متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه..."[1].
- قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «"قوله: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" فيه فضيلة عظيمة لعلي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ شهد له بذلك... وفيه إشارة إلى أن عليًا تام الإتباع لرسول الله ﷺ حتى أحبه الله؛ ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق"[2].
- وقال -رحمه الله- أيضًا: «وعلي بن أبي طالب هو الإمام أبو الحسن الهاشمي ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن أهل بدر وبيعة الرضوان وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه كثيرة ﷺ، قتله ابن ملجم الخارجي في رمضان سنة أربعين للهجرة"[3].
- ويعلق الشيخ عبد الرحمن بن حسن—رحمه الله- على حديث: (**لأعطين الراية غدا** ....) ويقول: "فيه فضيلة عظيمة لعلي ﷺ قال شيخ الإسلام[4]: ليس هذا الوصف مختصا بعلي ولا بالأئمة؛ فإن الله ورسوله يحب كل مؤمن تقي يحب الله ورسوله لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب الذين لا يتولونه أو يكفرونه أو يفسقونه كالخوارج"[5].

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، كتاب جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، للإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، (٤/ ٦٩).

(٢) تيسير العزيز الحميد، (١/١٠٤).

(٣) المرجع السابق، (١/١٥٤).

(٤) منهاج السنة، (٣٦٦/٧). منهاج السنة النبوية (٥/ ٤٤).

(٥) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، (١/ ١٩٨).

- وفي قوله ﷺ: (خير الناس قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم)[١]، يقول الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله-: "وفي هذا الحديث أنَّهم خير الخلق من هذه الأمَّة وغيرها بعد الأنبياء، وفيه الردُّ على الخوارج، وفيه ردٌّ على الرافضة المخذولين المكفِّرين لهم إلاَّ بضعة عشر"[٢]. وقد" اتفق العلماء على أنَّ خير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه"[٣] .
- ويَذْكر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - منهج القوم في معرض وسطيَّة أهل السنَّة وبراءتهم مِن المخالف، فيقول: "من أصول أهل السنَّة والجماعة التبرؤ من طريق الروافض الذين يُبغضون الصحابة، فإنَّهم لا يُقرُّون لأصحاب رسول الله ﷺ بقول ولا عمل، فقلوبهم مفعمة من البغض لأصحابه، وألسنتهم متلوِّثة بالسبِّ في أصحاب رسول الله ﷺ، وأهل السنَّة يُحبونهم ويترضَّون عنهم. الرافضة مسلكهم في الصحابة أخبث مسلك، يُكفِّرون الصحابة إلاَّ نفرًا قليلاً، وتكفيرهم الصحابة هو أصل مذهبهم، لكنْ ضمّوا إليه الشرك والاعتزال.

(و) يتبرَّءون من (طريقة النواصب الذين) ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ، (يؤذون أهل البيت بقول، أو عمل) فهم في مقابلة الروافض في الغلو في أهل البيت، والنواصب يجفونهم ويبغضونهم. وأصل النصب للأغراض الشخصيَّة؛ للميل إلى رؤساء بني أميَّة، ناشئ عن المنازعة في مُلْكٍ من مُلْكِ مصر، في مُلْكِ بني أميَّة ومَن يُواليهم، فينصبون لأهل البيت العداوة، لأجل ذلك، ويُمكن أنْ يُوجد إخوان النواصب، فمَن كان كذلك فهو ناصبي مبتدع ضالٌّ.

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٦٣).

(٢) شرح كتاب التوحيد (ص: ٣٦٩)، وانظر: (ص: ٤١، ٦٣).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (١٦/٨٤).

فالحامل على النصب الشهوة، والرفض أعظم منه، والحامل عليه الشبهة، والشبهة أعظم من الشهوة.

فالنواصب والروافض في أهل البيت في طرفي نقيض: الروافض يغلون في أهل البيت، ويُكفِّرون باقي الصحابة. والنواصب يجفون.

وأهل السنَّة وسط بين غلو هؤلاء، وبين غلو أولئك، ورأوا أنَّ لهم مزيَّة؛ لقربهم من النبي ﷺ، كما قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يُؤمنون حتى يُحبُّوكم لله ولقرابتي**»[(١)]، وأهل السنَّة طريقتهم: الترضِّي عنهم جميعًا، ويعرفون لأهل البيت قدرهم القدر الشرعي.

فالخوارج والنواصب متَّفقون في مزيد العداوة لأهل البيت. والخوارج لا يقتصرون على عداوة أهل البيت؛ بل عمومًا. والذي باشرهم هو عليٌّ، فهم يُعادونه ويُكفِّرونه ومَن معه من الصحابة، يقولون: إنَّك حكَّمت الرجال وكَفَرتَ. والنواصب قابلوا الروافض، جفوا أهل البيت وأبغضوهم"[(٢)].

- وينقل سماحته قول أبي زرعة الرازي[(٣)] -رحمهم الله-، حيث قال: "إذا رأَيت الرجل ينتقص أَحداً من الصحابة فاعلم أَنَّه زنديق، وذلك أَنَّ القرآن حقٌّ،

---

(١) تقدَّم تخريجه، (ص: ٦٣).

(٢) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص: ٢١٧-٢١٨).

(٣) هو الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي أبو زرعة الرازي، أحد الأئمَّة المشهورين، والحُفَّاظ المتقنين، روى عن كثير كأحمد وغيره، وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وخلق كثير، كانت وفاته بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة (٢٦٤هـ)، رحمه الله وأعلى درجته. انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٣٠) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: ١، ١٣٢٦هـ. سير أعلام النبلاء (١٣/٦٥).

والرسول حقٌّ، وما جاء به حقٌّ، وما أَدَّى إلينا ذلك كلَّه إلاَّ الصحابة، فمَنْ جرحهم فقد أَراد إبطال الكتاب والسنَّة"[(١)].

هذا غيض من فيض، وشيء يسير من كلام أئمة الدعوة - رحمهم الله - في بيان موقفهم من الجفاة هدانا الله وإياهم إلى الصراط المستقيم.

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ (١/٢٤٩)، وقد أورده الشيخ بقريب لفظه، ولفظه هو: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق؛ وذلك أنَّ الرسول ﷺ عندنا حقٌّ، والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنَّما يُريدون أنْ يجرحوا شهودنا؛ ليُبْطِلوا الكتاب والسنَّة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة". الكفاية في علم الرواية (ص: ٤٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢).



ذبهم ودفاعهم عن نسب أهل البيت ﭬ

وفيه مبحـــثان:

- المبحث الأول: بيانهم لتحريم الانتساب بغير حق لأهل البيت ﭬ.
- المبحث الثاني: ذم من أنكر نسب أهل البيت من جهة الحسن ﭬ.

المبحث الأول

بيانهم لتحريم الانتساب بغير حق لأهل البيت ﷺ.

المبحث الأول:

بيانهم لتحريم الانتساب بغير حق لأهل البيت ﷺ:

علم النسب علم أصيل شريف جليل القدر رفيع المنزلة، وهو علم تفوقت به الأمة العربية على سائر الأمم، وتفردت به، و افتخرت به عليهم رغم حرص تلك الأمم على تقييد أنسابهم.

ولو ذكرت فوائد هذا العلم و أهميته لطال المقام، لكن الحذر الحذر مما يقع به البعض من الطعن في الأنساب، والتنافر بسبب الأحساب وهذه بلية عظمى، وطآمة كبرى، توغر الصدور وتولد الأحقاد وتجلب الإحن والمحن وتسبب الفتن، وقد حذرنا من لا ينطق عن الهوى عن هذه الأمور، وبيّن أنها من مسائل الجاهلية.
فقال ﷺ: (**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**)[1].

أيّ أن الأمة ستفعلها مع العلم بتحريمها أو مع الجهل بذلك، مع كونها من أعمال الجاهلية المذمومة المكروهة المحرمة.

والفخر بالأحساب: أي التشرف بالآباء والتعاظم ببعض مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، على سبيل التنافر لا الإخبار، ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾ [سورة سبأ: ٣٧].

ولأبي داوود: (**إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجالهم فخرهم بأقوام إنما**

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة (٢٣٥/٦) حديث (٩٣٤).

هم فحم نار جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)[١]، وفخر الإنسان بعمله مذموم، فكيف بعمل غيره.

أما إذا كان ذكر المآثر والمناقب على سبيل الإخبار فلا بأس به.

و الطعن في الأنساب: أي الوقوع فيها بالعيب والنقص وقصد الذم والحط من الرتبة.

ولما عيّر أبو ذر رضي الله عنه بسواد أمه، وقيل له: يابن السوداء، قال النبي ﷺ: (**أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية**)[٢].

وقد أكد أئمة الدعوة على تحريم الانتساب لأهل البيت بغير حق، لأن النبي ﷺ حرم انتساب الرجل لغير أبيه، فقال: (**ليس من رجل ادعى لغير أبيه – وهو يعلمه – إلا كَفَرَ، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**)[٣]، ثم إن هذا التصرف يدخل في قوله ﷺ: (**من تشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**)[٤].

---

(١) سنن أبي داود، أبواب النوم، باب في التفاخر بالأحساب، (٤/٣٣١) حديث (٥١١٦)، مسند أحمد (١٤/٣٤٩) حديث (٨٧٣٦) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٦٨) برقم (١٧٨٧).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، (١/٨٥) حديث (٣٠) وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، (١١/١٣٢) حديث (١٦٦١).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب المناقب (٦/٥٤٠) حديث (٣٥٠٨) وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (٢/٤٩) حديث (٦١).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب النكاح، باب المتشبع بما لم ينل (٩/٣١٧)، حديث (٥٢١٩)، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب اللباس والزينة، باب النهى عن التزوير في اللباس (١٤/١١٠)، حديث (٢١٢٩).

وردوا وأنكروا على من أنتسب إليهم بغير الحق كالعبيدين مثلاً وغيرهم، وهذا من الديانة وهي طريقة السلف أهل السنة والجماعة، ومن ذلك قول الإمام الذهبي(١) –رحمه الله– عن المهدي أول حكامها: « وفي نسب المهدي أقوالٌ: حاصِلُها أنَّه ليس بهاشميٍّ ولا فاطميٍّ» (٢)، وقال أيضاً: «وادعى هذا المدبر، أَنَّهُ فاطميٌّ من ذُرِّية جعفر الصادق» (٣).

وقال مبينا رأى كثير من العلماء حول عبيد الله المهدي:« وادعى أنه علوي فاطمي فكذَّبوه»(٤).

وقال عن استقراء لأقوال العلماء: " وأهل العلم بالأنساب والمحقّقين يُنكِرون دعواه في النَّسبِ "(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فالشاهد لهم بالإيمان: شاهد لهم بما لا يعلمه؛ إذ ليس معه شيء يدل على إيمانهم مثل ما مع منازعيه ما يدل على نفاقهم وزندقتهم، وكذلك " النسب "، قد عُلم أن جمهور الأمة تطعن في نسبهم، ويذكرون أنهم من أولاد المجوس أو اليهود، هذا مشهور من شهادة علماء الطوائف من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وأهل الحديث، وأهل الكلام، وعلماء النسب، والعامة، وغيرهم، وهذا أمر قد

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله، الحافظ، المقرئ، المحدث، المؤرخ، صاحب التصانيف الكثيرة في كثير من الفنون، توفي سنة (٧٤٨هـ). انظر: شذرات الذهب لابن العماد (١٥٤/٦) وغاية النهاية لابن الجزري: (٧١/٢)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره: ج. برجستراسر، عام ١٣٥١هـ.

(٢) السير، (١٥١/١٥).

(٣) السير، (١٤١/١٥).

(٤) دول الإسلام، (٢٦١/١)، (٢٩٤/١)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة،دار صادر، بيروت، ط/١، ١٩٩٩م.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، (٤١٣/٧)، تحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

ذكره عامة المصنفين لأخبار الناس وأيامهم، حتى بعض من قد يتوقف في أمرهم كابن الأثير الموصلي في تاريخه ونحوه؛ فإنه ذكر ما كتبه علماء المسلمين بخطوطهم في القدح في نسبهم.

وأما جمهور المصنفين من المتقدمين والمتأخرين حتى القاضي ابن خلكان في تاريخه: فإنهم ذكروا بطلان نسبهم، وكذلك ابن الجوزي، وأبو شامة، وغيرهما من أهل العلم بذلك، حتى صنَّف العلماء في كشف أسرارهم، وهتك أستارهم، كما صنف القاضي أبوبكر الباقلاني كتابه المشهور في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وذكر أنهم من ذرية المجوس، وذكر من مذاهبهم ما بيَّن فيه أن مذاهبهم شرٌّ من مذاهب اليهود والنصارى، بل ومن مذاهب الغالية الذين يدعون إلهية " علي "، أو نبوته، فهم أكفر من هؤلاء" (١).

وقال أيضاً -رحمه الله- أنَّ الوقفَ على أهل البيت أو الأشراف لا يستحقُّ الأخذَ منه إلاَّ مَن ثبت نسبُه إلى أهل البيت، فقد سُئل عن الوقف الذي أُوقِف على الأشراف، ويقول: (إنَّهم أقارب)، هل الأقاربُ شرفاء أم غير شرفاء؟ وهل يجوز أن يتناولوا شيئاً من الوقف أم لا؟

فأجاب: (الحمد لله، إن كان الوقفُ على أهل بيتِ النَّبِيِّ ﷺ أو على بعض أهل البيت، كالعلويِّين والفاطميِّين أو الطالبيِّين، الذين يدخل فيهم بنو جعفر وبنوعَقيل، أو على العبَّاسيِّين ونحوِ ذلك، فإنَّه لا يستحقُّ مِن ذلك إلاَّ مَن كان نسبُه صحيحاً ثابتاً، فأمَّا مَن ادَّعى أنَّه منهم أو عُلِم أنَّه ليس منهم، فلا يستحقُّ مِن هذا الوقفِ، وإن ادَّعى أنَّه منهم، كبَنِي عبدالله بن ميمون القدَّاح؛ فإنَّ أهلَ العلمِ بالأنسَاب وغيرَهم يعلمون أنَّه ليس لهم نسبٌ صحيحٌ، وقد شهد بذلك طوائفُ أهل العلم من أهل الفقه والحديث والكلام والأنساب، وثبت في ذلك محاضرُ شرعيَّة، وهذا مذكورٌ في كتب عظيمة مِن كتب المسلمين، بل ذلك مِمَّا تواتر عند أهل العلم.

(١) مجموع الفتاوى، (٣٥ / ١٢٨ ، ١٢٩) .

وكذلك مَن وقف على الأشراف، فإنَّ هذا اللفظ في العُرف لا يدخل فيه إلاَّ مَن كان صحيح النَّسَب من أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ" [(١)].

وفي اثبات نسب أهل البيت ووجوده، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: "إذا قال قائل: هل هؤلاء موجودون؟ أعني: بني هاشم، والمطلب؟.

قلنا: نعم، موجودون، وقد ذكروا أن مِنْ أثبت الناس نسباً لبني هاشم: ملوك اليمن الأئمة، الذين انتهى ملكهم بثورة الجمهوريين عليهم قريباً، فهم منذ أكثر من ألف سنة متولون على اليمن، ونسبهم مشهور، معروف بأنهم من بني هاشم.

ويوجد ناس كثيرون أيضاً ينتمون إلى بني هاشم، فمن قال: أنا من بني هاشم: قلنا: لا تحل لك الزكاة؛ لأنك من آل الرسول ﷺ" [(٢)].

وفي فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية قالوا: " ... العبيديين الذين حكموا مصر قريبًا من مائتي سنة وزعموا أنهم من آل البيت زورًا وبهتانًا وأنهم من نسل فاطمة رضي الله عنها" [(٣)].

---

(١) مجموع الفتاوى، (٩٣/٣١).

(٢) الشرح الممتع، (٢٥٧/٦)، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-المجموعة الأولى-المجلد الثاني (العقيدة ٢)-الفرق-الدروز (٤٠٠/٢)، فتوى رقم (١٨٠٠). ومجلة البحوث الإسلامية-العدد الحادي والثمانون-الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٨ هـ-بيان في أن اجتماع الأمة يكون بالتمسك بالكتاب والسنة (٣٧٣/٨١)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-المجموعة الثالثة-المجلد الأول العقيدة-الاعتكاف-العقيدة-خوارق العادات-الفرق-اجتماع الأمة يكون بالتمسك بالكتاب والسنة، (١٤٣/١)، بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، برقم (٢٣٨١٣)، في أن اجتماع الأمة يكون بالتمسك بالكتاب والسنة.

ثم بينوا أن الاتكال على النسب الشريف وحده وترك العمل أنه لا يجدي ولا ينفع صاحبه إن كان كافراً، أو فاجراً، ولا يضر المسلم الطائع لربه تعالى أن يكون عبداً مملوكاً، فالمسلم يلقى ربه بأعماله الصالحة، وهو مما يملك أن يزيد فيها وينقص، وأما النسب الشريف: فهو ليس في اختيار المسلم، ولن يكون لصاحبه فضل في الآخرة بمجرد انتسابه ذاك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ١٣]، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة النحل: ٩٧].

وأجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء عن حكم انتساب عبيد الاشراف للأشراف؟ فقالوا: " لا يجوز للعتقاء الانتساب إلى مواليهم إلا بذكر الولاء صراحة؛ لما ورد من الأحاديث التي فيها الوعيد لمن انتسب إلى غير أبيه، كما جرى عليه العلماء في تراجم هؤلاء؛ لأن ذلك من الكذب وتختلط به الأنساب، وتختل به الأحكام الشرعية ويتأكد المنع عندما ينتسب الشخص إلى النسب الشريف لما يترتب على ذلك من أحكام شرعية مخصوصة" (١).

فما بالك فيمن لا ينتسب لهم أصلا لا من قريب ولا من بعيد، وربما كان أصله غير عربي أصلاً.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء-المجموعة الثانية-المجلد العاشر (الحج والعمرة)- الأضاحي والعقيقة وتسمية المولود-تسمية المولود وحلق رأسه-انتساب العتقاء إلى مواليهم، (٤٧٧/١٠)، الفتوى رقم (٢١٣٢٧).

وثبوت النسب الشريف له طرق كثيرة:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: " وأما طريق ثبوت النسب الشريف: فذلك يعرف من أمور كثيرة:

أحدها: النص من المؤرخين الثقات أن البيت الفلاني، أو آل فلان من أهل البيت، ويعرف أن الشخص الذي يشتهر فيه من أهل ذلك البيت المنصوص عليه من المؤرخين الثقات.

ومنها: أن يكون بيد من يدَّعي أنه من أهل البيت وثيقة شرعية من بعض القضاة المعتبرين، أو العلماء الثقات: أنه من أهل البيت.

ومنها: الاستفاضة عند أهل البلد أن آل فلان من أهل البيت.

ومنها: وجود بيِّنة عادلة، لا تنقص عن اثنين، تشهد بذلك، مستندة في شهادتها إلى ما يحسن الاعتماد عليه، من تاريخ موثوق، أو وثائق معتبرة، أو نقل عن أشخاص معتبرين.

وأما مجرد الدعوى التي ليس لها مبرر: فلا ينبغي الاعتماد عليها، لا في هذا، ولا في غيره" [(١)].

فكما أن أئمة الدعوة لا ينكرون شرف الانتساب لأهل البيت ﷺ، ولا يجادلون الناس في أنسابهم بغير الحق، فإنهم كذلك لا يقرون من عُلِمَ كَذب دعواه في الانتساب لأهل البيت ﷺ.



(١) فتاوى إسلامية، (٥٣١/٤) لأصحاب الفضيلة العلماء، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

المبحث الثاني

ذم من أنكر نسب أهل البيت من جهة الحسن رضي الله عنه.

المبحث الثاني:

ذم من أنكر نسب أهل البيت من جهة الحسن رضي الله عنه:

من محبة أهل البيت رضي الله عنهم وتوقيرهم الدفاع عنهم، وبيان الواجب فيهم وهو ما سار عليه سلف الأمة وأئمتها إلى وقتنا الحاضر وإلى يوم القيامة، وهي عقيدة راسخة يدينون الله بها ويدعون إليها ويبينون أحكامها، ومن ذلك ذم من أنكر نسب أهل البيت رضي الله عنهم من جهة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والذي نفى ذرية الحسن رضي الله عنه هم الرافضة، ودليلهم أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لم يعقب، وأن عقبه انقرض، وأنه لم يبق من نسله الذكور أحد، وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل، ... وتوصلوا بذلك على أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين رضي الله عنهم، ومنهم في اثنى عشر إماماً، وأن يبطلوا إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله أنى يؤفكون.

انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت نسبه قطعا أنه من ذرية الحسن رضي الله عنه وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عد ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رضي الله عنه كما رواه أبو داود وغيره[1] [2].

---

(١) وذلك في ما أخرجه أبو داود في السنن، كتاب المهدي، (٤/ ١٠٨) حديث (٤٢٩٠).
ولفظه: قال علي رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: «إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٥٠٣)، وقال في السلسلة الضعيفة (١٠٩٦/١٣): " في إسناده انقطاع وجهالة".

(٢) رسالة في الرد على الرافضة، للشيخ محمد بن عبدالوهاب، مطلب نفي ذرية الحسن رضي الله عنه، (ص:٢٩).

هكذا يعتقد – رحمه الله – خطأ من أنكر عقب الحسن ﷺ وهم: (الحسنيون) ونفي الإمامة في ولده، وأن القائل بهذا القول يبطل إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم وتحليهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق..

وهذا فيه إيذاء لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة رضي الله عنهما بإنكار نسب أبناء الحسن ﷺ، وأنَّ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية كما لا يخفى.

ويمكن إجمال الرد عليهم بالتالي:

أولاً: أن الحسن ﷺ اشتهر بأنه كان مزواجاً، وقد كثر بنوه أكثر من الحسين رضي الله عنهما[1].

---

(١) **أما أولاده**: ذكر للحسن ستة عشر ولداً، انظر: أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ للصلابي (ص: ٣٣) الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط: ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
وأما زوجاته: فقد أورد بعض المؤرخين أن الحسن ﷺ، تزوج سبعين امرأة، وفي بعض الروايات تسعين والبعض الآخر مائتين وخمسين، والبعض الآخر ثلاثمائة وروي غير هذا.
وروي عن علي ﷺ أنه قال: يا أهل الكوفة: لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلاق، فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق، الطبقات الكبرى (١/ ٣٠٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/ ٢٤٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٥٣).
وقد ردّ د. علي الصلابي على الأقوال المذكورة في كثرة زواج الحسن، ووصفها بالشذوذ والوضع. انظر: أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ للصلابي (ص: ٢٧).

ثانياً: كيف ينكر عقبه مع اشتهار كثير منهم، بل ومن عقبه من كان مشهوراً بالعلم والعبادة، وله رواية في الصحاح أو السنن أو المسانيد كالحسن بن الحسن رضي الله عنهما(١).

ثالثاً: جاء عن النبي ﷺ أن نسبه موجود إلى أن يخرج المهدي من نسله (٢).

رابعاً: ما ذكره علماء الأنساب من صحة نسب كثير من الناس إلى الحسن ﷺ، ولا يزال كثير من الناس ينتسبون إلى الحسن ﷺ من غير نكير بينهم، وهذا يدل على إجماع الأمة على خلاف هذا القول الباطل.

وما دفاعهم وحرصهم على اثبات نسب أهل البيت ﷺ من جهته إلا شيء يسير من الحقوق الواجبة تجاه أهل البيت ﷺ، والله أعلم.

---

(١) هو: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد المدني، كان وصيّ أبيه ووليّ صدقة جده، توفي بالمدينة سنة (٩٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٧٩/٢)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٨٧).

(٢) وقد سبقت الإشارة إلى الحديث الذي ورد فيه ذلك ص: ٢٤٥) .

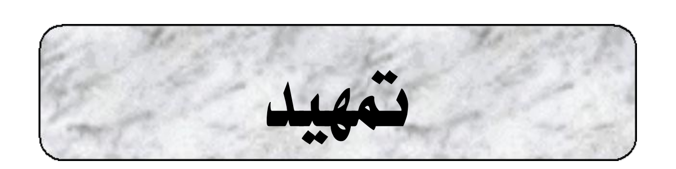


الفصل الثالث

إبطال افتراءات المناوئين لأئمة الدعوة في دعاوى بغضهم لأهل البيت رضي الله عنهم

وفيه تمهيد وأربعة مباحث: -

- **التمهيد: بيان أهم المواقع أو الكتب التي ذكرت مزاعم الرافضة في بغض أهل البيت رضي الله عنهم.**
- **المبحث الأول: دعوى بغضهم وكراهيتهم لأهل البيت رضي الله عنهم.**
- **المبحث الثاني: دعوى عدم توقيرهم واحترامهم لأهل البيت رضي الله عنهم.**
- **المبحث الثالث: دعوى عدم إتباعهم لأهل البيت رضي الله عنهم.**
- **المبحث الرابع: دعوى تمكين مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب** – رحمه الله – **على مذهب أهل البيت رضي الله عنهم.**



بيان أهم المواقع أو الكتب التي ذكرت مزاعم الرافضة في بغض أهل البيت رضي الله عنهم.

تمهيد في:

بيان أهم المواقع أو الكتب التي ذكرت مزاعم الرافضة في بغض أهل البيت رضي الله عنهم

تنوعت الصراعات بين الفرق الإسلامية وخاصة الكلامية منها، كما تنوعت الوسائل والأساليب في إبداء الرأي، ومن هذه الوسائل: وسيلة الاتصالات والشبكات العنكبوتية، فقد صارت هذه الوسيلة هي الأنموذج الناجع لبث كل تلك المعارك الكلامية، إلا أن تلك الخلافات والصراعات لم تلتزم آداب البحث والمناظرة التي تعارف عليها أهل العلم الراسخين، وقد صارت بعض الفرق تستجلب الاستقواء لآرائها بكل الوسائل، سواء كانت على حق أو باطل، بل تطور الأمر إلى اتهام الخصوم والكيد لهم، وإلى أبعد من ذلك.. وهو التلبيس والافتراء عليهم.

ومن أبرز تلك الفرق التي انتهجت هذا المنهج: الطائفة الاثني عشرية (الإمامية الجعفرية)، فقد اتجهت هذه الفرقة إلى استخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة في التعدي على أهل السنة والجماعة عموماً، فألصقت بهم جميع التهم والدعاوى، بدعوى أنهم لا يحاربون أهل السنة وإنما الوهابية، وهذه واحدة من الافتراءات على أهل السنة، ثم تجاوزت هذه الفرقة إلى اتهام من سمتهم الوهابية بالعديد من التهم، فيرى المناوئون منهم لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – أنه يبغض آل بيت رسول الله ﷺ، ولا يألوا جهداً في بث هذا البغض في كتبه عن طريق الغمز فيهم، وفي فضائلهم، وإن تستر بحبهم، والثناء عليهم، كما يدعون.

وسيقتصر هذا الفصل على بيان واحد من تلك التهم، وحقيقة تلك التهمة، وهل هي مجرد دعوى كاذبة، أم أنها حقيقة لا يعتريها شك، وهذه التهمة هي: (عداء الوهابية لأهل البيت).

تنوعت أساليبهم ووسائلهم في إلصاق التهم لغيرهم بوسائل مختلفة، فمنها القديم، ومنها الحديث، فمن القديم: كتبهم التي ألّفوها ضد أئمة الدعوة، وقد تضمنت تلك الكتب مباحث في موقف "الوهابية من أهل البيت"، منها على سبيل التمثيل والتبيين لا الحصر ما يلي:

مؤلفات من تحدثوا عن أئمة الدعوة

الكتب التي ألفت في الرد على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثيرة، وقد ذكر معظمها مؤلف كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسنذكر ردود الشيعة فقط؛ لأنها هي المرتبطة بالبحث.

فمنها: ما كتبه عبد الله بن عيسى الكوكباني الزيدي[1]، في الطعن على دعوة الشيخ -رحمه الله- سماه: (السيف الهندي في إبانة طريق الشيخ النجدي)، وقد حوت هذه الرسالة الكثير من المغالطات التاريخية حول تاريخ هذه الدعوة.

ومنها: ما كتبه محسن بن عبد الكريم بن إسحاق الحسني الزيدي [2] من صنعاء، ضد الدعوة وأنصارها، سماه: (لفحات الوجد من فعلات أهل نجد)، وهو عبارة عن أبيات شعرية كتبها ضد الوهابية ثم شرحها في هذا الكتاب، وهو ينقل كثيراً عن أسلافه ممن عادى الدعوة السلفية الوهابية، فقد تلقف كثيراً مما كتبه الكوكباني صاحب (السيف الهندي في إبانة طريق الشيخ النجدي)، كما تلقف ما كتبه

(١) هو: عبد الله بن عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الكوكباني، من أَعْيَان عُلَمَاء كوكبان باليمن، ممن عاصر الإمام الشوكاني، وكان بينهما مراجعات، برع في الْآلَات والْحَدِيث والأدب، وقرظ الشعر، له عدة مؤلفات، توفي ١٢٢٤هـ. انظر: البدر الطالع (١/ ٣٩١)، الأعلام للزركلي (٤/ ١١٢).

(٢) هو: محسن بن عبد الكريم، حفيد المهدي الزيدي أحمد بن الحسن، الصنعاني، كنيته حسام الدين، مؤرخ، له شعر، من أهل صنعاء، وتعلم بها، له عدة مؤلفات، توفي ١٢٦٦هـ. انظر: البدر الطالع (٧٨/٢)، الأعلام للزركلي (٥/ ٢٨٧).

يوسف بن إبراهيم الأمير [(١)] - وهو حفيد الصنعاني الأمير – وهو الذي وصف الوهابيين بالخوارج، وقد جعل في آخر الرسالة بعض المسائل الفقهية التي يعارض فيها أئمة الدعوة –رحمهم الله-.

ومنها: كتاب (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب) [(٢)] لعلي نقي اللكنهوري الإمامي [(٣)]، وقد حوى الكتاب الكثير من المطاعن والشبهات على عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما ضم الكثير من المعلومات الخاطئة فيما يتعلق بتاريخ الدعوة السلفية وأعمالها.

وألف محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني[(٤)] كتاباً سماه:(إزهاق الباطل في رد شبه الفرق الوهابية)، ولا يزال مخطوطاً –ولله الحمد- وهو يزيد عن مائة ورقة، وغالب موضوعات الكتاب تدور حول تجويز الاستغاثة بالموتى وطلب الحاجات منها، وإباحة طلب الشفاعة من الأموات والحث على الغلو في المشاهد والقبور.

---

(١) هو: يوسف بن إبراهيم الأمير الصنعاني بن محمد بن إسماعيل الأمير، نشأ في حجر والده ، فرباه أحسن تربية، وحصل من العلوم النافعة أحسنه، وترقى إلى أعلى الفضائل، وكان ذا عمل بالسنة، مجانباً للبدعة، هادياً للمسترشدين، ماشٍ على الجادة النبوية، كثير البكاء خوفاً من الله، وكان يتردد إلى بيت الله الحرام، وسكن مكة مدة، وتزوج فيها وأولد، وتوفي سنة ١٢٤٦هـ بصنعاء. انظر: نيل الوطر (٢/٤١٤) الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة، ١٣٤٨هـ.

(٢) طبع في النجف بالعراق، سنة ١٣٤٥هـ.

(٣) فقيه إمامي، من أهل كربلاء، له مؤلفات، توفي ١٢٨٩هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٥/٣٠).

(٤) إمامي من كاظمة بالعراق، له عدة كتب، توفي عام ١٣٠٣هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٥٨).

وكتب جعفر النجفي[١] مؤلفات بعنوان: (منهج الرشاد لمن أراد السداد) [٢]، وكان سبب تأليفه هو اطلاعه على كتاب من عبد العزيز بن سعود –كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه –، فصنف هذا الكتاب مقلداً أسلافه في تجويز الاستغاثة بالأموات وسؤالهم المدد، وطلب الشفاعة منهم.

وألف محسن الأمين العاملي[٣] –أحد شيعة العراق– كتاباً بعنوان: (كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب) [٤].

وكتب حسن الطباطبائي[٥]من العراق مصنفاً سماه: (البراهين الجلية في تشكيكات الوهابية) [٦]، دافع فيه عن الإمامية، وطعن في الوهابية وعقائدهم.

وكتب من المعاصرين الشيعي محمد جواد مغنية رسالة بعنوان: (هذه هي الوهابية)[٧].

---

(١) هو جعفر بن الحسين، إمامي، دفن بالنجف، له عدة مؤلفات، توفي ١٣٠٣هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٢٤).

(٢) طبع في النجف بالعراق سنة ١٣٤٢هـ.

(٣) من مجتهدي الإمامية، ولد في إحدى قرى العراق، وتوفي بدمشق عام ١٣٧١هـ، له عدة مؤلفات. انظر: الأعلام للزركلي (٥/٢٨٧).

(٤) طبع بدمشق سنة ١٣٤٦هـ، وأعاد ابنه طبعه – مع زيادات – سنة ١٩٦٢ م.

(٥) توفي عام ١٣٨٠هـ ، قال مؤلف كتاب دعاوى المناوئين: لم أعثر على ترجمة، وكان معاصراً للشيخ ابن سحمان (توفي عام ١٣٤٩هـ) حيث ردّ عليه بكتاب – لا يزال مخطوطاً – سماه (الحجج الواضحة الإسلامية).

(٦) طبعت عدة مرات.

(٧) طبعت عام ١٩٦٤م.

* **ومن مواقعهم في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):**

١- منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام:

وفيه.. أن الوهابية أجبروا علماء المدينة المنورة سنة (١٣٤٤هـ) على التوقيع بهدم القباب المبنية على قبور الأئمة من أهل البيت وغيرهم.

٢- شبكة سيف علي الإسلامية:

وفيه.. أن علماء الوهابية يستدلون على وجوب اتباع السُّنَّة النبوية بحديث «كتاب الله وسنتي»، وأنهم ينكرون دلالة حديث «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**» على وجوب اتِّباع أهل البيت ﷺ، مع أنَّه يتضمَّن الألفاظ نفسها.

٣- منتديات يا حسين:

وفيه.. تقول الوهابية أن محبة أهل البيت -رضوان الله تعالى عليهم -لا تعني وجوب التمسك بهم دون غيرهم، وهذا فيه مخالفة لسنة رسول الله، الذي أمرنا بالتمسك بالثقلين(كتاب الله والعترة).

وهكذا نجد المنتديات والمؤلفات الشيعية، أو الذين غَلوا في آل البيت ﷺ يتهمون أهل السنة (الوهابية) بتهمة بغض أهل البيت صراحة، ولا تجد في تلك الكتب أو المنتديات نقلاً صحيحاً أو صريحاً في أن محمد بن عبدالوهاب أو أحداً من أبنائه أو من عموم أئمة الدعوة —رحمهم الله – يبغضون أهل البيت أو لا يوالونهم أو لا يرون وجوب محبتهم.

وما ذكر في تلك الكتب أو تناقلته بعض الوسائل العصرية ما هو إلا محض افتراء أو تلفيق وتلبيس أو سوء فهم وهذا الأخير قليل جداً.

والداعي لتلك التشويهات هو ما كتبه الله عزوجل من توفيق ونصرة وتأييد لهذه الدعوة المباركة، فاشرأبت أعناق الزيغ والضلال لمحاربتها بدعوات وترهات لا أساس لها من الصحة،

ومن هنا كان تبيين حقيقة تلك الدعاوى وبيان زيفها، ويأتي هذا التبيين من كتب إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ومن كتب أئمة الدعوة في نجد ومن ناصرهم، حتى يتبين للقارئ الكريم كم من الأكاذيب تحاك حولهم.

المبحث الأول

دعوى بغضهم وكراهيتهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

المبحث الأول:

دعوى بغضهم وكراهيتهم لأهل البيت ﷺ:

من المعلوم بالضرورة أن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - على طريقة أهل السنة والجماعة، في حبّ أهل بيت رسول الله ﷺ، وأنه يحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال: (**أذكركم الله في أهل بيتي (ثلاثاً)**)[١].

كما أنه وسائر أهل السنة والجماعة وسط تجاه آل البيت ﷺ بين جفاء النواصب ، وغلو الروافض .

فقد اعتمد سلف الأمة من أهل السنة والجماعة في تقرير كثير من مسائل العقيدة على أقوال آل البيت ﷺ كقول جعفر الصادق: (كلام الله ليس بمخلوق منه بدأ وإليه يعود) ذكره اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[٢]، والآجري في كتابه الشريعة[٣]، وكذا ابن بطة في الإبانة[٤]، وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية[٥].

كما اعتمد أهل السنة على روايات آل البيت ﷺ بشكل كبير، فروايات علي بن أبي طالب ﷺ في البخاري مع المكرر (٩٨) وغير المكرر (٣٤) ورواياته في صحيح مسلم (٣٨) حديثا.

---

(١) سبق تخريجه (ص: ٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/٢٦٨).

(٣) الشريعة للآجري (١/ ٤٩٣).

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٥/ ٢٨٦)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٠٥).

و مازال أئمة الدعوة وحتى اليوم يتناقلون في كتبهم ذكر فضائل أهل البيت ومناقبهم ﷺ وتعريف الناس بشرفهم وتعظيمهم وسابقتهم في الإسلام وقرب منزلتهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الأدلة على ذلك:

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- (١): "لآله ﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحق سائر قريش، وقريش يستحقون ما لا يستحق غيرهم من القبائل، كما أن جنس العرب يستحقون من ذلك ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم..." إلى أن قال: "ولهذا كان في بني هاشم النبي ﷺ الذي لا يماثله أحد في قريش، وفي قريش الخلفاء وغيرهم ما لا نظير له في العرب، وفي العرب من السابقين الأولين ما لا نظير له في سائر الأجناس".

يقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله-(٢): "وأما أهل البيت: فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك، وعن جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت ﷺ لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم، والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم"

ويقول أيضًا (٣): "ونحن نعتقد أن علي بن أبي طالب ﷺ أولى بالخلافة من معاوية ﷺ فضلًا عن بني أمية، وبني العباس. والحسن والحسين — رضي الله عنهما – سيدا شباب أهل

---

(١) مسائل لخصها الإمام محمد ابن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، (ص: ١٥٣) (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ، الجزء الثاني عشر).
(٢) الدرر السنية، (١/٢٣٢-٢٣٣).
(٣) الدرر السنية، (١/٢٤٦).

الجنة، صح عن جدهما صلوات الله وسلامه عليه أنهما: «**سيدا شباب أهل الجنة**» وهم أولى من يزيد بالخلافة، وبني أمية، وبني العباس الذين تولوا الخلافة".

وقد جاء في رسالته الموسومة بـ (جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية) كلمات كثيرة في الثناء على آل البيت ﷺ، وأن مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة -وعلماء نجد خاصة- توليهم وحبهم وتقديمهم ووضعهم في مكانهم اللائق بهم، وتبرئتهم مما افتراه عليهم أهل البدع.. ومن أقواله في ذلك على سبيل الإيجاز والاختصار ما يلي:

قال -رحمه الله- [(١)]: "إن أسعد الناس باتباعهم ومحبتهم (آل البيت) أهل السنة والجماعة القائلون بما دل عليه الكتاب والسنة".

وقال-رحمه الله- [(٢)]: "... بل جميع أهل السنة يتولون عليًا وأهل البيت، ويقدمونه على معاوية، بل وعلى من هو أفضل من معاوية...".

وقال أيضاً [(٣)]: "وأما سائر أهل السنة والجماعة فكلهم يتولون عليًا وأهل البيت ويحبونهم، وينكرون على بني أمية الذين يسبون عليًا، وكتبهم مشحونة بالثناء عليه ومحبته وموالاته، وجميع كتب الحديث مذكور فيها فضل علي وأهل البيت...".

وقال -رحمه الله- [(٤)]: "وأما قوله (يعني المعترض): ولذلك قال الشافعي لما رأى التبديع لأهل الحق:

إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي**

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (ص: ٥٤).

(٢) المصدر السابق، (ص: ٥٩).

(٣) المصدر السابق، (ص: ٦١ -٦٢).

(٤) المصدر السابق، (ص: ٦٢).

فجميع أهل السنة وأكثر أهل البدع من المعتزلة والمرجئة وغيرهم يقولون كما قال الشافعي، ويقولون أيضًا كما قال بعض العلماء:

إن كان نصباً حب صحب محمد * فليشهد الثقلان أني ناصبي**

فالبيت الأول: إرغام للخوارج وطائفة من بني أمية الذين يبغضون عليًا ﷺ وأهل بيته، ومنهم من يكفره.

والبيت الثاني: إرغام للروافض والزيدية الذين يبغضون بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم... "[١].

وقال -رحمه الله- [٢]: "...أما لعن علي ﷺ فإنما فعله طائفة قليلة من بني أمية، وهم عند أهل السنة ظلمة فسقة، وأهل السنة ينكرون عليهم ذلك بألسنتهم ويروون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي ﷺ.

وذلك أنهم أرادوا وضعه عند الناس، وحطّ رتبته ومحبته من قلوبهم فجازاهم الله بنقيض قصدهم، ورفعه الله، وأظهر أهل السنة والجماعة فضائله، وحدثوا بها الناس، فاشتهرت عند العامة فضلًا عن الخاصة، وجميع أهل السنة يحبونه ويوالونه ﷺ ..."

وقال[٣]: "... كثير من أهل السنة يرون أن عليًا ﷺ مصيب في قتاله لمعاوية ﷺ ومن معه، وكلهم متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه......"

وقال في الصفحة نفسها[٤]: "... فإن أهل السنة والحديث أولى باتباع أهل البيت منهم، وهم شيعتهم على الحقيقة؛ لأنهم سلكوا طريقتهم واتبعوا هديهم...".

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (ص: ٦٢،٦٥).

(٢) المصدر السابق، (ص: ٦٥).

(٣) المصدر السابق، (ص:٦٩).

(٤) المصدر السابق، (ص: ٦٩).

وقال -رحمه الله-: "وما جرى للحسين رضي الله عنه وعلى أهل بيته مما يعظم الله به أجورهم ويرفع به درجاتهم ﷺ"[١].

وقال -رحمه الله- في رده قول المعترض: إن أهل السنة والجماعة منحرفون عن آل البيت ﷺ[٢]: "إن هذا كذب على أهل السنة والجماعة لا يمتري فيه أحد عرف مذهبهم، وطالع كتبهم؛ فإنهم لم ينحرفوا عن أهل البيت، بل من أصول الدين عندهم محبة أهل البيت النبوي وموالاتهم والصلاة عليهم في الصلاة وغيرها، ولو ذهبنا نذكر نصوصهم في ذلك لطال الكلام جدًا...

الذين ظلموا أهل البيت وقتلوهم أو قتلوا واحدًا منهم، هم عند أهل السنة والجماعة أئمة جور وظلم لا يحبونهم ولا يوالونهم، بل يبغضونهم ويعادونهم، ويلعنون من ظلمهم. وهذه كتبهم محشوة بالثناء على أهل البيت والدعاء لهم، والترضي عنهم، وذمّ من ظلمهم...".

وقال[٣]: "... وأهل السنة كلهم يحبون آل محمد مع إثباتهم لصفات الله التي نطق بها القرآن... إلى أن قال: لأن أهل البيت لا يفارقون كتاب الله ولا يخالفونه كما ورد في الحديث أنه قال: «ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»".

وقال[٤]: "...وأما دعواه أن أهل السنة قد رضوا بسب علي رضي الله عنه فكذب عليهم لا يمتري فيه أحد، بل هم ينكرون سب علي رضي الله عنه أشد الإنكار في قديم الزمان وحديثه...

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (ص: ٦٩، ٧٣، ٧٩).

(٢) المصدر السابق، (ص:٨٧).

(٣) المصدر السابق، (ص:١٠٥).

(٤)المصدر السابق، (ص:٢٠٦، ٢٢١).

وقال[١]: "... فقد تقرر وظهر ولله الحمد والمنة؛ أن أسعد الناس باتباع أهل البيت ومحبتهم هم أهل السنة والجماعة، القائلون بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ...".

وجاء في كلامٍ له -رحمه الله- حول مسألة الاستسقاء[٢]: "...وقالوا -فقهاء أهل السنة- يستحب أن يستسقى بالصالحين، وإذا كانوا من أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو أفضل".

و لما أنكر بعض أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله - تقبيل يد أحد الأشراف — في الأحساء — و لبسه الأخضر، عاتبهم الشيخ الإمام على هذا الإنكار وبيّن طرفاً من حقوق الآل فقال: " وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله، وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم، وقد قبّل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا، وعلى كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت لئلا يظلمهم أحد، أو يقصّر في حقهم من لا يعرفهم، وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، و يظن أنه من التوحيد، بل هو من الغلو، و نحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادّعاء الألوهية فيهم، أو إكرام المدّعي لذلك"[٣].

وقد سمّى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب أكبر أبنائه عليّاً، وكذا سمّى حسيناً وفاطمة - رحمهم الله -[٤].

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (ص:٢٢١).

(٢) المصدر السابق، (ص: ٦٥).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الجزء السادس) (ص: ٢٨٤).

(٤) كما مر في مبحث: تسميتهم بأسماء أهل البيت ﷺ (ص: ١٦٩).

وسئل -الشيخ عبد الله بن محمدا رحمه الله - أيضًا عن قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة النساء:١١٥] الآية، من هم المؤمنون الذين أمر الله باتباع سبيلهم؟ فإن قلتم: هم أصحاب رسول الله ﷺ ومن سار سيرتهم، فنسألكم: هل كان علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، والصادق، والباقر، والنفس الزكية، وحسن بن الحسن، وأمثالهم من ذرية علي وفاطمة ﵄ هم من المؤمنين الذين أنكر الله على من خالف سبيلهم أم لا؟.

فأجاب: علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين رضي الله عنهم، من ساداتهم، وكذلك طلحة، والزبير رضي الله عنهما، ومن معهما من أهل بدر، وكذلك معاوية بن أبي سفيان، ومن معه من أهل الشام، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم أجمعين؛ فنتولى الجميع، ونكف عما شجر بينهم، وندعو لهم بالمغفرة، كما أمرنا الله بذلك بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[سورة الحشر: ٨] [١].

وقال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي -رحمه الله- تحت حديث[٢]: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟**».

فقال رحمه الله: ".. وفيه فضيلة علي رضي الله عنه، وزيادة منقبته؛ لشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بذلك بخصوصه... إلى أن قال: لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب، الذين لا يتولونه، أو يكفرونه، أو يفسقونه كالخوارج...".

---

(١) الدرر السنية من الأجوبة النجدية (١/ ٢٤٩).

(٢) حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد (ص:٦١).

وقال -رحمه الله- في الرسائل الشخصية[١]:

"وأؤمن بأن نبينا محمدًا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته؛ وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق؛ ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذوالنورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة...".

وفيه تلقيب عليٍ رضي الله عنه بالمرتضى واعتقاده أنه من أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة تبشير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة -رضي الله عنها- بأنها سيدة نساء أهل الجنة[٢].

وفي فتاوى ومقالات ابن باز -رحمه الله-: (...الكامل من الرجال كثير، ولكن محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم هو أكملهم، وأفضلهم؛ لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم -يعني زوجة فرعون- وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»[٣]. وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على أن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم أولاده صلى الله عليه وآله وسلم ممن كمل من النساء، وهكذا فاطمة ابنته صلى الله عليه وآله وسلم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنها سيدة نساء أهل الجنة، فهؤلاء الخمس هنَّ الكاملات من النساء رضي الله عنهنَّ جميعًا"[٤].

---

(١) الرسائل الشخصية الرسالة الأولى (١/ ١٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٢٣٥).

(٣) سبق تخريجه (ص:٦٤).

(٤) فتاوى ومقالات ابن باز (٧/ ٤٠٢).

قال الشيخ حمود بن عبد الله التويجري النجدي -رحمه الله-[١]: "...وأما الإجماع: فهو إجماع أهل السنة والجماعة على تسمية أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بالخلفاء الراشدين المهديين... إلخ".

وقال[٢]: "وليعلم أن أفضل المهديين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبي الله عيسى ابن مريم، وأفضل المهديين بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ".

وقال أيضاً[٣]: "فأهل السنة.. يتولون جميع المؤمنين، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم، ويرعون حقوقهم وحقوق أهل البيت، ولا يرضون بما فعله المختار بن أبي عبيد وغيره من الكذابين، ولا ما فعله الحجاج وغيره من الظالمين".

وسئل سماحة الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: هل صحيح أن الوهابية تناصب آل البيت العداء، وأنها تنتقص من سيد الخلق؟ وما حقيقة الدعوة الوهابية؟ ولماذا تحارب بهذا الشكل؟

فكان مما قال[٤]: "الشيخ محمد -رحمه الله- وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا، كالعباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائه، وكالخليفة

---

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، (ص:١٧)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) المصدر السابق، (ص:١١٣).

(٣) المصدر السابق، (ص:٧٠٩).

(٤) من أسئلة صحيفة المسلمون، بإملاء سماحة الإمام عبد العزيز بن باز في (١٢/٣/١٤١٧هـ)، مطبوع في مجموع فتاوى الشيخ (٩/ ٢٣١).

الرابع الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائه الحسن والحسين ومحمد رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم من أهل البيت في توحيد الله وطاعته، وتعظيم شريعته".

وقال في رسالة له[1]: "ومن هذا الباب ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فإن المصيب عند أهل السنة هو علي وهو مجتهد وله أجران، ومعاوية ومن معه مخطئون وبغاة عليه لكنهم مجتهدون طالبون للحق، فلهم أجر واحد رضي الله عن الجميع".

وقال رحمه الله في رسالة له بعنوان: (الوصية بكتاب الله القرآن الكريم)[2]:

"وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للناس يوم عرفة في حجة الوداع: «**إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به: كتاب الله**»[3]، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم أيضًا: «**إني تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»[4] يعني بهم: زوجاته وقراباته من بني هاشم، يذكر الناس بالله في أهل بيته بأن يرفقوا بهم، وأن يحسنوا إليهم، ويكفوا الأذى عنهم، ويوصوهم بالحق، ويعطوهم حقوقهم ما داموا مستقيمين على دينه متبعين لشريعته عليه الصلاة والسلام".

فهذه هي عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي اعتقدها ونشرها في كتبه، والتي استقاها من كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد سار عليها

---

(١) مفهوم الأحاديث المتعلقة بالفتن: (٧/٣٦٣)، (مطبوع ضمن مجموع الفتاوى لابن باز)، جمع وترتيب د. محمد الشويعر، الناشر: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض، ط/ ٣، ١٤٢١هـ.

(٢) الوصية بكتاب الله القرآن الكريم (٩/١٤)، (مطبوع ضمن مجموع الفتاوى لابن باز)، جمع وترتيب د. محمد الشويعر، الناشر: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض، ط/ ٣، ١٤٢١هـ.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٨/ ١٧٠)، كتاب الحج، باب: حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، وهو بلفظ " وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ".

(٤) سبق تخريجه (ص: ٤).

جميع أتباعه ومحبيه من بعده، فها هو إمام هذا العصر يصرح بهذه العقيدة بكل وضوح وبيان قائلًا: "الشيخ محمد رحمه الله وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا"[١].

وقال الشيخ العلامة ابن عثيمين – رحمه الله - في شرح الواسطية: "فنحن نشهد الله عز وجل على محبة هؤلاء الصحابة، ونثني عليهم بألسنتنا بما يستحقون، ونبرأ من طريقين ضالين: طريق الروافض الذين يسبون الصحابة ويغلون في آل البيت، ومن طريق النواصب الذين يبغضون آل البيت، ونرى أن لآل البيت إذا كانوا صحابة ثلاثة حقوق: حق الصحابة، وحق الإيمان، وحق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[٢].

وقال فيها عند شرحه لقول المصنف: (ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...): "أي: ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يحبونهم لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يكرهونهم أبدًا.

ولكن لا يقولون كما قال الرافضة: كل من أحب أبا بكر وعمر فقد أبغض عليا، وعلى هذا فلا يمكن أن نحب عليًا حتى نبغض أبا بكر وعمر، وكأن أبا بكر وعمر أعداء لعلي بن أبي طالب، مع أنه تواتر النقل عن علي رضي الله عنه أنه كان يثني عليهما على المنبر.

---

(١) من أسئلة صحيفة المسلمون، بإملاء سماحة الإمام عبد العزيز بن باز في (١٤١٧/٣/١٢هـ)، مطبوع في مجموع فتاوى الشيخ (٩/ ٢٣١).

(٢) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢/ ٢٤٨- ٢٤٩).

فنحن نقول: إننا نُشهد الله على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابته، نحبهم لمحبة الله ورسوله..." [(١)].

وقال في شرحه لقول المصنف: (وقال أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**» [(٢)]).

"أقسم صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لا يؤمنون، أي: لا يتم إيمانهم، حتى يحبوكم لله، وهذه المحبة يشاركهم فيها غيرهم من المؤمنين؛ لأن الواجب على كل إنسان أن يحب كل مؤمن لله، لكن قال: «ولقرابتي»: فهذا حب زائد على المحبة لله، ويختص به آل البيت قرابة النبي عليه الصلاة والسلام، فعقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت: أنهم يحبونهم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التذكير بهم، ولا ينزلونهم فوق منزلتهم، بل يتبرؤون ممن يغلو فيهم، حتى يوصلوهم إلى حد الألوهية..." [(٣)].

وقال -رحمه الله- في شرح السفارينية [(٤)]: "...نحن نحب آل البيت المؤمنين منهم؛ لكونهم مؤمنين، ولكونهم من قرابة الرسول عليه الصلاة والسلام، ونفضلهم على غيرهم بهذا المعنى، لكن لا نعطيهم الفضل المطلق، بل ننزلهم منزلتهم، وهم -أعني آل البيت- يرضون بهذا غاية الرضا، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو إمام أهل البيت كان رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة يعلن: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر)...".

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٢٧٣).

(٢) تقدَّم تخريجه، (ص: ٦٣).

(٣) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين، (٢/٢٧٥- ٢٧٦).

(٤) شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، شرح البيت رقم (١٨٤) (١/ ٥٩٢) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

وقال -رحمه الله- في شرح الأربعين النووية: "عن أبي محمد الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنه وعن أبيه وأمه، وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أفضل الحسنين؛ فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثنى عليه وقال: «**إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين**»[١]، فأصلح الله بين الفئتين المتنازعتين، حين تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، فنال بذلك السيادة"[٢].

فتأمل في قوله: "إننا نُشهد الله على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابته".

فهل بعد هذا من دليل على محبة أهل السنة والجماعة -والذين منهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه- لأهل البيت رضي الله عنهم؟!

وقال العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي - رحمه الله- [٣]: " فمحبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة من وجوه، منها: لإسلامهم، وفضلهم، وسوابقهم. ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واتصال نسبه. ومنها: لما حث عليه، ورغّب فيه، ولما في ذلك من علامة محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم".

وقال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله- في مجموع فتاواه[٤]: "(فضل أَهل البيت، والاعتدال في محبتهم).

- فضيلة أَهل البيت معلومة، والأَدلة على ما لهم من الميزة على من سواهم من أَجل أَنهم من البيت وقرابة النبي معلومة، فيجب أَن يحبوا زيادة على غيرهم من المسلمين".

---

(١) سبق تخريجه (ص: ١٢١).

(٢) شرح الأربعين النووية لابن عثيمين حديث رقم (١١) (ص: ١٥٣) الناشر: دار الثريا للنشر.

(٣) التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة، (ص:١١٨- ١١٩).

(٤) مجموع فتاواه (٢٥٤/١).

محبتهم لأهل البيت ﷺ:

قال الشيخ صالح الفوزان –وفقه الله وحفظه– عند قول شيخ الإسلام في شرح العقيدة الواسطية[(١)]: "ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»".

وقال: "بيّن الشيخ رحمه الله في هذا مكانة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة، وأنهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ".

(أهل البيت) هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وبناته من أهل بيته كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

فأهل السنة يحبونهم ويحترمونهم ويكرمونهم؛ لأن ذلك من احترام النبي ﷺ وإكرامه، ولأن الله ورسوله قد أمرا بذلك، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى:٢٣].

وجاءت نصوص من السنة بذلك – منها ما ذكره الشيخ – وذلك إذا كانوا متبعين للسنة مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وبنيه، أما من خالف السنة ولم يستقم على الدين فإنه لا تجوز محبته ولو كان من أهل البيت.

وقوله: (ويتولونهم) أي: يحبونهم، من الولاية بفتح الواو وهي المحبة، وقوله: (ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ) أي: يعملون بها ويطبقونها (حيث قال يوم غدير خم) الغدير هنا مجمع السيل (وخم) قيل: اسم رجل نسب الغدير إليه، وقيل: هو الغيظة، أي: الشجر الملتف، نُسب الغدير إليها لأنه واقع فيها.

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للفوزان، (ص:١٩٥).

وهذا الغدير كان في طريق المدينة مر به النبي ﷺ في عودته من حجة الوداع وخطب فيه، فكان من خطبته ما ذكره الشيخ (أذكركم الله في أهل بيتي) أي: أذكركم ما أمر الله به في حق أهل بيتي من احترامهم وإكرامهم والقيام بحقهم.

(وقال أيضًا للعباس عمه): هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (وقد اشتكى إليه) أي: أخبره بما يكره (أن بعض قريش يجفوه) الجفاء ترك البر والصلة، (فقال) أي: النبي ﷺ: « **والذي نفسي بيده** » هذا قسم منه ﷺ «**لا يؤمنون**» أي: الإيمان الكامل الواجب «**حتى يحبوكم لله ولقرابتي**» أي: لأمرين:

الأول: التقرب إلى الله بذلك؛ لأنهم من أوليائه.

الثاني: لكونهم قرابة النبي ﷺ، وفي ذلك إرضاء له وإكرام له.

(وقال) النبي ﷺ مبينًا فضل بني هاشم الذين هم قرابته: «**إن الله اصطفى**» أي: اختار، والصفوة الخيار «**بني إسماعيل**» ابن إبراهيم الخليل عليه السلام «**واصطفى من بني إسماعيل كنانة**» اسم قبيلة، أبوهم كنانة بن خزيمة «**واصطفى من كنانة قريشًا**» وهم أولاد مضر بن كنانة «**واصطفى من قريش بني هاشم**» وهم بنو هاشم بن عبد مناف «**واصطفاني من بني هاشم**» فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والشاهد من الحديث: أن فيه دليلًا على فضل العرب، وأن قريشًا أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن الرسول ﷺ أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفسًا، وأفضلهم نسبًا، وفيه فضل بني هاشم الذين هم قرابة الرسول ﷺ"[١].

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية (ص:١٩٥).

وقال –حفظه الله– [(١)]: "... وأن الذين يحبون عليًا رضي الله عنه هم أهل السنة والجماعة، الذين يعتبرونه رابع الخلفاء الراشدين وأحد السابقين الأولين المهاجرين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة...".

وقال –حفظه الله– عند بيان المراد من قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى:٢٣].

"القول الثالث: أن المراد بالقربى أهل بيته ﷺ، وأن معنى ذلك أن النبي ﷺ طلب من الأمة أن يحبوا أهل بيته وأن يوقروهم، وهذا حق؛ فإن أهل بيت النبوة الصالحين منهم والمستقيمين على دين الله لهم حق تجب مراعاته بمودتهم واحترامهم وتوقيرهم بمقتضى الشريعة الإسلامية"[(٢)].

وقال: "...فهذا موقف المسلمين من صحابة رسول الله ﷺ، يستغفرون لهم، ويسألون الله أن لا يجعل في قلوبهم بغضًا للصحابة، وكذلك آل بيت الرسول، فلهم حق القرابة وحق الإيمان، ومذهب أهل السنة والجماعة: موالاة أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

وأما النواصب: فيوالون الصحابة، ويبغضون بيت النبي عليه الصلاة والسلام، ولذلك سموا بالنواصب؛ لنصبهم العداوة لأهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام"[(٣)].

وقال فيها: "وأول أهل البيت هم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، هذا خطاب لهن.

---

(١) في تقديمه لكتاب (شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبيًا) (ص:٥)، تأليف: سليمان بن صالح الخراشي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) الفتاوى، (٣٣٥/١)

(٣) التعليقات المختصرة على الطحاوية – ط. دار العاصمة (ص:٢٢٧).

فأول من يدخل في أهل البيت: زوجاته، ثم قرابته عليه الصلاة والسلام، وهم آل العباس وآل أبي طالب، وآل الحارث ابن عبد المطلب"[(١)].

وقال – حفظه الله –[(٢)]: "...المهاجرون أيضًا يتفاضلون، فأفضلهم على الإطلاق الخلفاء الراشدون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؛ هؤلاء هم الخلفاء الراشدون، وهم أفضل صحابة رسول الله ﷺ على الإطلاق".

وقال أيضًا[(٣)]: "...علي بن أبي طالب، وهو الخليفة الرابع، وهو ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين سبطي النبي ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة؛ وجهاده وشجاعته معروفة رضي الله عنه، وعبادته وعلمه وزهده معروف...".

وقال[(٤)]: "وشهد ﷺ للحسن والحسين بأنهما من أهل الجنة، فقال ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[(٥)].

وقال عند ذكر صلح الحسن بن علي مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[(٦)]: "...وهذا ذكره النبي ﷺ في خبر من المعجزات، حين قال ﷺ في الحسن رضي الله عنه: «**إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين**»[(٧)] فكان في تنازله رضي الله عنه لمعاوية مصالح عظيمة للمسلمين...".

---

(١) التعليقات المختصرة على الطحاوية (ص: ٢٣٥).

(٢) شرح لمعة الاعتقاد للفوزان (ص:٢٣١)، اعتنى به وأشرف على طبعه: عبد السلام السليمان.

(٣) المصدر السابق (ص: ٢٣٤).

(٤) المصدر السابق (ص: ٢٣٩).

(٥) تقدم تخريجه ص (١٥٧) .

(٦) شرح لمعة الاعتقاد للفوزان، (ص: ٢٦١).

(٧) تقدم تخريجه (ص: ١٢١).

وقال[١]: "... زيد بن علي من أئمة أهل البيت... (و) جعفر الصادق رحمه الله.. من علماء أهل السنة ومن علماء السلف...".

ففي هذه النصوص المتكاثرة يبين الشيخ رحمه الله عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت ﷺ أتم بيان وأوضحه، بل ويطلقها صريحة ومدوية فيقول: "وأن الذين يحبون عليًا ﷺ هم أهل السنة والجماعة".

فهل يستمر -بعد كل هذا- أعداء هذه الدعوة المباركة برميها بأبشع التهم وأشنعها، وهي: بغض آل بيت النبوة ﷺ؟!

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [سورة الإسراء:٨١].

---

(١) شرح لمعة الاعتقاد للفوزان، (ص: ٢٧٦-٢٧٧).

المبحث الثاني

دعوى عدم توقيرهم واحترامهم لأهل البيت رضي الله عنهم .

المبحث الثاني:

دعوى عدم توقيرهم واحترامهم لأهل البيت رضي الله عنهم:

قال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي - رحمه الله - في مسألة تحريم الزكاة على بني هاشم..[١]: "... وعلله صلى الله عليه وآله وسلم بكونها "أوساخ الناس"[٢] فحرمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم وآل بني هاشم، ومواليهم فقط لشرفهم".

فهل يحرص على ذكر هذه الآثار من لا يحترم أهل البيت؟!!.

ومن الإجلال لأهل البيت تسمية من ينتسب إلى آل بيت النبوة بـ(السيد) أو (بالشريف)، وهذا يكثر وينتشر في كلام العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ تسمية من ينتسب إلى آل بيت النبوة بـ(السيد) أو (الشريف)، وقد أطلق هذين الوصفين في كتابه مجموع الفتاوى؛ وهي تبين عظيمَ إجلال هذا الإمام لأهل البيت رضي الله عنهم، ووافرَ محبته لهم:

قال - رحمه الله -[٣]: "الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده: وبعد: فقد سألني الشريف ناصر بن صامل عن السماح بإقامة الجمعة في مسجدهم الواقع في محلتهم الحزم من قرايا رنية...".

وقال أيضًا[٤]: "..والسيد فضيلة الشيخ عباس مالكي، وفضيلة الشيخ محمد الحركان رئيس المحكمة الكبرى بجدة...".

---

(١) وذلك في حاشيته على الروض المربع، في الحاشية رقم (٤)، (٣/ ٣٣٠).

(٢) هو من حديث طويل جاء فيه: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ»، صحيح مسلم بشرح النووي (٧/ ١٧٥)، كتاب: الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ، برقم (١٠٧٢).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ٣٢).

(٤) المرجع السابق، (٥/ ١٣).

وقال – عليه رحمة الله –[1]: "من محمد بن إبراهيم إلى المكرم الشريف مكرم بن عبدالكريم الراجحي.. سلّمه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: فقد جرى الاطلاع على استفتائك الموجه إلينا منك بخصوص ابنتك، وسؤالك عن زواجها من غير الأشراف..".

وقال[2]: "من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم السيد علي البار المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن الرباط الموقوف على السادة العلوية بموجب شرط الواقف المرفقة صورته..." .

وجاء في: (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز) ما يلي[3]:

س: تكثر عندنا المناداة بكلمة (سيد فلان) وذلك لكونه يرجع في النسب إلى أسر معينة هل يصح هذا؟

ج: "إذا عرف بهذا فلا بأس؛ لأن كلمة (السيد) تطلق على رئيس القوم، وعلى الفقيه، والعالم، وعلى من كان من ذرية فاطمة من أولاد الحسن والحسين، كل هذا اصطلاح بين الناس معروف. وكانت العرب تسمي رؤساء القبائل والكبراء "سادة" "سيد بني فلان، فلان" ومثلما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سأل بعض العرب: من سيدكم يا بني فلان؟ من سيدكم يا بني فلان أي: من رئيسكم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»...".

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، (١٢١/١٠).

(٢) المرجع السابق، (٧٤/٩).

(٣)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (٢٩٠/٩-٢٩١).

وقال العلامة الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله –[(١)]: "... فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم أولاد فاطمة رضي الله عنها –أي: ذريتها من بنين وبنات– وكذلك الشريف، وربما يراد بالشريف من كان هاشميًا...".

وقال – رحمه الله –[(٢)]: "آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوجاته وكل من تحرم عليه الزكاة من أقاربه المؤمنين كآل علي وجعفر والعباس ونحوهم، والواجب نحوهم المحبة والتوقير والاحترام؛ لإيمانهم بالله ولقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولتنفيذ الوصية التي عهد بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»، ولأن ذلك من كمال الإيمان؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والله لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»".

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– في حق أحد الأشراف؛ مبيناً خطأ الذين أنكروا هذا الحق: "وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس حقوقاً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد؛ بل هو من الغلو ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم أو إكرام المدعي لذلك"[(٣)].

قال الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله–: "... علي بن أبي طالب ﷺ كان من أعقل الناس وأحزمهم، وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام، أما أول أمره فقد كان في كفالة النبي ﷺ في صغره، ولما نزل الوحي كان صغيرًا، فهو أول من أسلم من الصبيان، ثم لازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة، ولم يكن قادرًا على الدفاع عنه لصغره، ولكونه على دينه، وعند خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة صحبة أبي بكر ﷺ خلفه فنام

(١) وذلك في المجلد الثالث من الفتاوى، سؤال (٤٦٩).

(٢) مجموع الفتاوى لابن باز: (٣٠٧/٤).

(٣) الرسائل الشخصية (ص: ٢٨٤) ضمن مؤلفات الشيخ الإمام (٥).

على فراشه، ثم بعد الهجرة تزوج بفاطمة فولدت له الحسن والحسين ومحسنًا وأم كلثوم، وماتت بعد موت أبيها بنصف عام، وتزوج بعدها فولد له أولاد من غيرها، ولما قتل عثمان ﷺ بايعه أهل المدينة بالخلافة، وخرج عليه أهل الشام مطالبين بقتلة عثمان، وكذا خرج عليه بعض الصحابة وتوجهوا نحو العراق للطلب بالثأر من قتلة عثمان، ولم تتم له الخلافة لكثرة الفتن.

أما أعماله فهو أنه ملازم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته إلا أنه خلفه في غزوة تبوك على أهله، وبعثه في سنة تسع بعد أبي بكر، ليبلغ الأمان والتعليم للحجاج.

أما علمه وفقهه فهو من أعلم الصحابة وأحفظهم، ولو خلُص علمه لكان فيه الخير الكثير، وكان يأخذ بالنقل والدليل، فإن لم يجد نصًا اجتهد برأيه كما أفتى في قضية الزبية[(١)] وغيرها"[(٢)].

فما بعد هذه الأمثلة الجلية المتنوعة والواضحة الدالة على إجلال علماء أهل البيت ﷺ ومخاطبتهم بما يعرف به قدرهم إلا دليلاً على تقدير واحترام أئمة الدعوة لهم.



(١) الزبية: حفرة تحفر للأسد، والقصة أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٥) برقم (٥٧٣) عن علي ﷺ، ومختصرها: أنه أتى قوما من أهل اليمن لما بعثه النبي ﷺ إليهم، كانوا بنوا زبية للأسد، فسقط فيها رجل، فتعلق بآخر، ثم تعلق رجل بآخر، حتى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فتحاكموا إليه فقضى فيه، فلم يرضوا قضاءه وأتوا النبي ﷺ فأمضى قضاءه.

(٢) فتاوى ابن جبرين – ط. المكتبة التوفيقية (ص: ٣٥-٣٦).

المبحث الثالث

دعوى عدم إتباعهم لأهل البيت ﷺ.

المبحث الثالث:

دعوى عدم إتباعهم لأهل البيت رضي الله عنهم:

قال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في حوادث السنة الثامنة والثلاثين: "وأن علي بن أبي طالب وأصحابه: أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه. وأن الفريقين كلهم لم يخرجوا من الإيمان"(١).

وقال -رحمه الله- بعد أن ذكر بعض الأحاديث في فضل أهل البيت: "... وإنما تدل على أن إجماع أهل البيت حجة، وأنهم لا يجمعون على باطل؛ لأن الله عصمهم من ذلك كما عصم الأمة أن تجتمع على ضلالة..."(٢).

وقال أيضاً: "فمن أراد الله هدايته ووفقه للعمل بكتابه وسنة رسوله بإتباع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت وغيرهم، فهذا هو العصمة والنجاة، كما كان العلماء رضي الله عنهم يقولون: السنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، والله أعلم"(٣).

وسئل الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله - مسألة حول الهجرة فكان من جوابه: "...ومن عاب ذلك أو أنكره، فقد عاب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خصوصًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وعلي رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين الذين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نتمسك

---

(١) مختصر السيرة: (ص: ٣١٧).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٤/ ٩١).

(٣) الدرر السنية (١٣/١٢٦).

بسنتهم وهديهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم، وتكلَّف ما لا علم له به"(١).

وقال الإمام عبد العزيز بن سعود بن محمد –رحمه الله–: "من عبد العزيز بن سعود: إلى جناب أحمد بن علي القاسمي، هداه الله لما يحبه ويرضاه. أما بعد: فقد وصل إلينا كتابك، وفهمنا ما تضمنه من خطابك، وما ذكرت من أنه قد بلغكم: أن جماعة من أصحابنا، صاروا ينقمون على من هو متمسك بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن مذهبه مذهب أهل البيت الشريف. فليكن لديك معلومًا أن المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما عليه أهل البيت الشريف فهو لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ولكن الشأن: في تحقيق الدعوى بالعمل".

ثم قال – رحمه الله –: "...أصل دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته ﷺ، هو: توحيد الله بجميع أنواع العبادة، لا يدعى إلا هو، ولا ينذر إلا له، ولا يذبح إلا له، ولا يخاف خوف السر إلا منه، ولا يتوكل إلا عليه؛ كما دل على ذلك الكتاب العزيز. فقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن:١٨] وقال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ ﴾ [سورة الرعد:١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ [سورة النحل:٣٦] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء:٢٥].

فهذا التوحيد، هو: أصل دين أهل البيت ﷺ، من لم يأت به فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته براء منه، قال تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴾ [التوبة:٣].

---

(١) الدرر السنية (١/ ٥٩).

ومن مذهب أهل البيت: إقامة الفرائض؛ كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

ومن مذهب أهل البيت: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإزالة المحرمات.

ومن مذهب أهل البيت: محبة السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان؛ وأفضل السابقين الأولين: الخلفاء الراشدون، كما ثبت ذلك عن علي من رواية ابنه محمد بن الحنفية، وغيره من الصحابة، أنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر" والأدلة الدالة على فضيلة الخلفاء الراشدين أكثر من أن تحصر.

فإذا كان مذهب أهل البيت ما أشرنا إليه، وأنتم تدّعون أنكم متمسكون بما عليه أهل البيت، مع كونكم على خلاف ما هم عليه؛ بل أنتم مخالفون لأهل البيت، وأهل البيت براء مما أنتم عليه؛ فكيف يدّعي اتباع أهل البيت من يدعو الموتى، ويستغيث بهم في قضاء حاجاته، وتفريج كرباته، والشرك ظاهر في بلدهم، فيبنون القباب على الأموات، ويدعونهم مع الله، والشرك بالله هو أصل دينهم، مع ما يتبع ذلك من ترك الفرائض، وفعل المحرمات، التي نهى الله عنها في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وسب أفاضل الصحابة: أبو بكر، وعمر، وغيرهما من الصحابة؟!"[١].

ويجيب العلامة ابن سحمان – رحمه الله – على اعتراض الطبطبائي في مسألة هدم القباب التي على القبور قائلاً: "وأما ما ذكره من منع الوهابية لزيارة قبور الأئمة، فنعم منعوا زيارة المشاهد التي تعبد من دون الله، وشرعوا فيها من الأمور التي لم يأذن بها الله، ولا كان عليه هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا هدي أصحابه، ولا من بعدهم من الأئمة المهتدين..".

ويقول أيضاً: "نعم امتثلت الوهابية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هدم القباب التي بنيت على أهل البقيع من أهل البيت وغيرهم؛ لأن ذلك سنّة رسول الله صلى

---

(١) الدرر السنية (١/٢٦٩-٢٧٢).

الله عليه وآله وسلم وسنّة أصحابه، ومن بعدهم من الأئمة المهتدين، ولا يعيب على الوهابية بهدمهم القباب التي بنيت على ضرائح الأموات إلا من أعمى الله بصيرة قلبه"(١).

ففي هذه الكلمات النيرة يبين هذا الإمام -رحمه الله- أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة أهل البيت الصحيحة المبنية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، مستفتحًا هذا البيان بكلمات ملؤها الحب والإجلال لآل بيت النبوة عليهم من الله أتم الرضوان، حيث قال - رحمه الله -: "فليكن لديك معلومًا أن المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما عليه أهل البيت الشريف فهو لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة"(٢).

ومع كل هذا الإجلال، والاعتراف بقدر آهل البيت، وموافقة أهل السنة في عقيدتهم، إلا أن المناوئين للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يتهمونه بأنه يبغض آل البيت، وأنه ينتقصهم حقهم، أو يخفي فضائلهم، وحال المناوئين معه كما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم**

أما عن الرافضة فهم يلزمون أهل السنة والجماعة جميعهم بالوقيعة في أهل البيت ﷺ، وبغضهم، كما فعلوا ذلك بابن كثير -رحمه الله- وغيره.



---

(١) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٢٣- ٣٢٤) [الناشر: دار طيبة – الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م]، نقلاً عن الحجج الواضحة الإسلامية.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٢٦٩).

المبحث الرابع

دعوى تمكين مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – على مذهب أهل البيت ﷺ .

المبحث الرابع:

دعوى تمكين مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - على مذهب أهل البيت ﭫ:

يدعي المخالفون لأهل السنة والجماعة وخصوصاً المخالفين للوهابية أنهم لا يعملون بمذهب أهل البيت ﭫ ويقدمون غيره عليه، كتقديمهم مذهب الإمام أحمد بن حنبل والعمل به.

والجواب: أن مواضع كثيرة في كتب الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– ذكر فيها اختيارات فقهاء آل البيت وساداتهم من المجتهدين في فروع الشريعة والفقهيات.

ينقل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ –رحمه الله– في فتح المجيد عند شرحه لـ(باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك) كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية مقرًا له فيقول: "قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا له أضبط. أهـ"[1].

فبهذا القول يؤكد أنصار الدعوة وأتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن السنة مخرجها أهل المدينة وأهل البيت ﭫ.

ومن ذلك: ما نقله في كتابه (مختصر الإنصاف) عن أئمة أهل البيت:

قال في كتاب الزكاة: ضمن شروط الزكاة: "الثالث: ملك نصاب؛ فإن نقص فلا زكاة فيه، إلا أن يكون يسيراً كالحبة والحبتين. وفيما زاد على النصاب بالحساب، إلا في

---

(١) فتح المجيد (١/ ٤٢٩).

السائمة. وقال ابن المسيب وعطاء: لا زكاة في زيادة الدراهم حتى تبلغ أربعين، ولا في زيادة الذهب حتى تبلغ أربعة دنانير، لقوله: "في كل أربعين درهماً".

ولنا: أن قولنا روي عن علي وابن عمر، ولا يعرف لهما مخالف من الصحابة"(١).

وقال في (باب الإحرام): "والإفراد: أن يحرم بالحج مفرداً. والقِران أن يحرم بهما جميعاً، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج. وإذا أدخل الحج على العمرة قبل طوافها من غير خوف الفوات جاز، وكان قارناً بغير خلاف، وأما بعد الطواف فلا يصير قارناً. وقال مالك: يصير قارناً. ولنا: أنه قد شرع في التحلل منها، فلم يجز كما بعد السعي، إلا أن يكون معه الهدي فله ذلك، لأنه لا يتحلل حتى ينحر، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾[سورة البقرة: ١٩٦]، فلا يتحلل بطوافه. ويتعين إدخال الحج على العمرة لئلا يفوته الحج، فأما إدخال العمرة على الحج فلا يجوز، فإن فعل لم يصر قارناً. وقال أبو حنيفة: يصح ويصير قارناً. ولنا: أنه قول علي.(٢)

وقال في (باب الهدي والأضاحي): "ولنا: قول عليّ: "لا يحلبها إلا ما فضل عن تيسير ولدها". وله جز صوفها إذا كان أنفع لها، ويتصدق به، ولا يعطي الجازر بأجرته شيئاً منها، وبه قال مالك والشافعي. ورخص الحسن في إعطائه الجلد.

ولنا: حديث عليّ في البدن"(٣).

وقال أيضاً: "وإن باع ما يجري فيه الربا بنسيئة، ثم اشترى منه بثمنه قبل قبضه من جنسه، وما لا يجوز بيعه به نسيئة، لم يصح، روي ذلك عن ابن عمر وغيره. وأجازه سعيد

---

(١) مختصر الإنصاف والشرح الكبير، كتاب الزكاة (١/ ٢٢٦، ٢٢٧)، (مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ، الجزء الثاني).

(٢) مختصر الإنصاف باب الإحرام (١/ ٢٧٩).

(٣) مختصر الإنصاف باب الهدي والأضاحي (١/ ٣٥٢).

بن جبير وعلي بن الحسين والشافعي. ووجه التحريم: أنه ذريعة إلى بيع الطعام بالطعام نسيئة، قال شيخنا: والذي يقوى عندي جواز ذلك إذا لم يفعله حيلة، ولا قصده في ابتداء العقد، كما قال علي بن الحسين"(١).

وقال أيضاً:

"ولا يقتل حر بعبد، وروي عن ابن المسيب والثوري وأصحاب الرأي: يقتل به، لعموم الآية والأخبار. ولنا: قول عليّ: "من السّنّة أن لا يُقتل حرّ بعبد"(٢).

وسئل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فيمن وجد مع امرأته رجلاً من غير زنى بها فقال: يضرب مائة سوط، واحتج بفعل علي رضي الله عنه، فذكر هذه المسألة في الإنصاف، وذكر أنه يعزر بذلك. انتهى. والتعزير يرجع إلى اجتهاد الإمام، لكن الذي نختار: أنه يعزر بذلك، اتباعاً للخليفة الراشد علي رضي الله عنه(٣).

وجاء في رسالته (آداب المشي إلى الصلاة) قوله –رحمه الله–: "فيقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ويجوز أن يصلي على النبي ﷺ مما ورد. وآل محمد أهل بيته".

وهذا الدعاء كما يعلم كل مسلم ركن من أركان الصلاة؛ لا تصح صلاة مسلم إلا به، وهذا هو مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهو الذي دلَّ عليه الدليل(٤).

---

(١) مختصر الإنصاف (١/ ٤٢٦).

(٢) مختصر الإنصاف (١/ ٧٠٩).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٧/ ٤٤٧).

(٤) آداب المشي إلى الصلاة (ضمن مجموع مؤلفات الشيخ محمد) (١/ ١٠).

وانظر كذلك: كتاب المناسك، وباب حد المسكر والتعزير، قسم الحديث[(١)]، وهكذا بقية كتبه وكتب أبنائه وأحفاده وأتباع دعوته، يوافقون ويتناقلون آثار أهل البيت).

وقد استدل صاحب منار السبيل الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان الحنبلي – رحمه الله –[(٢)]، بكثير من الأدلة المروية عن علي ﷺ وعن أهل بيته.

وكذلك فعل العلامة محمد بن صالح العثيمين في شرح زاد المستقنع.

وأما متابعة أئمة الدعوة لأهل البيت في صحيح نصوص العقائد فمن ذلك:

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن –رحمه الله– مجيباً على من قال بجواز بناء المساجد على القبور:

"الوجه الثالث: أن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم نهى أمته أن يجعلوا قبره عيداً، أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**»[(٣)]. وأخرج أبو يعلى في مسنده، والحافظ الضياء في المختارة، عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول

---

(١) (مسألة:١١٣) (٤٧/٣)، و(مسألة: ١٧٥٦) (٢٤٢/٤).

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، من بني زيد سكان شقراء بنجد: فقيه، له علم بالأنساب واشتغال بالتاريخ، من أهل (الرسّ) بنجد، كانوا يرجعون إليه في حل معضلاتهم وتولى القضاء بها، وكان ملازما للمسجد، وألف كتبا، منها (منار السبيل في شرح دليل الطالب، توفي سنة: ١٣٥٣هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٧٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٢٢٢).

(٣) سبق تخريجه (ص: ١٤٦).

الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم**»[١].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه: عن سهل بن سهيل قال: "رآني الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم عند القبر، فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى، فقال: هلم إلى العشاء، فقلت: لا أريده، فقال: ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت: سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: سلم إذا دخلت المسجد، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا قبري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر**»[٢]، «**لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٣]، «**وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**»[٤]؛ ما أنت ومن بالأندلس إلا سواء.

فهذا علي بن الحسين أفضل التابعين من أهل البيت، والحسن بن الحسين سيد أهل البيت في زمانه، لم يفهما من نهي النبي ﷺ بقوله: «**لا تتخذوا قبري عيداً**» إلا نهي أمته عن اعتياد المجيء إلى قبره وملازمته، لأن الصلاة عليه تبلغه صلى الله عليه وآله وسلم من المصلي، وإن كان بعيداً عن قبره"[٥].

وفي هذا القدر كفاية، والحمد لله رب العالمين.



(١) سبق تخريجه (ص: ١٤٦).

(٢) المصنف لعبد الرزاق (٣/ ٥٧٧) برقم (٦٦٩٤) .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٤/ ٣٩٣) برقم (٨٧٨٨)، صحيح ابن حبان (٦/ ٩٥) برقم (٢٣٢٦).

(٤) سبق تخريجه (ص: ١٤٦).

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٥/ ١٠٧).



الخاتمة

الخاتمة:

(أسأل الله حسنها) .

الحمد لله الذي أتم عليَّ نعمه، ووالى عليَّ مننه، وأعانني فأكملت هذا البحث –جهود أئمة الدعوة في بيان مكانة أهل البيت رضي الله عنهم والذب عنهم_ بهذه الصورة التي أرجو أن أنال بها رضاه، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يكون البحث نافعاً محققاً للغرض منه، كما أرجو أن يساهم هذا البحث في بيان حقيقة معتقد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه – رحمهم الله –الذين سخَّروا حياتهم كلها للذب عن دين الإسلام وحفظ جناب التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى ونبذ الشرك ومعاداة أصحابه، وتحقيق التوحيد ومحبة أهله.

فإن كلماتهم – رحمهم الله – شاهدة لهم بحب أهل البيت الكرام رضي الله عنهم وتوقيرهم ومعرفة حقوقهم والدفاع عنهم والتشرف بذكرهم وذكر فضائلهم ومناقبهم، وذم أعدائهم من النواصب وغيرهم.

وإن شئت أخي الكريم فطالع كتب هذا الإمام المبارك الذي أنصفه المئات من العلماء في مختلف الأمصار والأقطار، وكذلك كتب أئمة هذه الدعوة المباركة من بعده؛ واعرض ما تقرأه منها على كتاب الله تعالى وصحيح سنة نبيه ﷺ، وانظر: هل ترى ما يخالف الكتاب والسنة؟

إن عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأتباعه – رحمهم الله– في أهل بيت رسول الله ﷺ لا تخرج عما أوصى به النبي ﷺ وما كان عليه السلف الصالح من محبة لأهل البيت رضي الله عنهم ومودتهم ورعاية حقوقهم.

كل ذلك على وفق الهدي النبوي والمنهج الشرعي؛ بلا تقصير كما فعلت الخوارج الناصبة ومن وافقهم، ولا غلو كما فعل الغلاة ومن سلك سبيلهم، فليس من حق أهل البيت رضي الله عنهم الغلو فيهم، ولا اعتقاد قداستهم، ولا عصمتهم.

ورعاية حقوق أهل بيت رسول الله ﷺ مشروطة بشروطها، وهي استقامتهم على منهاج النبوة، أما من خرج عن الحق والسبيل فلا حق له.

وبعد عرض اعتقادات وأقوال وأفعال أئمة الدعوة – رحمهم الله – في بيان مكانة أهل البيت ﭫ والذب عنهم، وموافقتها لمنهج أهل السنة والجماعة، المستمد من الكتاب والسنة، توصلت من خلالها إلى عدة نتائج من أهمها:

١. المراد بأئمة الدعوة في هذه الرسالة هم أئمة الدعوة النجدية خصوصا.
٢. موافقة اعتقاد أئمة الدعوة لاعتقاد أهل السنة والجماعة في كل شيء ومنه ما يتعلق بأهل البيت الكرام ﭫ.
٣. مرادهم بأهل بيت النبي ﷺ: من حرمت عليهم الصدقة ويدخل في ذلك زوجاته ﭫ أمهات المؤمنين.
٤. كثرة كتب ومصنفات أهل السنة والجماعة في ذكر مناقب وفضائل وسير ومرويات أهل البيت ﭫ.
٥. تأكيدهم على وجوب محبة أهل البيت ﭫ ومودتهم، وتوقيرهم والترضي عليهم...
٦. توضيحهم لأهمية الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﭫ.
٧. أن من محبتهم لأهل البيت ﭫ نقلهم للأحاديث المتعلقة بذكر فضائلهم والوصية بهم.
٨. استشهادهم واستدلالهم بأحاديث أهل البيت ﭫ التي رووها عن النبي ﷺ.
٩. عرضهم لفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين ﭫ سيدا شباب أهل الجنة.
١٠. موقفهم المناقض لمن سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ورماها بالإفك.
١١. موقفهم من مقتل علي والحسين ﭫ.
١٢. من حبهم وإجلالهم لأهل البيت ﭫ التسمي بأسمائهم.
١٣. امتلأت الكتب وصدور الرجال وزخر التاريخ بمواقف عملية وصور مضيئة لأئمة الدعوة في توقير أهل البيت ﭫ.

١٤. توسطهم في أهل البيت ﵃ وردهم على الغلاة في قدرهم ومكانتهم.

١٥. توسطهم في أهل البيت ﵃ وردهم على الجفاة في حقهم.

١٦. بيانهم لتحريم الانتساب لأهل البيت ﵃ بغير حق.

١٧. ذمهم لمن أنكر نسب أهل البيت ﵃ من جهة الحسن ﵁.

١٨. إبطال فرية ودعوى بغضهم لأهل البيت ﵃.

١٩. إبطال فرية ودعوى عدم تقديرهم لأهل البيت ﵃.

٢٠. إبطال فرية ودعوى عدم اتباعهم لمذهب أهل البيت ﵃.

٢١. إبطال فرية ودعوى تمكينهم لمذهب الإمام محمد بن عبدالوهاب على مذهب أهل البيت ﵃.

٢٢. أنهم على منهج الكتاب والسنة، وأهل التوسط والاعتدال فيما يتعلق بأهل البيت ﵃ وغيره.

هذه أهم النتائج لهذا البحث، الذي أحمد الله تعالى على تمامه، ولا شك أن هناك فوائد ونتائج أخرى سيلمسها القارئ من خلال مطالعته، أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه، سالمة من الأغراض والأهواء، نافعة لي ولإخواني المسلمين إنه سميع مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

أهم التوصيات:

بعد ذكر أبرز نتائج البحث يذكر الباحث شيئاً من التوصيات التي يتمنى تحقيقها، وهي:

١) يوصي الباحث كل ولاة الأمر وجميع المسؤولين كل بحسبه بالاهتمام والعناية والرعاية بكل مل له علاقة بأئمة الدعوة – رحمهم الله–تراثاً وعقيدة، إيضاحاً وبياناً ودفاعاً، واستحضار أنهم كانوا سبب قيام هذه الدولة واستمرار بقائه، بتمسكهم بالكتاب والسنة والسير على منهج سلف الأمة– رحمهم الله–.

٢) يوصي الباحث بعقد مؤتمرات على مستوى العالم في التعريف بعلماء الدعوة – رحمهم الله–وعقيدتهم والذب عنهم من خلال جمع الشبهات وتفنيدها .

٣) يوصي الباحث بالاستفادة من جهود من تخصص في هذا وكتب أبحاثاً ثمينة حول هذا الموضوع .

٤) يوصي الباحث وزارة التربية والتعليم بأهمية غرس محبة أهل البيت ﷺ وبيان فضائلهم وقصصهم وحقوقهم، في مناهج التعليم المختلفة، وذكر منهج أهل السنة والجماعة وأقوال أئمة الدعوة في ذلك.

٥) يوصي الباحث وزارة التربية والتعليم بأن تكون هناك برامج لاصفية من الاذاعة الصباحية والمسابقات على اختلافها، وزيادة الموجود وتطويره لتحقيق الهدف المنشود من غرس هذه العقيدة منذ الصغر والتأكيد عليها.

٦) يوصي الباحث وزارة التعليم العالي ممثلة بالجامعات والملحقيات بعمل مسابقات وتوزيع كتيبات بأسلوب شيق وجذاب بمختلف اللغات، لإيضاح العقيدة السليمة وترسيخها وللدفاع عنها.

٧) يوصي الباحث وزارة التعليم العالي بإنشاء عدة كراسي علمية لاستخراج تراث أئمة الدعوة وبيان عقيدهم ومنهجهم القويم وخصوصا فيما يتعلق بأهل البيت ﷺ، ورعاية المؤتمرات في ذلك.

٨) يوصي الباحث وزارة الشؤون الإسلامية بزيادة الاهتمام في نشر عقيدة أئمة الدعوة – رحمهم الله– وخصوصا في أهل البيت ﷺ وتكرارها وتنوعها، ببيان فضائلهم وحقوقهم، في مختلف الوسائل التقليدية وغيرها، من خطب ومحاضرات ودروس، ومشاركات اعلامية في كل القنوات المحلية والإسلامية، وطباعة ونشر الكتب والمطويات بمختلف اللغات، وإنشاء ودعم المراكز المتخصصة في ذلك.

٩) يوصي الباحث أهل الخير والإحسان بدعم ما سبق من كراسي علمية، أو مساهمات إعلامية، أو بإنشاء قنوات فضائية، ودعمها، أو مواقع الكترونية، أو طباعة الكتب والمطويات الدعوية، لأن المال عصب الحياة، وشريان بقائها ونشاطها.

١٠) يوصي الباحث وزارة الإعلام بتخصيص عدة برامج وأنشطة حول عقيدة أهل السنة وخصوصا أئمة الدعوة – رحمهم الله- في أهل البيت بدأ من برامج الأطفال (التعليم بالترفيه)، والبرامج التاريخية والوثائقية، والبرامج الدينية الحوارية والمسجلة، وجعله من خطط النوادي الأدبية.

١١) يوصي الباحث بتخصيص حلقات تلفزيونية بشتى لغات العالم لعلماء ودعاة (عرب وعجم) في بيان حقيقة ما يُسميه أعداء السلفية (الوهابية)، وأنهم على الصراط المستقيم وفق الكتاب والسنة .

١٢) يوصي الباحث بزيادة البحث والتحقيق في كتب ومخطوطات أئمة الدعوة – رحمهم الله-، لاستخراج الدرر الكامنة وأنها موافقة لاعتقاد أهل السنة والجماعة.

١٣) يوصي الباحث طلبة العلم بالقراءة والمطالعة في كتب أئمة الدعوة – رحمهم الله- واستنباط الفوائد والكتابة حولها.

١٤) يوصي الباحث بأن يكون هناك خطط استراتيجية لبيان حقيقة دعوة أئمة الدعوة -رحمهم الله – وإبرازها لتعريف الجاهل والرد على كل ناعق وخصوصا في هذا الباب.

١٥) يوصي الباحث بضرورة تكاتف الجهود الدعوية وتوحدها في إبراز عقيدة أئمة الدعوة – رحمهم الله-عموماً وعقيدتهم في أهل البيت ﷺ خصوصاً.

١٦) يوصي الباحث بأن يكون هناك بنك معلومات ومركز أبحاث واستشارات، وأرشفة وتخطيط لجميع أعمال ودراسات أئمة الدعوة – رحمهم الله-، ليسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

١٧) يوصي الباحث بإعادة إصدار موسوعات وكتب ورسائل أئمة الدعوة – رحمهم الله- وفهرستها، ورقياً والكترونياً.

١٨) يوصي الباحث بإعادة نشر مجموعة (مؤلفات الامام محمد بن عبدالوهاب) – رحمه الله- بطبعة قشيبة وفاخرة لإهدائها لجميع جامعات العالم والحكام والشخصيات الهامة.

١٩) يوصي الباحث بالعمل على موسوعة علمية وعملية لنماذج واقعية من محبة وتقدير واجلال أئمة الدعوة – رحمهم الله– لأهل البيت الكرام ﷺ.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه بما هو أهله، وأشكره حقَّ شُكره على تيسيره وإعانته، وأسأله جلَّ وعلا أن يجعل هذ العمل خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً لرضوانه العظيم، كما أسأله جلَّ جلاله أن يعفو عني ما كان فيه من الخطأ والتقصير، أنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ولقد ختمت بذا الختام مقالتي

وعلى الإله توكلي وثنائي

إن كان توفيق فمن رب الورى

والعجز للشيطان والأهواء

في حينها أدعو الذي بدعائه

يمحو الخطا ويزيد في النعماء

سبحانك اللهم ثم بحمدكا

أستغفرك وأتوب من أخطائي

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾	سورة البقرة	١٤٣	١٨٥
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾		١٥٧	٢٠٣
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾		١٦٥	١٨٨
﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾		١٩٦	٢٨٧
﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾		٢١٣	٢٠٩
﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾	سورة آل عمران	١١٠	١٩٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾		٣٣	٢٩

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾	سورة النساء	٣٥	٢٢٤
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾		٨٣	٢٠
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾		١٣١	١٤٨
﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	سورة المائدة	٦٧	٢٠٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾		٩٥	٢٢٤
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	سورة الأنعام	٢١	٢٠٥
﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥ ﴾		٥٥	١٩٧
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾		٥٧	٢٢٣
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾	سورة الأعراف	٣٢	٢٢٢
﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	سورة الأنفال	٣٤	٤٤
﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾		٤١	١٩٤

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾	سورة هود	٤٠	٤٤، ٥٢، ٥٣
﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾		٤٥ – ٤٦	٤٤، ٥٢
﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ ﴾		٧٣	١٩٥
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾	سورة يوسف	١٠٨	١٤٩
﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ ﴾	سورة الرعد	١٤	٢٨٢
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (٩) ﴾	سورة الحجر	٩	١٢٠
﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ (٥٩) إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ ﴾		٥٩ – ٦٠	١٩٥
﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾	سورة النحل	٣٦	٢٨٢
﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾		٤٣	٢٠
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (٩٧) ﴾		٩٧	٢٤٢
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ (١٢٨) ﴾		١٢٨	١٤٩

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾	سورة الإسراء	٨١	٢٧٤
﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾	سورة مريم	٧	١٦٦
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾	سورة الأنبياء	١٨	١٩٧
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾		٢٥	٢٨٢
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾		٧٣	٢١
﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾	سورة النمل	٥٩	١٤٢
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾	سورة العنكبوت	٦٨	١٩٠
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾	سورة السجدة	٢٤	٢١

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾	سورة الأحزاب	٦	٢٢٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾		٢٨ – ٣٣	٤٨
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ﴾		٣٠	٦٨

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾		٣٣	٤، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٦٥، ١٢٤، ١٩٥، ٢٧٠، ٢٧٣
﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾		٣٤	٣٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾		٤٥-٤٦	٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾		٥٦	١٠٤
﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾	سورة سبأ	٣٧	٢٣٧
﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾	سورة فاطر	٣٢	١٤٢
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾	سورة الزمر	١٠	٢٠٣
﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾	سورة غافر	٤٦	٤١

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾	سورة فصلت	٣٣	١٤٩
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	سورة الشورى	٢٣	٢٧٠، ٢٧٢
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	سورة الزخرف	٥٨	٢٢٣
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾	سورة الحجرات	١٣	٢٤٢
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾	سورة الفتح	٢٩	٢٠١، ٢٠٥
﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ﴾	سورة الطور	٤٨	٢٠٣
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾	سورة القمر	٣٤	٤١
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾	سورة الحشر	٧	١٩٣
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	سورة الحشر	٨	٢١٤

الآية أو جزء منها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾		٩	٢١٤
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾		١٠	٢١٤
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	سورة الجن	١٨	٢٨٢
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾	سورة الليل	٦	١٤١



فهرس الأحاديث.

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
١٩٦	إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ
١٧٧	أنا سيد ولد آدم ولا فخر
١٦٠	الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلابة زِيْد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خُفِّف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة
١٦٦	إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُم
١٩٥	إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ
٤٨	إنما يأكل آل محمد من هذا المال
١٤٧	إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم
٢٦٦	إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به: كتاب الله
٥١	إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين أحد هما أكبر من الآخر
١٠٥	أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً
١١٢	البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
٣٨	بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد، ثم ضحى
١٤٧	بعثني رسول الله ﷺ أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا أدع تمثالاً إلا طمسته

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٦٤	فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
١٤٩	فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من حمر النعم
٤٠	قولوا اللهم صلِ على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت إبراهيم إنك حميد مجيد
١٧٨	قوموا إلى سيدكم
١٤٣	كان النبي ﷺ ينادي مناديه في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر: صلوا في رحالكم
١٠٤، ١٠٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ
٣٦	كخ كخ إرم بها أما علمت أنا لا تحل لنا الصدقة
١٢٨، ٢٦٤	كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم -يعني زوجة فرعون- وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
١١١	كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله
١٤٦	لا تتخذوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم
٢٩٠	لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم
٢٩٠	لا تتخذوا قبري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر

طرف الحديث أو جزء منه	الصفحة
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان	١٩٧
من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزوجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل البيت كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد	٤٩
من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا وحين يُمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة	١٠٨، ١١٠
من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى اللَّه عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات	١٠٧، ١١٠
من صلى عليَّ واحدة، صلى اللَّه عليه عشرًا	١٠٧، ١٠٩، ١١١
من لا يشكر الناس لا يشكر الله	١٥
هم ما أنا عليه اليوم وأصحابي	٧١
والذي نفسي بيده، لا يُؤمنون حتى يُحبُّوكم لله ولقرابتي	٦٣، ٦٨، ٨٧، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٦٨
وأنَّه رَيْحانَتِي من الدنيا	١٢١، ١٥٤
وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصراطَ مَرَّةً، وَيَجْثُو مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِرَاطِ حَتَّى جَازَ	١١٢
وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم	٢٩٠
ولا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا	٦٥

طرف الحديث أو جزء منه	الصفحة
ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض	٩٤، ١٢٦، ٢١٢، ٢٦١
ويروى أنه ﷺ جاء إلى دار ابنته فاطمة رضي الله عنها حين ولدت (حسناً)...	١٦٧
يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	٢٢٩



فهرس الآثار.

الأثر	القائل	الصفحة
أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله (بلعابها فألقاها في التمر	الحسن بن علي	١٣٢
اذهب فقد احترق مسكنك	عمر بن الخطاب	١٦٥
إن الله تبارك وتعالى، إذا تكلم بالوحي، سمع أهل السموات له صوتاً، كصوت الحديد إذا وقع على الصفا، فيخرون له سجداً، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير	ابن عباس	١٥١
أن عمر بن الخطاب ﷺ حكم فيمن يفضله على أبي بكر بحد الفرية	عمر بن الخطاب	٢٠٠
أنه رأى رجلا يأتي إلى فرجة، كانت عند قبر النبي ﷺ فيدعو فنهاه عن ذلك	علي بن الحسين زين العابدين	١٤٦
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر	علي بن أبي طالب	١٤٤، ٢٦٨
الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك	عمر بن الخطاب	١١٠

الأثر	القائل	الصفحة
والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي	أبو بكر الصديق	٥٨، ٨٥
والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب	عمر بن الخطاب	٥٩
والله! ما أحببتُ . منذُ علمتُ ما ينفعُني ويضُرُّني . أن أَلي أمرَ أمَّة محمدٍ ﷺ على أن يُهراق في ذلك محجمة دم	الحسن بن علي	١٥٤
ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن خشي أن يتخذ مسجدا	عائشة	١٤٦



فهرس الأعلام.

العلم	الصفحة
عبد الله بن سبأ	١٨٩
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي أبو زرعة الرازي	٢٣٣
عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي	١٩٤
عثمان بن محمد فودي	٢٣
علي بن إسماعيل المرسي أبو الحسن المعرف بابن سيده	٣٠
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، الملقب بزين العابدين	١٣٦
علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي، أبو الحسن السعدي	٣٤
علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي	١٦٧
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي	٧٤
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، السلمي	١٧٨
غالب بن مساعد بن سعيد الحسني	١٧٥
مالك بن أنس بن مالك الحميري ثم الأصبحي المدني	١٧٧
محسن الأمين العاملي	٢٥٣
محسن بن عبد الكريم، حفيد المهدي الزيدي أحمد بن الحسن، الصنعاني	٢٥١
محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي	٢٢
محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي	٦٥

العلم	الصفحة
محمد صالح بن عبد الرحمن قزاز	١٨٠
محمد صدّيق خان بن حسن بن علي البخاري القنوجي	٦٥
محمد علي الحركان	١٧٩
محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي	٢٣
محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري	٣٩
المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي	١٠١
مهران مولى النَّبِيّ ﷺ	١٩٦
ميمون بن قيس بن جندل بن شرحيل	٢٩
نشوان بن سعيد الحميري، أبوسعيد	٤٢
يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق	١٩٣
يوسف بن إبراهيم الأمير الصنعاني بن محمد بن إسماعيل الأمير	٢٥٢



فهرس الفرق والطوائف والمصطلحات.



فهرس المصادر والمراجع.

(١) **الإبانة الكبرى**، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) **ابن عثيمين الإمام الزاهد** جمع وتأليف: د. ناصر بن مسفر الزهراني- دار ابن الجوزي- الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٣) **الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر**، تأليف: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٤) **الأحكام السلطانية**، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار الحديث — القاهرة.

(٥) **أحكام القرآن للشافعي** - جمع البيهقي، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري، الناشر: مكتبة الخانجي — القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٦) **أحكام القرآن**، تأليف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٧) **الإخنائية أو الرد على الأخنائي قاضي المالكية**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: المكتبة العصرية — بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

(٨) **آداب المشي إلى الصلاة**، (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، تحقيق: صالح بن عبدالرحمن الأطرم، محمد بن عبدالرزاق الدويش، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٩) **الأدب المفرد**، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

(١٠) **إرواء الغليل، في تخريج أحاديث منار السبيل**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

(١١) **أزمة الخلافة والإمامة**، أسعد وحيد القاسم، الناشر: الغدير للطباعة – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٢) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(١٣) **أسد الغابة**، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(١٤) **الأسماء والصفات**، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(١٥) **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

(١٦) **أصول الكافي**، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(١٧) **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، تأليف: أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(١٨) **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر**، لمحمد علي مغربي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - مطابع دار البلاد بجدة.

(١٩) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢٠) **الأعلام**، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

(٢١) **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

(٢٢) **الآل والأصحاب رحماء بينهم، آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية**، للشيخ صالح الدرويش، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمسيجيد، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢٣) **الأم**، تأليف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢٤) **الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام** للشيخ خالد بن أحمد الزهراني، راجعه وقدَّم له: علوي بن عبد القادر السقاف.

(٢٥) **أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - شخصيته وعصره**، تأليف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢٦) **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(٢٧) **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، تأليف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.

(٢٨) **الأنوار النعمانية**، تأليف: نعمة الله الموسوي الجزائري، الناشر: دار القاري ودار الكوفة، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٢٩) **أوائل المقالات في المذاهب المختارات** للشيخ المفيد بن محمد بن محمد النعمان، نشر دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

(٣٠) **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، تأليف: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ابن الوزير، اليمني، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.

(٣١) **البداية والنهاية**، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

(٣٢) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة — بيروت.

(٣٣) **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد** لأبي جعفر بن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي، طهران، تاريخ الطبعة ١٣٦٢هـ.

(٣٤) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٣٥) **تاريخ أصبهان**، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣٦) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

(٣٧) **تاريخ الثقات**، تأليف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

(٣٨) **تاريخ دمشق**، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣٩) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تأليف: أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤٠) **تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام**، تأليف: الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

(٤١) **تذكرة الحفاظ**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٤٢) **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٤٣) **تسمية المولود آداب وأحكام**، تأليف: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ.

(٤٤) **تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٤٥) **التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية**، تأليف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

(٤٦) **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

(٤٧) **تفسير القرآن العظيم**، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٤٨) **تفسير القمي**، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ، مطبعة النجف

(٤٩) **تقريب التهذيب**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٥٠) **تكملة المجموع**، تأليف: محمد نجيب المطيعي، (مطبوع مع المجموع للنووي)، الناشر: دار الفكر، بيروت- ١٩٩٧م.

(٥١) **التكملة لكتاب الصلة**، تأليف: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، تحقيق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٥٢) **تكملة معجم المؤلفين**، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

(٥٣) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

(٥٤) **التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة**، تأليف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

(٥٥) **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد**، تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٢م.

(٥٦) **تهذيب التهذيب**، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

(٥٧) **تهذيب اللغة**، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٥٨) **التوقيف على مهمات التعاريف**، تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٥٩) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد**، تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٦٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)**، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

(٦١) **الثقات**، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

(٦٢) **ثواب الاعمال وعقاب الأعمال**، تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي — تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي — قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ.

(٦٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٦٤) **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن**، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٦٥) **جامع بيان العلم وفضله**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٦٦) **الجامع لأحكام القرآن**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

(٦٧) **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي**: وليد بن أحمد الحسين . ط١، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ١٤٢٢هـ .

(٦٨) **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**، تأليف: تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة — الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.

(٦٩) **جمل من أنساب الأشراف**، تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٧٠) **جمهرة اللغة**، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين — بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.

(٧١) **جهود الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العلمية والدعوية**/ إعداد عبد الرحمن بن عبد الله الطريف، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ

(٧٢) **جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية** (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول)، تأليف: أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى بمصر، ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ.

(٧٣) **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع**، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (بدون ناشر)، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧هـ.

(٧٤) **حاشية كتاب التوحيد**، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، (بدون ناشر)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(٧٥) **الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة الإمامية**، تأليف: الشيخ سليمان بن سحمان، تحقيق: محمد بن حمود الفوزان ط: مكتبة الرشد ١٤٢٠هـ.

(٧٦) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٧٧) **الخطب المنبرية** (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: صالح بن عبد الرحمن الأطرم، محمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٧٨) **الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين**، عصام المري، دار البصرة، الإسكندرية.

(٧٩) **الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود**، تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، عني به: بوجمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عربش، الناشر: دار المنهاج — جدة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٦هـ.

(٨٠) **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، تأليف: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: دار اشبيليا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٨١) **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع: عبدالرحمن محمد القاسم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .

(٨٢) **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد ين عبد الوهاب عرض ونقد**، إعداد: عبد اللطيف بن محمد بن علي العبد اللطيف. الناشر: دار طيبة — الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٨٣) **الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفولاني**، د. حسن عيسى عبدالظاهر، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ.

(٨٤) **دليل المكتبة العقدية معجم موضوعي للكتب والرسائل والبحوث في العقيدة**، للدكتور/ محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايع، طبع دار زدني للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

(٨٥) **دول الإسلام**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٩٩٩م.

(٨٦) **الديباج المذّهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

(٨٧) **الدين الخالص**، تأليف: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: محمد سالم هاشم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

(٨٨) **ديوان الإمام الشافعي**، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٨٩) **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٩٠) **الرد على الجهمية**، تأليف: أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، ط: الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(٩١) **رسالة السنة**، تأليف: أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ/ إسماعيل الأنصاري. نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٩٢) **رسالة في الرد على الرافضة** (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٩٣) **الرسائل الشخصية** (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٩٤) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

(٩٥) **الزهد**، تأليف: عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(٩٦) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٤٢٢ هـ.

(٩٧) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

(٩٨) **السنة**، تأليف: أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٩٩) **السنة**، تأليف: أبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

(١٠٠) **سنن ابن ماجه**، تأليف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(١٠١) **سنن أبي داود**، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

(١٠٢) **سنن الترمذي**، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

(١٠٣) **سنن الدارمي**، تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

(١٠٤) **السنن الصغرى**، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(١٠٥) **السنن الكبرى**، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(١٠٦) **السنن الكبرى**، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٠٧) **سير أعلام النبلاء**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(١٠٨) **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر**، لعمر عبد الجبار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ

(١٠٩) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(١١٠) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تأليف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: ٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

(١١١) **شرح الأربعين النووية**، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر.

(١١٢) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١١٣) **شرح السنة**، تأليف: الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(١١٤) **شرح العقيدة السفارينية**، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

(١١٥) **شرح العقيدة الطحاوية**، تأليف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١١٦) **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية** تأليف الشيخ/ محمد خليل الهراس، الناشر: مؤسسة الدرر السنية، الطبعة السادسة.

(١١٧) **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية** رحمه الله، تأليف: د. صالح بن فواز الفوزان، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط الرابعة، ١٤٠٧هـ .

(١١٨) **شرح العقيدة الواسطية** من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كتبها محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، إخراج الشيخ د. عبد المحسن القاسم.

(١١٩) **شرح العقيدة الواسطية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: السادسة، جمادى الأولى ١٤٢١هـ.

(١٢٠) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

(١٢١) **شرح فتح القدير**، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(١٢٢) **شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة**، من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(١٢٣) **شرح لمعة الاعتقاد**، لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، اعتنى به وأشرف على طبعه: عبدالسلام بن عبدالله السليمان، ط: الأولى.

(١٢٤) **شروط الصلاة وأركانها وواجباتها** (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، صالح بن محمد الحسن، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

(١٢٥) **الشريعة**، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

(١٢٦) **شعب الإيمان**، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي — الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(١٢٧) **الشعر والشعراء**، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

(١٢٨) **شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبياً**، تأليف: سليمان بن صالح الخراشي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٢٩) **الشيخ حافظ الحكمي؛ حياته ومنهجه في تقرير العقيدة** تأليف: أحمد بن علي علوش مدخلي، مكتبة الرشد – الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ

(١٣٠) **الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته وآثاره**، إعداد: سعود بن صالح السيف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١ ١٤١٥هـ

(١٣١) **الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته**/ إعداد عبد الملك القاسم، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ

(١٣٢) **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

(١٣٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(١٣٤) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

(١٣٥) **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(١٣٦) **صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر**، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(١٣٧) **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ.

(١٣٨) **صحيح سنن ابن ماجه**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(١٣٩) **صحيح سنن أبي داود**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(١٤٠) **صحيح سنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.

(١٤١) **صحيح سنن النسائي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ.

(١٤٢) **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ

(١٤٣) **صراط النجاة**، استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي، مع تعليقة وملحق لاية الله العظمى التبريزي، الناشر:دفتر نشر برگزيده، الطبعة:الاولى في الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

(١٤٤) **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(١٤٥) **ضعيف الترغيب والترهيب**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف — الرياض.

(١٤٦) **ضعيف سنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج — الرياض، توزيع: المكتب الاسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

(١٤٧) **الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق**، تأليف: سليمان بن سحمان بن مصلح، العسيري ، النجدي، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م

(١٤٨) **طبقات الحنابلة**، تأليف: أبي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة — بيروت.

(١٤٩) **طبقات الشافعية الكبرى**، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

(١٥٠) **طبقات الشافعية**، تأليف: أبي بكر بن هداية الله الحسيني، حققه: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢هـ.

(١٥١) **الطبقات الكبرى**، تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

(١٥٢) **طبقات المفسرين**، تأليف: شمس الدين محمد بن علي الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(١٥٣) **العبر في خبر من غبر**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(١٥٤) **عقائد الإمامية الإثني عشرية**، تأليف: محمد رضا المظفر، الطبعة الثالثة، ١٣٩١هـ، مطبوعات النجاح، القاهرة.

(١٥٥) **عقائد الثلاث والسبعين فرقة**، تأليف: أبي محمد اليمني من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الله زربان الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(١٥٦) **عقائد الشيعة الاثني عشرية**، تأليف: إبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

(١٥٧) **عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي**، لمعالي الدكتور صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن العبود، والكتاب أصلاً رسالة دكتوراه، الناشر: المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.

(١٥٨) **العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط**، تأليف: أ.د.سليمان السحيمي، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(١٥٩) **علل الشرائع**، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، الناشر: دار المرتضى – بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦م.

(١٦٠) **علم اليقين في أصول الدين**، الشيخ محمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني، الناشر: دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

(١٦١) **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، تأليف: عبدالله بن عبد الرحمن البسام، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ .

(١٦٢) **علماء نجد خلال ستة قرون** تأليف: عبدالله بن عبد الرحمن البسام، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ .

(١٦٣) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٦٤) **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار**، تأليف: يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

(١٦٥) **غاية النهاية في طبقات القراء**، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

(١٦٦) **غريب الحديث**، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(١٦٧) **غريب الحديث**، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(١٦٨) **فتاوى إسلامية، لأصحاب الفضيلة العلماء**: سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، إضافة إلى اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

(١٦٩) **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.

(١٧٠) **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ**، تأليف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

(١٧١) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(١٧٢) **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، الناشر: دار الصميعي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(١٧٣) **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.

(١٧٤) **الفرقان بين الحق والباطل**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، قدم له وحققه: الشيخ حسين يوسف غزال، الناشر: دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(١٧٥) **فروع الكافي**، تأليف: ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، ضبطه وصححه خرج احاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

(١٧٦) **فضائل الصحابة**، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(١٧٧) **القاموس المحيط**، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(١٧٨) **قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**، تأليف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(١٧٩) **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، الناشر: دار الريان للتراث.

(١٨٠) **كامل الزّيارات**، تأليف: جعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(١٨١) **كتاب التوحيد**، (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١٨٢) **كتاب العين**، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(١٨٣) **كتاب المعلم محمد بن عوض بن لادن**، خلف أحمد عاشور آل سيبيه – مؤسسة التراث – الرياض ١٤٣١هـ.

(١٨٤) **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، تأليف: التابعي سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني، الناشر: الهادي – قم – إيران، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(١٨٥) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

(١٨٦) **كشف الشبهات**، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(١٨٧) **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، تأليف: الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، شرح: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر المشتهر بالعلامة الحلي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(١٨٨) **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**، الحسن بن يوسف الحلي، تحقيق حسين الدركاهي، دار المفيد، بيروت–لبنان.

(١٨٩) **كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب**، تأليف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان العسيري ، النجدي، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى.

(١٩٠) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

(١٩١) **كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان**، جمع: محمد أحمد سيد، الناشر: دار ابن القيم، ط١، ١٤٠٩هـ.

(١٩٢) **الكفاية في علم الرواية**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

(١٩٣) **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**، تأليف: عبدالعزيز المحمد السلمان، الطبعة العشرون ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

(١٩٤) **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(١٩٥) **لسان الميزان**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية — الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت — لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

(١٩٦) **لمعة الاعتقاد**، تأليف: أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(١٩٧) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، تأليف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها — دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(١٩٨) **مجاز القرآن**، تأليف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى — القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.

(١٩٩) **مجلة البحوث الإسلامية**–العدد الحادي والثمانون–الإصدار من ربيع الأول إلى جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٨ هـ.

(٢٠٠) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

(٢٠١) **مجموع الفتاوى**، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٢٠٢) **المجموع شرح المهذب**، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر، بيروت- ١٩٩٧م.

(٢٠٣) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، جمع: د/ محمد الشويعر، دار بلنسية . الرياض (ط: ١) ١٤٢١هـ.

(٢٠٤) **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد**، الناشر: دار العاصمة، الرياض، النشرة: الثالثة، ١٤١٢هـ.

(٢٠٥) **المحكم والمحيط الأعظم**، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٠٦) **مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**، للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان، الطبعة: السادسة والثلاثون، ١٤٣٢هـ، دار طيبة-الرياض

(٢٠٧) **مختصر الإنصاف والشرح الكبير** (مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب، الناشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

(٢٠٨) **مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢٠٩) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

(٢١٠) **مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر دلائل الحجج على البشر**، تأليف: العلامة السيد هاشم البحراني، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

(٢١١) **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢١٢) **مسائل لخصها الإمام محمد ابن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية**، (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(٢١٣) **المستدرك على الصحيحين**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٢١٤) **المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة**، تأليف/ محمد فاضل علي باري، وسعيد إبراهيم كردية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢١٥) **مسند أبي يعلى**، تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(٢١٦) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢١٧) **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

(٢١٨) **مشكاة المصابيح**، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

(٢١٩) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٢٢٠) **المطالب العالية، بزوائد المسانيد الثمانية**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢٢١) **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تأليف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

(٢٢٢) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٢٢٣) **معاني القرآن**، تأليف: أبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٢٢٤) **المعجم الأوسط**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

(٢٢٥) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

(٢٢٦) **المعجم الصغير**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

(٢٢٧) **المعجم الكبير**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

(٢٢٨) **معجم المؤلفين**، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٢٢٩) **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢٣٠) **المغني**، تأليف: أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط: عالم الكتب، الرياض - السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢٣١) **المفردات في غريب القرآن**، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

(٢٣٢) **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تأليف: أبي العبَّاس أحمَد بن عُمَرَ بنِ إبراهيمَ، الأنصاريّ القرطبيّ، تحقيق: محي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م – ١٤١٧هـ.

(٢٣٣) **مفهوم الأحاديث المتعلقة بالفتن**، تأليف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ضمن مجموع الفتاوى ج٧)، جمع وترتيب د. محمد الشويعر، الناشر: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض، ط/ الثالثة، ١٤٢١هـ .

(٢٣٤) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢٣٥) **مقاييس اللغة**، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٣٦) **مقتطفات ولائية**، محاضرات: الشيخ وحيد الخراساني، ترجمة: عباس بن نخي، راجع الترجمة والحواشي وصححهما: السيد هاشم الهاشمي، الناشر: مؤسسة الامام للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، مصححة ومنقحة ٢٠١٠م.

(٢٣٧) **الملل والنحل**، تأليف: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.

(٢٣٨) **من لا يحضره الفقيه**، تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أشرف على تصحيحه والتعليق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

(٢٣٩) **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(٢٤٠) **مناقب الإمام أحمد**، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي- الطبعة الأولى- ١٣٩٩ هـ.

(٢٤١) **المنتقى شرح موطأ الإمام مالك**، تأليف: أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي الأندلسي، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

(٢٤٢) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢٤٣) **المنهاج في شعب الإيمان**، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حليمي محمد فوده، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ .

(٢٤٤) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

(٢٤٥) **موطأ الإمام مالك**، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

(٢٤٦) **نصيحة الملوك**، تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، الناشر: مكتبة الفلاح — الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢٤٧) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت. الطبعة: ١، ١٩٩٧م.

(٢٤٨) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٤٩) **نونية القحطاني**، تأليف: أبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي، تحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع — جدة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.

(٢٥٠) **نيل الأوطار**، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢٥١) **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، من هجرة سيد البشر ﷺ**، تأليف: محمد بن محمد بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني، الناشر: المطبعة السلفية — القاهرة، ١٣٤٨هـ.

(٢٥٢) **الوافي بالوفيات**، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢٥٣) **وسائل الشيعة**، تأليف: الفقيه المحدّثِ الشيخُ مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي، المتوفى سنَة ١١٠٤هـ، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ، الطبعة: الأُولى . جمادى الثانية ١٤٠٩هـ.

(٢٥٤) **الوصية بكتاب الله القرآن الكريم**، تأليف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ضمن مجموع الفتاوى ج٧)، جمع وترتيب د. محمد الشويعر، الناشر: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض، ط/ الثالثة، ١٤٢١هـ

(٢٥٥) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات